كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

مجلة الدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة تصدرها كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا ـ المركز الرئيسي

العدد الأول - المجلد الأول
أكتوبر - 2024م

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
المركز الرئيسي

mag@ium.edu.so

كـلـيـة الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

JOURNAL OF THE COLLEGE OF ISLAMIC STUDIES

A Peer- Reviewed Journal Published by College of Islamic Studies، Islamic University of Minnesota،USA.
The Main Center IUM

Volume: 1 Issue: 1
2024 October

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
المركز الرئيسي

mag@ium.edu.so

كـلـيـة الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

البحوث المنشـورة فـي المجلة تعبـر عـن آراء الباحثيـن ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقـوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية بمنيسوتا

كلمة رئيس هيئة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد: فإن (مجلة كلية الدراسات الإسلامية)، الصادرة عن كلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بمينيسوتا، المركز الرئيس، احدى المجلات العلمية المتخصصة في الدراسات والبحوث المشتركة في الدراسات الإسلامية، على اختلاف تخصصاتها، وهي علوم عظيمة لا تخفى أهميتهما ومكانتهما على أحد.

وتسعى المجلة لتحقيق عدة أهداف، من أهمها: المساهمة في الارتقاء بمستوى البحث العلمي، عبر تحكيم ونشر البحوث المتعلقة بالقضايا الشرعية، وأن تكون المجلة نافذة وملتقى للباحثين والمهتمين بالعلوم الشرعية، والأبحاث في مجال الدراسات الإسلامية، ورصد ومتابعة الإصدارات العلمية والمؤتمرات والندوات المتعلقة بالقضايا الإسلامية.

وتتطلع المجلة إلى أن تكون على مستوى الأمال المعقودة عليها، وأن تساهم في تقديم أبحاث علمية رصينة، عبر إجراء الدراسات والبحوث العلمية المعمقة في هذا الصدد.

وإننا نطمح أن يستمر صدور المجلة بشكل دوري منتظم لتقدم في كل عدد عددًا من البحوث والتحقيقات العلمية المحكمة في مجال تخصص المجلة، بما يثري الساحة العلمية بالجديد النافع بحول الله وقوته.

ونأمل لهذه المجلة مع حداثة صدورها التفوق والإبداع، من خلال انتقاء البحوث المتميزة في مجال ونطاق اصدارها في علوم التفسير والحديث والعقيدة والدعوة والفقه وأصوله، ولما كان هذا الاصدار قد اكتسي بحلية منحته زخمًا يناسب ما حواه في طياته من تنوع الموضوعات وجدتها مع أصالتها ومعاصرتها لواقع المجتمعات بما يسهم في إنزال المكتوب على الواقع المنظور اقتداء بما أراده الله تعالي في شرعه، وعلى لسان نبيه ﷺ من ربط الدين بالدنيا لصلاح الدين ورفعته ونشره

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

وبثه في أقطـاب المعمورة بكل سـبيل.
وقد حرصت هيئة التحرير كل الحرص على سـرعة الإنجـاز، وخدمة الباحثين بنشـر بحوثهم بأسـرع وقت ممكن، لعل هذا يسـاعد على اعتماد المجلة للتحكيـم والنشـر الإلكترونـي الـذي أصبح معتمداً للنشـر لـدى الكثير من المجالـس العلمية في الجامعات؛ وهـذا كله بفضل الله تعالـى أولًا وآخراً، ثـم بما تلقاه من دعم ومسـاندة مـن إدارة الجامعة وعلى رأسـها معالي وكيل الجامعة، الدكتـور/ عمر المقرمي.
والله نسـأل التوفيق والسـداد في القول والعمل، وأن يجنبنا موارد الخطأ والزلل، وصلى الله وسـلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسـلم.

رئيس التحرير

د عبد الرازق البكري

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه

عميد كلية الدراسات الإسلامية

نبذة عن المجلة:

مجلــة: (علمية محكّمة دورية) تُعنى بنشــر البحوث التي لم يســبق نشــرها باللغــة العربيــة أو الإنجليزية، ، في مجالات الدراســات الإســلامية وتصدر بشــكل ربع ســنوي عن كلية االدراســات الإســلامية الجامعة الإسلامية بمنيســوتا. مجلــة علميــة عالميــة محكمة ربــع ســنوية، تهدف إلــى إتاحة الفرصــة للباحثين في جميــع بلدان العالم لنشــر بحوثهم التــي تتوافر فيها الأصالة والجــدّة، والمنهجيــة العلمية، وأخلاقيــات البحث العلمي، وتنشــر مجموعــة متنوعــة مــن الأبحــاث العلمية حــول جميــع جوانب الإســلام وعلومه، بمــا في ذلك التطبيقــات اللغوية العربية في مجالات الدراســات الإســلامية المختلفة.

تقبل المجلة الأبحاث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية

رؤية المجلة:

أن تكــون مجلة رائــدة ذات مصداقية وجودة عالية، لتكــون مرجعا للباحثين والقراء وريــادة تصنيف عالمي في نشــر الأبحاث

رسالة المجلة:

إنتــاج معرفي بحثــي يتميز بالاصالــة والجــدَّة والمنهجيــة الصحيحية ودعم الإبــداع والابتكار لــدى الباحثين .

أهداف المجلة:

1. الإســهام في نشــر الأبحاث التي تعالج القضايا الإســلامية المعاصرة ومشــكلات العصر من منظور إســلامي، في ضوء قولــه تعالى:» وما أرســلناك إلا رحمة للعالمين».
2. نشــر الأبحــاث التــي تضيــف معارف جديــدة فــي مجالات الدراســات الإســلامية المختلفة، وتمهد لبروز مجــالات فرعية وتخصصات جديدة.
3. نشــر الأبحــاث التــي تقــدم الحلــول للمشــكلات العلمية التــي تواجه

كليــة الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

البحث العلمي والباحثين في مجال الدراسات الإسلامية.

4 نشر الأبحاث التي تصحح المفاهيم الخاطئة وتتصدى لنقد الأبحاث التي تنشر لهدف نشر الإلحاد والتشكيك في مقدسات الإسلام ورجاله، ولعلمنة المجتمع الإسلامي وإبعاد المسلمين عن تعاليم الإسلام.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

هيئة تحرير المجلة

م	الاسم	درجته العلمية	عمله في الهيئة	التخصص
١	د. عبدالرازق البكري	استاذ مشارك	رئيس التحرير	القرآن وعلومه
٢	د. أحمد لبيب	استاذ مشارك	نائب رئيس التحرير	علم لغة القرآن التطبيقي
٣	أ.م.د. فاطمة جمعة الوحش	استاذ مشارك	سكرتير المجلة	الفقه واصوله

الهيئة الاستشارية والرقابية للمجلة

م	الاسم	عمله في الهيئة
١	د. عمر أحمد المقرمي	رئيس الهيئة ووكيل الجامعة
٢	د. زينب علي بسيوني	نائب وكيل الجامعة
٣	د. فايزة محمد خطاب	نائب رئيس الهيئة
٤	أ. د. إسماعيل حامد إسماعيل	عضواً
٥	أ. د. خالد محمد عطية	عضواً
٦	أ. د. أبو الحسن الفادني	عضواً
٧	أ. د. مؤيد زيدان	عضواً
٨	أ. د. شبل عبيد	عضواً

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

اللجنة الاستشارية

م	الاسم	درجته العلمية	عمله في الهيئة	التخصص
١	د. عبدالرازق البكري	استاذ مشارك	رئيس اللجنة	القرآن وعلومه
٢	د.عماد العجيلي	استاذ مشارك	عضواً	العقيدة والمذاهب المعاصرة
٣	د. جليلة الطيب بابكر يوسف	استاذ مساعد	عضواً	التفسير وعلوم القرآن
٤	د.سمير فريدي	استاذ مساعد	عضواً	الفكر الإسلامي
٥	د.عبدالله ابوشنار	استاذ مساعد	عضواً	الفقه وأصوله
٦	أ.م.دفاطمة الوحش	استاذ مساعد	عضواً	الفقه وأصوله
٧	أ.م.دأحمد لبيب	استاذ مساعد	عضواً	علم لغة القرآن التطبيقي
٨	د. مصعب نبيل	استاذ مساعد	عضواً	الحديث وعلومه

لجنة المحكمين

م	الاسم	درجته العلمية	التخصص	الجامعة	ملاحظة
١	د.حسن شموط	استاذ	القضاء	جرش الأهلية الأردن	خارجي
٢	د.ماهر حنون	استاذ مشارك	السنة النبوية	جامعة الهداية	خارجي
٣	د.إمام الخضراوي	استاذ مشارك	العقيدة والمذاهب المعاصرة	جامعة منيسوتا	
٤	د.حسين الربابعة	استاذ مشارك	القضاء الشرعي	البلقاء التطبيقية الأردن	خارجي
٥	د.عماد العجيلي	استاذ مشارك	العقيدة والمذاهب المعاصرة	جامعة الأزهر	
٦	د.هند العشماوي	استاذ مشارك	تفسير القراءات	جامعة منيسوتا	
٧	د.أحمد برهوم	استاذ مساعد	الحديث وعلومه	جامعة منيسوتا	
٨	د.عزيز زالغ	استاذ مساعد	لغات وثقافات	جامعة منيسوتا	
٩	د.فائز النوعة	استاذ مساعد	السنة النبوية	جامعة منيسوتا	
١٠	د.نضال ثلجي	استاذ مساعد	الحديث وعلومه	جامعة منيسوتا	

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

لجنة المحكمين

م	الاسم	درجته العلمية	التخصص	الجامعة	ملاحظة
١١	أيمن محمد العودات	استاذ مساعد	الفقه واصوله	جامعة منيسوتا	
١٢	د.انس رضوان	استاذ مساعد	التفسير	مركز البحوث	خارجي
١٣	د.ابو العز محمد الفقي	استاذ مساعد	السنة النبوية	جامعة منيسوتا	
١٤	د.عبدالله همت	استاذ مساعد	الفكر و الحضارة الإسلامية	جامعة منيسوتا	
١٥	أ.م.دأحمد لبيب	استاذ مشارك	علم لغة القرآن التطبيقي	جامعة منيسوتا	
١٦	أ.م.دفاطمة الوحش	استاذ مشارك	الفقه واصوله	جامعة منيسوتا	
١٧	د.عبدالفتاح البلعسي	استاذ مساعد	فقه السيرة	اليمن	خارجي
١٨	أ.م.دمحمد ابراهيم الشربيني	استاذ مشارك	العقيدة	السلطان احمد شاه	خارجي
١٩	عبدالرحمن ابو المجد	استاذ مشارك	العقيدة	جامعة منيسوتا	
٢٠	د.محمد مصطفى الشقيري	استاذ مساعد	دراسات انجليزية	جامعة منيسوتا	

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

قواعد وضوابط النشر في المجلة

أولاً : قواعد عامة لنشر البحوث:

يشترط في البحوث التي تقدم للنشر في مجلة الكلية مراعاة القواعد الآتية :

1. أن يكون البحث أصيلاً ، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
2. أن يكون البحث مكتوبًا بلغة سليمة، ومراعيًا قواعد الضبط وعلامات الترقيم، ودقة الرسوم والأشكال-إن وجدت-
3. ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قدّم للنشر في أي جهة أخرى، ويقدم الباحث إقرارًا خطيًا(وفقاً للنموذج الخاص بذلك)
4. تخضع البحوث المقدمة للنشر للتحكيم وفق الأصول العلمية.
5. عند قبول البحث للنشر تنتقل حقوق ملكية البحث للمجلة.
6. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في المجلة إلا بموافقة خطية من هيئة التحرير، ويجب الإشارة إلى المجلة وفق الأصول .
7. المجلة غير ملزمة برد البحث الأصلي المرسل سواء قبل أو لم يقبل .
8. للمجلة الحق في نشر البحث على موقع المجلة أو غيره من أوعية النشر الإلكتروني أو الورقي التابع للجامعة بعد إجازته للنشر.
9. أن تكون المراسلات عبر البريد الإلكتروني وإرسال البحث يُعد قبولاً من الباحث ب(شروط النشر في المجلة)، ولهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث .

ثانياً: ضوابط ومواصفات البحث:

1. أن يكون البحث في أحد التخصصات التي تشملها الكلية.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

2 ينبغي أن يتضمن البحث على العناصر الآتية :

- **مقدمة:** وتتضمن استهلال للموضوع، وطرح المشكلة الجوهرية للبحث، ثم تساؤلات الدراسة وأهدافها/أو فرضياتها، وأهميتها ومحدداتها ومنهج البحث والدراسات السابقة ومخطط البحث.
- وإن كان البحث دراسة ميدانية تطبيقية-فيذكر إجراءات الدراسة: وتتضمن (منهج البحث والمجتمع والعينة، وأدوات الدراسة، والتعريفات الإجرائية للمصطلحات، وصدق وثبات الأداة وإجراءات الدراسة، وطريقة تحليل البيانات).
- ثم في نهاية البحث يقدم أهم النتائج والتوصيات، ويذيل البحث بقائمة فيها المصادر والمراجع .

3 يجب أن تخضع البحوث لقياس نسبة الاقتباس بحيث لا تزيد نسبة الاقتباس عن(٢٠٪).

4 لا يقبل أي تحقيق في المخطوطة إلا بعد إحضار نسختين ولا تقبل نسخة واحدة إلا وفق معايير معينة لحل إشكالات علمية في المخطوطة .

ثالثا :ضوابط نسخ البحث

ألا يذكر اسم الباحث أو أية إشارة له في متن البحث، إلا في صفحة العنوان؛ وذلك لضمان سرية عملية التحكيم.

يذكر الباحث في الصفحة الأولى بعد العنوان مباشرة اسمه باللغتين العربية والانجليزية، ورتبته الأكاديمية والمؤسسة التي يعمل فيها، وبريده الإلكتروني .

يجب أن يحتوي البحث على ملخص باللغة العربية لا تزيد كلماته عن (٢٠٠) كلمة، ويتضمن العناصر التالية:(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات، والكلمات الدلالية -المفتاحية(

مـع العنايـة بتحريرها بشـكل دقيق، وملخـص آخر باللغـة الإنجليزية بنحو مـا تقدم.

ألا يزيـد عدد صفحات البحـث بما فيها الملخص والأشـكال والجداول والمصادر عـن ثلاثين صفحة.(A٤)

رابعًا: معايير التوثيق:

1. توثـق المصـادر والمراجع في المتن بحسـب نظام: (APA) ويسـتثنى من ذلك الأبحاث الخاصة المتعلقة بالدراسـات الإسـلامية الشـرعية والعربيـة، حيث يكـون التوثيق في الهامش حسـب المتعـارف عليه فـي الأبحـاث بذكـر المصدر واسـم الشـهرة للمؤلـف، مثـال: فقه الزكاة، للقرضـاوي، ص ٤٤ .
2. يشـار إلـى المراجع داخـل المتن بذكـر لقب المؤلف ثم سـنة النشـر بين قوسـين في حال الإشـارة المباشـرة مثلا: أشـار عبدالله (٢٠١٦) وفي حال الإشـارة غير المباشـرة يذكر اسـم المؤلف وسـنة النشـر بي قوسـي مثلا)عبـدالله،٢٠١٦) وفي حال الاقتبـاس بالنص يذكر رقم الصفحـة أو أرقام الصفحات بي قوسـي)عبـدالله، :٢٠١٦ ٢٦)
3. وأمـا توثيق المصـادر والمراجـع في نهايـة البحث فيكون فـي قائمة واحـد ة مرتبـة ترتيبـا هجائيًا، وتكـون هكذا: لقـب المؤلف، واسـمه الأول (سـنة النشـر)عنوان الكتاب بخـط غامق أو خط مائـل، أو تحته خـط)الطبعة(مكان النشـر: دار النشـر
4. إذا كان المرجـع بحثاً مـن مجلة فكما يلي: لقب المؤلف، الاسـم الأول،)سـنة النشـر(عنوان البحث، اسـم المجلـة، العدد، الصفحـات، مكان صدور المجلة.
5. أن يكـون البحـث مطبوعاً علـى الحاسـوب وبمسـافة مزدوجة بين السـطور، وتكون البحـوث بالعربية
6. (نـوع الخط Simplified Arabic (بنط Normal ١٤)]، والبحوث بالإنجليزية [(نوع الخط Times New Roman)، (بنط Normal ١٢)].

7 ينبغي تحديد ما إذا كان البحث مستلًا من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراة، وتوضيح ذلك في خطاب طلب النشر.

8 إذا كان المرجع من أحد مواقع الانترنت كما يلي: لقب المؤلف، الاسم الأول، عنوان المقالة/البحث، اسم الموقع، تاريخ الاطلاع عليه، والرابط المختصر المباشر.

9 مراعاة ذكر رقم الآية واسم السورة عند الاستشهاد بالقرآن الكريم، وذكر المصدر وبيانات النشر عند الاستشهاد بالأحاديث النبوية .

خامسًا: آلية تقديم البحوث وإجراءات استقبالها وتحكيمها :

1 ترسل البحوث والدراسات وجميع المرفقات إلى إيميل المجلة.

2 ترسل نسخة إلكترونية من البحث بصيغتي (DOC+PDF)

3 يقدم الباحث إقرارًا خطيًّا وفقًا للنموذج الخاص، يتعهد فيه بأن البحث المقدم للنشر هو جهده الخاص ولم يسبق نشره ولم يقدم للنشر في أي دورية أخرى ، ويتحمل كامل المسؤولية القانونية في حالة التعدي على الحقوق الفكرية للغير.

4 يرفق الباحث موجزاً للسيرة الذاتية وصورة شخصية متضمناً عنوان الباحث بالتفصيل، وأرقام الهواتف لكي يسهل التواصل مع الباحث عند الضرورة .

5 يتم استلام البحث بالمرفقات السابقة من سكرتارية المجلة، ثم ترقم الأبحاث حسب وصوله ، ويشعر الباحث بوصول بحثه.

6 يتم فحص البحث فحصاً أوليًا لمعرفة مدى مطابقته لمواصفات النشر وضوابطه، فإن كانت هناك حاجة للتعديل، فيعاد البحث عبر الإيميل للباحث ليتم تعديله وفق الملاحظات الأولية في خلال أسبوع ثم يرسله مرة أخرى معدلاً . مع العلم أن هذا الفحص لا يعني بالضرورة قبول البحث للنشر.

7 يتم عرض البحث على برامج خاصة لقياس نسبة الاقتباس بحيث لا تزيد على(٢٠٪)

8 ثم يعرض البحث على هيئة التحرير المختصة لتحديد صلاحيتها للتحكيم، ومن ثم ترشيح المحكمي في وقت لا يزيد على أسبوعين.

9 يحكَّم كل بحث مقدم للنشر في المجلة من قبل اثنين على الأقل، ويرسل البحث إلى محكم ثالث مرجّح؛ إذا تباينت آراء المحكمين بتوجيه رئيس التحرير، بعد الاطلاع على الملحوظات.

10 وبعد عملية التحكيم يتم إشعار الباحث بنتيجة التحكيم لإجراء التعديلاتإن كان مقبولاً أو يشعر برفض البحث مع الاحتفاظ بعدم إبداء الأسباب.

11 تُعاد البحوث المقبولة معدلة وفقًا لما في ملاحظات المحكمي على البريد الإلكتروني للمجلة.

12 لابد من مراجعة البحوث لغوياوإملائيًا قبل نشرها.

13 في حال تم قبول البحث للنشر قبولاً نهائيًا، يتم إرسال إشعار للباحث ب (قبول البحث للنشر)

14 في حال تم نشر البحث يمنح الباحث نسخة إلكترونية مجانية من المجلة التي تم نشر بحثه فيها .

ملاحظــة :«ما ورد فــي هذه المجلــة يعبر عــن آراء المؤلفيــن ولا يعكس بالضــرورة آراء هيئــة التحرير أو الجامعة الإســلامية بمنيســوتا »

Note:All that are contained in this journal are exclusive opininons of the authors ,and does not necessarily reflect the opinions of the editorial board or theIslamic Uinversity of Minnesota

للتواصل :

الأيميل : islamic@ium.edu.so

الهاتف : 201011769760- 962799675930-

College of Islamic Studies Journal

Published by the College of Islamic Studies, Islamic University of Minnesota, USA

About the Journal

The College of Islamic Studies Journal is a peer-reviewed, international scientific publication dedicated to advancing scholarly discourse and research in Islamic studies. Published quarterly, this journal is committed to the dissemination of research that adheres to the highest standards of scholarly integrity and originality. It seeks contributions that have not been previously published, in either Arabic or English, across a broad spectrum of Islamic disciplines. The journal is a platform for researchers worldwide to present studies that embody scientific rigor, methodological precision, and adherence to ethical research practices. It encompasses a wide array of topics within Islamic studies, including but not limited to, applications of Arabic linguistics. Both Arabic and English submissions are welcomed.

Vision

The College of Islamic Studies Journal aspires to be a premier, authoritative source for researchers and readers alike, setting benchmarks for quality and credibility. It aims to achieve a distinguished position in global academic rankings through its commitment to publishing groundbreaking research.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Mission

Our mission is to foster a culture of research characterized by innovation, originality, and methodological soundness. We support the advancement of knowledge and encourage creative and critical thinking among scholars in the field.

Objectives

1. To contribute to scholarly dialogue on contemporary Islamic issues and challenges, drawing inspiration from the Quranic verse: «We have sent you only as a mercy to the worlds.»
2. To publish research that broadens the scope of Islamic studies, facilitating the emergence of new disciplines and sub-disciplines.
3. To offer solutions to scientific and methodological challenges encountered by researchers in Islamic studies.
4. To address and correct misconceptions about Islam, counteract atheistic narratives, and reaffirm the Islamic principles that guide Muslim societies.

Editorial Board

M	Name	Degree	His work in the Commission	Specialization
1	Dr. Abdul Razek Albakri	Associate Professor	Editor-in-Chief	The Qur'an and its sciences
2	Dr. Ahmed Labib	Associate Professor	Deputy Editor -in-Chief	Applied Quran Linguistics
3	Prof. Dr. Fatima Juma Al Wahsh	Associate Professor	Secretary of the Journal	Fiqh and its principles

Advisory and Supervisory Board of the Journal

M	Name	His work in the Commission
1	Dr. Omar Ahmed Al-Maqrami	Chairman of the Board and Vice President of the University
2	Dr. Zainab Ali Basyouni	Deputy Vice President of the University
3	Dr. Faiza Mohammed Khattab	Vice Chairman of the Board
4	Prof. Ismail Hamad Ismail	Member
5	Prof. Khaled Mohammed Atiyah	Member
6	Prof. Abu Al-Hassan Al-Fadani	Member
7	Prof. Moyyed Zidan	Member
8	Prof. Shibl Obaid	Member

Advisory Committee

M	Name	Degree	His work in the Commission	Specialization
1	Doctor Abdul Razek Albakri	Associate Professor	Chairman of the Committee	The Qur'an and its sciences
2	Dr. Emad Al-Ojaili	Associate Professor	Member	Contemporary Creed and Doctrines
3	Dr. Jalila Altayeb Babiker Yousef	Associate Professor	Member	Interpretation and Sciences of theQur'an
4	Dr. SAMIR FARIDI	Associate Professor	Member	Islamic Thought
5	Dr. Abdullah Abu Shannar	Associate Professor	Member	Jurisprudence and its principles
6	Prof. Dr. Fatima Juma Al Wahsh	Associate Professor	Member	Fiqh and its principles
7	Prof. Dr. Ahmed Labib	Associate Professor	Member	Applied Quran Linguistics
8	Dr. Musab Nabil	Associate Professor	Member	Hadith and its sciences

List of arbitrators

M	Name	Degree	Specialization	University	Note
1	Dr. Hassan Shammout	Associate Professor	Eliminate	Jerash National Park	Extern
2	Dr. Maher Hanoun	Associate Professor	Sunnah of the Prophet	Al-Hidaya University	Extern
3	Dr. Emam Alkhadrawy	Associate Professor	Contemporary Creed and Doctrines	University of Minnesota	
4	Dr. Hussein Al-Rababaa	Associate Professor	Sharia Judiciary	Balqa Applied Jordan	Extern
5	Dr. Emad Al-Ojaili	Associate Professor	Contemporary Creed and Doctrines	Al , Azhar University	
6	Dr. Hend Ashmawy	Associate Professor	Interpretation of readings	University of Minnesota	
7	Dr. Ahmed Barhoum	Associate Professor	Hadith and its sciences Sunnah of the Prophet	University of Minnesota	
8	Dr. Aziz Zalarh	Associate Professor	Languages, cultures and communication	Al , Azhar University	
9	Dr. Faiz Al-Naw'a	Associate Professor	Sunnah of the Prophet	University of Minnesota	
10	Dr. Nidal Thalji	Associate Professor	Hadith and its sciences	University of Minnesota	

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

List of arbitrators

M	Name	Degree	Specialization	University	Note
11	Dr. Ayman Mohammad aloudat	Associate Professor	Fiqh and its principles	University of Minnesota	
12	Dr. Anas Radwan	Associate Professor	Interpretation	Research Center	Extern
13	Dr. Abu Alizz Muhammad Alfiqi	Associate Professor	Sunnah of the Prophet	University of Minnesota	
14	Prof. Dr. Abdullah Hemmet	Associate Professor	Islamic Thought and Civilization	University of Minnesota	
15	Prof. Dr. Ahmed Labib	Associate Professor	Applied Quran Linguistics	University of Minnesota	
16	Prof. Dr. Fatima Al-Wahsh	Associate Professor	Fiqh and its principles	University of Minnesota	
17	Dr. Abdel Fattah Al-Balasi	Assistant Professor	Jurisprudence of biography	Yemen	Extern
18	Prof. Dr. Mohamed Ibrahim El-Sherbiny	Associate Professor	Creed	University of Minnesota	Extern
19	Dr. Abdulrahman Abu Al, Majd	Associate Professor	Islamic Studies In English	University of Minnesota	
20	Dr. Muhammad Mustafa Ash-shgairi	Associate Professor	English Studies	University of Minnesota	

Guidelines for Publishing in the Journal

General Rules for Publishing Research

Research submitted to the journal must adhere to the following criteria:

1. Originality and Scientific Rigor:The research must be original, contributing new knowledge or perspectives to its field, and adhere to recognized scientific and methodological standards.
2. Language and Presentation: Submissions must be well-written, observing proper grammar, punctuation, and formatting. Diagrams and figures, if included, must be clear and accurately represented.
3. Exclusivity: The research should not have been previously published or under consideration for publication elsewhere. Authors must provide a written statement to this effect.
4. Peer Review: All submissions undergo rigorous peer review to ensure adherence to scientific principles.
5. Copyright Transfer: Upon acceptance, copyright of the research transfers to the journal.
6. Publication Elsewhere: Republishing the research or parts thereof in other venues requires written consent from the editorial board and proper citation of the original publication in this journal.
7. Return Policy: The journal is not obligated to return submitted manuscripts, irrespective of the publication decision.
8. Rights of Publication: The journal reserves the right to publish accepted research in various formats, including online platforms and print.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

9 Submission Acceptance: Submission via email constitutes the author›s acceptance of these terms, and the editorial board retains the right to prioritize publications.

Research Controls and Specifications

1 Disciplinary Scope: Research must align with the disciplines covered by the college.

2 Structural Requirements: Submissions must include:

- An introduction outlining the research problem, questions, objectives, significance, methodology, and literature review.
- For applied studies, detailed descriptions of methodology, population and sample, tools, term definitions, validity and reliability measures, and data analysis techniques.
- A conclusion presenting key findings and recommendations, followed by a comprehensive list of references.

3 Citation Limit: The citation percentage must not exceed ٪20.

4 Manuscript Requirements: Two hard copies of the manuscript are required for submission, under specific criteria addressing scientific issues

Controls for Research Submission

1 Anonymity: To ensure blind review, the researcher›s name or identifiers should not appear within the manuscript, except on the title page.

2 Identification: The title page must include the author›s name (in Arabic and English), academic rank, affiliation, and email.

3 Abstracts: Provide a concise summary in both Arabic and English,

not exceeding ٢٠٠ words, covering the research›s core elements.

4. Page Limit: The manuscript, including abstracts, figures, tables, and references, should not exceed thirty A4 pages.

Documentation Standards

1. APA Format: Use APA style for citations, except for Islamic legal and Arabic studies, which may use traditional margin documentation.
2. In-Text Citations: Author›s surname and publication year are required, with specific formatting for direct and indirect references.
3. Reference List: A comprehensive, alphabetically ordered list of references at the manuscript›s end, adhering to APA guidelines or traditional formats for specific fields.
4. Formatting: Manuscripts must be computer-typed, double-spaced, in Arabic (Simplified Arabic, font size 14) or English (Times New Roman, font size 12).
5. Thesis-Based Research: Specify if the research is derived from a thesis or dissertation.

Submission and Review Process

1. Submission: Email the manuscript in DOC and PDF formats, along with a declaration of originality, a brief CV, and a personal photo.
2. Initial Review: Manuscripts are initially assessed for compliance with journal standards.
3. Plagiarism Check: A citation percentage check is conducted to

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

ensure originality.

4. Peer Review: The editorial board conducts a detailed review and arbitration process.
5. Final Decision: Authors are informed of the publication decision and any required revisions.

Note: The views expressed in the journal are solely those of the authors and do not necessarily reflect the opinions of the editorial board or the Islamic University of Minnesota.

Additional Note: The content of this journal represents the unique perspectives of its authors and does not necessarily align with the views of the editorial board or the Islamic University of Minnesota.

.

Contact Information

Email: islamic@ium.edu.so
Phone: 201-011-769-760
+962-799-675-930

فهرس المحتويات

الرقم	عنوان البحث	اسماء الباحثين	الدولة	رقم الصفحات
1	استكشاف العلاقة بين تقريب النشر "وطيبة النشر "للإمام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)دراسة مقارنة	الدكتور بشار مصطفى زكريا عيتاني	السعودية	30
2	الاستنساخ العلاجي بين القوانين الطبية والأدلة الشرعية	الدكتور احمد محمد محمد حسين معوض	مصر	73
3	الايمان بالكتب المنزلة وأثره في مواجهة الأوبئة -القرآن الكريم أنموذجا	محمد ابراهيم صقر	ماليزيا	118

استكشاف العلاقة بين "تقريب النشر" و"طيبة النشر" للإمام ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ): دراسة مقارنة

إعـــداد :

د. بشار مصطفى زكريا عيتاني [1]

D. Bashar Mustafa Zakariya Itani

الأستاذ المساعد بقسم القرآن الكريم وعلومه، بكلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا، الولايات المتحدة الأمريكية.

البريد الإليكتروني:
basharv0mi@gmail.com

ملخص البحث

هدف هذا البحث إلى إثبات أنّ كتاب «تقريب النشر» منبثق عن كتاب «طيبة النشر»، على خلاف ما كان مشهورا أنه اختصار لكتاب «النشر» فقط، وتصدّى البحث لتحديد أوجه العلاقة بين «التقريب» و«الطيبة» من أربع نواح: حالة موافقة، وحالة زيادة، وحالة نقصان، وحالة مخالفة، وتناول البحث مناقشة كل حالة من هذه الحالات من جانبيها العلمي والمنهجي، مع التمثيل لكل من ذلك بما يبينه، مقتصرا على بيان الحالات دون استقصاء جميع مواضعها. وأهم ما توصل إليه البحث هو أنّ أحوال «التقريب» مع «الطيبة» لا تقتصر على الموافقة، بل ثمة حالات نقصان ومخالفة وزيادة، وأنّ الحالة الغالبة على «التقريب» مع «الطيبة» هي الموافقة بشقيها العلمي والمنهجي، وأن ثمة انفرادات في «الطيبة» «وتحبير التيسير» هي أوجه مقروء بها خلافا لدراسات سابقة مع التسليم بندرتها في «الطيبة». ونوّه البحث بأهمية النظر في كتب ابن الجزري الثلاثة «النشر» و«الطيبة» و«التقريب» عند تحقيق مسائل القراءات، وتتبع العلاقة بينها في كتاب «المسائل التبريزية»، وإجراء المقارنات بينها. وأوصى البحث باعتماد «التقريب» كمرجع لجمع «العشر الكبرى» دراية ورواية، وأن ثمة حاجة ماسة إلى المزيد من البحوث حول كتب ابن الجزري، مع مراعاة تسلسلها التاريخي عند تحقيق أي منها خاصة «النشر» و«تقريبه» و «طيبة النشر»، وعلى رأسها الانفرادات.

الكلمات الرئيسة: ابن الجزري- تقريب النشر- طيبة النشر- النشر- العشر الكبرى.

١- تخرج الدكتور بشار مصطفى زكريا عيتاني في كلية الشريعة الإسلامية بالجامعة الإسلامية التابعة لدار الفتوى ببيروت عام (١٤١٧هـ)، وتخرج في كلية الآداب والعلوم الإسلامية بالجامعة اللبنانية ببيروت عام (١٤١٨هـ)، ونال شهادة الماجستير في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام (١٤٣١ هـ) برسالة عنوانها: «تنقيح التحرير: ترتيب وتبويب» لشيخ القراء عامر بن السيد عثمان (ت: ١٤٠٨هـ)، ونال شهادة الدكتوراه منها أيضا عام (١٤٣٧هـ) برسالة عنوانها: «تقريب حصول المقاصد في تخريج ما في النشر من الفوائد» للعلامة مصطفى الإزميري (١١٥٥هـ) دراسة وتحقيقا من أول الكتاب إلى باب أصول الإمام أبي عمرو البصري (ت: ١٥٤هـ).

Abstract

The aim of this research was to prove that the book “Taqrīb al-Nashr" is derived from the book “Tāybah al-Nashr", contrary to the popular belief that it is just an abbreviation of the book “Al-Nashr". This research sought to determine the relationship between “Taqrīb" and “Tāybah" from four aspects: aspect of similarities, aspect of differences, aspect of addition and aspect of omission. Each aspect was examined by considering both the content and method of each book. Examples of each aspect were cited, without exhaustively identifying all the examples contained in the book. Results show that the relationship between the two books is limited to areas of similarity but there are also areas of omission, addition and differences, and that the predominant relationship is that of the area of similarity in both the content and the method. Results also emphasize the importance of wholistic view of Ibn al-Jazari's three books, “Al-Nashr," “Al- Tāybah" and “Al-Taqrīb" when tracing the relationship between them in the book “Al-Mas'ael Al-Tabriziyah," and making comparisons between them. The research recommended adopting “Taqrib" as a reference for learning “the Ten Great Narrations" of the Qur'an. It also emphasized the urgent need for more research on Ibn al-Jazari's three books, “Al-Nashr," “Taqrīb" and “Tāybah", and that there is a necessity for re-examining the areas of singularities in both “Al-Nashr" and “Taqrīb" with full cognizance of the chronological order of their authorship.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا، وجعل قراءاته العشر الكبرى مصابيح الدُّجى، فأنار بها الحِجا، فكانت العُقْيان والحَجا، وصلاة وتسليما كثيرا، على إمام القَرَأة طُرّا، نبينا وحبيبنا وقدوتنا وسيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يبعثون.

أما بعد، فإن كتب إمام القراء والمحدثين وخاتمة المحققين، الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري في العشر الكبرى قد سارت بها الركبان، واشتغلت بها فرسان القرآن، إلا أني لمست أن ثمة كتابا عظيما اسمه «تقريب النشر في القراءات العشر»، فهو مع كثرة تحقيقه ودراسته قد عجز عن وصفه اللسان، فكان لزاما علي أن أشير إليه بالبنان، وذلك عبر بحث مختصر، يشفي ظمأ عطشان بقدر.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة هذا البحث في قلة عناية بعض جامعي القراءات العشر الكبرى بكتاب « تقريب النشر» لابن الجزري واكتفاؤهم ب «طيبة النشر» مع أهميته البالغة، وعدمُ التوسع في تحقيق الكتب الثلاثة: «النشر» و«التقريب» و«الطيبة»، سواء في الرسائل العلمية أم على مستوى الجهود الشخصية في إظهار فروق «تقريب النشر» و «طيبة النشر» ووجوه الاختلاف والاتفاق بينهما سواء من حيث المنهج أم من حيث الموضوع، ومعرفة نسبة كلٍّ منهما.

أسئلة البحث

يتصدى هذا البحث لحل مشكلة البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما طبيعة العلاقة بين كتاب «التقريب» و«الطيبة» وهل أحدهما أصل للآخر؟ وهل أحدهما أوسع وأشمل من الآخر؟ أم بينهما عموم وخصوص مطلق أو وجهي؟
2. ما مدى حاجة طالب علم القراءات العشر الكبرى إلى كلٍّ منهما؟ وهل يكتفى ب «النشر» عن «التقريب» من حيث الدراية والرواية؟

أهداف الدراسة

1. معرفة طبيعة العلاقة بين الكتابين «التقريب» و«الطيبة» على وجه التفصيل؛ إذ النظر القاصر في الجزئيات ودراستها مع غض الأبصار عن نظامها الكلي؛ قد ينأى به عن خصائصهما وأمتع نواحي الجمال فيهما، فمثله كمثل امرئ عُرضت حلة موشية دقيقة الوشي ليتأمل نقوشها فجعل ينظر فيها خيطا خيطا، ورقعة رقعة، لا يجاوز بصره موضع كفه، ولكنه؛ لو مد بصره أبعد من ذلك إلى طرائق من نقوشها لرأى من حسنها ما لم يتبين له من قبل، وبذلك تبرز دقائق ونفائس وكنوز كلٍّ منهما. وينتج من ذلك إبراز منهجية الإمام ابن الجزري في كلٍّ منهما، وكيفية عمله فيهما، وتركيزه في كلٍّ منهما على أشياء معينة أحيانا؛ ولفئة معينةٍ يقصدها الإمام، كباب إفراد القراءات وجمعها الذي جعله في «الطيبة» مخاطبا به طلاب جمع القراءات، ويتجلى من ذلك أيضا إظهار عبقرية الإمام ابن الجزري في مصنفاته، ملقيا الضوء على سلاستها نظما ونثرا وبسطا واختصارا.
2. التنويه بأهمية كتاب «تقريب النشر» في إتقان علم الدراية فضلا عن الرواية، سواء لمن رأى الاكتفاء ب «النشر» وظاهر «الطيبة» أو الرجوع إلى أصول «النشر»، وإثبات حاجة طالب علم القراءات رواية ودراية إلى كتابي «تقريب النشر» و«طيبة النشر» فضلا عن «النشر» في الإجابة على إشكالات القراءات، كما فعل الإمام ابن الجزري في كتابه «المسائل التبريزية» إذ تنقل بين هذه الكتب

الثلاثة فـي إجاباته.

أهمية الموضوع

تبـرز أهمية هذا البحث مما للإمـام الحافظ أبي الخيـر محمد بن الجزري مـن مكانة علميـة مرموقة في علـم القـراءات خاصة العشـر الكبرى منهـا، وما لكتابيه «تقريب النشـر» و» طيبة النشـر» مـن مكانة علمية فائقة مهمـة في مجال العشـر الكبرى.

وتتجلـى أهمية البحـث أيضا مما ذكـره الإمام ابن الجزري عن أسـانيده بالقـراءات العشـر أنهـا: « أصح مـا يوجد اليـوم وأعلاه، لـم نذكر فيها إلا مـا ثبـت عندنـا أو عند مـن تقدمنا مـن أئمتنا مـن عدالتـه، وتحقق لُقيُّه وصحـت معاصرته، وهذا التـزام لم يقع لغيرنا ممـن ألف في هذا العلـم» [1] ، وما ذكـره عن «النشـر « ينطبق علـى «التقريب».

سبب اختيار الموضوع

إن اختياري لهذا الموضوع يرجع لعدة أسباب وهي:

- ما تقدم في أهمية الموضوع.
- ما لاحظته مـن اختلاف عبارات المحققين عند قـول الإمام ابن الجزري في مقدمـة التقريـب: « ويكون نشـرا للطيبـة» بالنـون الموحدة عند بعضهـم، فلفت نظـري أن الإمام ابن الجـزري لكأنما جعـل « تقريبه » زبـدة الزبد، فبعـد أن جمع الأصح في «نشـره» نظمـه في«طيبته» ثم ما لبث أن نشـر« الطيبـة » ب « تقريبـه»، فجاء خيار من خيار، وإن جـاء في تحقيق آخر و« بُشـرًا ».
- إثبـات التاريـخ التسلسـلي فـي تصنيـف الإمـام الحافظ ابـن الجزري «للنشـر» و«طيبتـه» و«تقريبـه».

١- النشـر فـي القراءات العشـر، لمحمد بـن الجزري، تحقيق: د. السـالم الجكني الشـنقيطي، طبعة مجمـع الملك فهد لطباعة المصحف الشـريف – المدينة المنـورة، ١٤٣٥هـ، ج ٣، ص ٥١٠.

أمـا «النشـر» فقد قال ابـن الجـزري: «ابتدأت فـي تأليفه فـي أوائل شهر ربيع الأول سـنة تسع وتسعين وسـبعمائة، بمدينة (بورصة)، وفرغـت منه في ذي الحجة الحرام من السـنة المذكـورة، وأما «طيبة النشـر» فقد قال فـي بدايتها:

ضمنتها كتاب نشر العشرِ فهي به طيبة في النشرِ

وقال في نهايتها:

وها هنا تم نظام الطيبه ألفية سعيدة مهذبه

وقـد ابتـدأ بهـا وشـرع فيهـا فـي أواخر شـهر رجب سـنة تسـع وتسـعين وسـبعمائة.

وأتم نظامها ببلاد الروم (في شعبان سنة ٧٩٩هـ) إذ قال:

بالرومِ من شعبانَ وسْطَ سنةِ تسعٍ وتسعين وسبعمائةِ [١]

فيكـون بذلك «تقريب النشـر» آخر الكتـبِ الثلاثة تأليفـا وتصنيفا مما يعطيـه الأهمية الكبرى.

- أن الإمـام ابن الجـزري لم يبين في « تقريبه « نسـبته مـن « الطيبة »، وإنما اكتفـى بنسـبة «التقريب» من « النشـر الكبير» وكـذا فعل في «غاية النهاية».
- اسـتخارة الإمام ابـن الجزري الله تعالى فـي كتابة» تقريبه» اسـتجابة للطلبة .
- سلوكه فيه أقرب المسالك.
- الرغبـة فـي طلب الثواب مـن الله تعالى، والتيسـير علـى الطلبة عبر إرشـادهم « لتقريـب النشـر»، لا سـيما وأن هذا الموضـوع لم يُكتب فيه - حسـب اطلاعي -.
- ما جاء في عبارة شـيخ قرّاء دمشـق الشـام فضيلة الشـيخ العلامة محمـد كرّيم بن سـعيد بـن كُريّـم راجح حفظـه الله الـذي جمع في إسـناده التركي السـند الشـامي والمصـري باتصاله بكبار قـرّاء مصر كشـيخ قرّاء مصـر فضيلة الشـيخ محمد علـي خلف وشـيخ قرّائها الشـيخ علـي محمـد الضبـاع والإمـام المتولـي مـن طريق العشـر

الصغرى؛ إذ قال في إجازة العشر الكبرى «طيبة التقريب والنشر الكبير».

- ما جاء في كتاب جامع الأسانيد [٢] من إقراء الإمام ابن الجزري لتلميذه أبي بكر محمد بن افتخار الدين محمد بن شمس الدين محمد بن أبي بكر محمد بن الحسين النوري الهروي الحنفي كتاب الله بالتحقيق والتجويد ختمة كاملة جامعة لحروف القرّاء العشرة حسبما تضمنه كتاب «نشر العشر» ومختصره «التقريب» و«طيبة النشر».
- ما جاء في «المسائل التبريزية» من أجوبة الإمام معتمدا على «التقريب».

منهج البحث

اتبع الباحث في هذا البحث المنهجَ الوصفي المقارن، وتم تطبيقه على النحو التالي:

1. أذكر الحالة علميةً كانت أو منهجيةً ثم أذكر مثالا لها في مطلب مستقلٍّ، وذلك بعد استقراء كتابَيْ «تقريب النشر» و«طيبة النشر» استقراء كليًّا للوقوف على كل الحالات، وأقارن بينها. وقد راعيت في ترتيب الحالات كثرة وقوعها وورودها، فبدأت بالحالة الأكثر ورودا، ثم التي تليها، وقدمت الحالة العلمية على المنهجية لأنها أهم منها.
2. ترجمت للأعلام الواردين في البحث غير القرّاء العشر ورواتهم لشهرتهم الظاهرة.
3. اعتمدت على المصادر الأصلية في نقل المعلومات.

١-البيت ١٠١٢، ص ١٣٠، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق عادل إبراهيم رفاعي، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصف الشريف، ج ٢، ص ١١٤٠.

٢- جامع أسانيد ابن الجزري، لمحمد ابن الجزري، اعتناء د. حازم سعيد حيدر، جامعة الملك سعود- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤، ص٦٤-٦٧.

التمهيد

المطلب الأول: تعريف بالإمام الحافظ محمد بن الجزري

- هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، العُمَري، الدمشقي، ثم الشيرازي، الشافعي.
- ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.
- تحرّق إلى طلب العلم؛ إذ نشأ واشتغل بعلم القراءات، وقرأها على من عَلِمَه قَيمًا بها بدمشق، ونقّب وتفحَّص عمن انتهت إليه رئاسة القراءة في البلاد، وقرأ بالروايات الكثيرة، وهو فيها عالي الإسناد، فدخل الحجاز ومصر ثلاث مرات، ثم سعى بكل سبيل للاستزادة فعزم الرحلة إلى بلاد الأندلس للأخذ عن شيخها محمد بن يوسف بن عبدالله الأندلسي [١] ، خطيب غرناطة وأعلى القراء إسنادا في زمانه (ت:٧٧٣هـ) وحاول الرحلة أيضا إلى «اليمن» للأخذ عن شيخها الإمام المقرئ أبي الحسن عليّ بن شداد الزبيديّ [٢] ، و «واسط» للأخذ عن ابن الشيخ علي الديواني [٣] الذي قرأ على والده جميع ما قرأ به من الصحيح والشاذ، وهو آخر من انفرد في الدنيا بذلك، فامتنع والديّ ابن الجزري من إذنهما له في ذلك، كما حاول الرحلة إلى «بغداد» فامتنع للسبب المتقدم ولجلوسه المبكر للإقراء، مع علو إسناده في القراءات وتمادي الأحوال به، فكتب استدعاء بالإجازة من شيوخ بغداد المسندين، والعلماء المقدمين كرّاتٍ، ولكن «لُقِيُّ المشايخ قَسْمٌ قَسَمه الله تعالى لمن يشاء من الخلق، كما قَسَم الرزق» [٤] .

فعلا كعبه، وذاع صيته حتى انتهت إليه رياسة علم القراءات في الممالك [٥] حتى لُقِّب بمقرئ « الممالك الإسلامية « و»شيخ الإقراء في زمانه» [٦] و «خاتمة الحفَّاظ والمحدثين» [٧] .

كما علا شأنه في الحديث النبوي الشريف، وسائر العلوم عامة، وشرّق وغرّب ناشرا القراءات وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم،

فاتصل بأمراء الممالك في عصره [٨] ، وجاهد في سبيل الله [٩] ، ودرّس أبناء السلطان بايزيد العثماني [١٠] ، وتولى عدة وظائف، الإقراء في الجامع الأموي [١١] ، ومشيخة الإقراء بتربة أم الصالح [١٢] ، ومشيخة الإقراء بالمدرسة العادليّة [١٣] ، ومشيخة دار القرآن الجزرية بدمشق وشيراز [١٤] ، ومشيخة الإقراء بدار الحديث الأشرفية [١٥] ، والتدريس بالصلاحية القدسية [١٦] ، والتدريس بالأتابكية [١٧] ، والقضاء في دمشق وشيراز [١٨] ، والخطابة في جامع التوبة [١٩] وتوقيع الدست [٢٠] .

١- المعروف باللّوشي، قرأ على أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير، وهو آخر من بقي من أصحابه في الدنيا بالنسبة لأبي عمرو الدانيّ، غاية النهاية في طبقات القرّاء، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى، ١٣٣١هـ ٢٠١٠، ج ٢، ص ٣٧٢ – ٣٧٤.
٢- عليّ بن أبي بكر بن محمد، قرأ على أحمد بن يوسف الريمي، توفي سنة ٧٧١هـ. غاية النهاية، لابن الجزري، ج١، ص ٧٣٤.
٣- علي بن محمد بن أبي سعد، قرأ على علي بن عبد الكريم المعروف (بخُرَيم) بضم المعجمة وفتح الراء، توفي سنة ٧٤٣هـ. غاية النهاية، ج١، ٧٦٥، ٨٠٤.
٤- جامع أسانيد ابن الجزري، لمحمد ابن الجزري المتوفى ٨٣٣، اعتناء د. حازم سعيد حيدر، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية - الرياض، ص ٣٩.
٥- إنباء الغمر بأبناء العمر، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، تحقيق محمد عبد المعين خان، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ج٨، ٢٤٥.
٦- طبقات الحفاظ لأبي بكر عبد الرحمن السيوطي المتوفى ٩١١هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ج١، ص ٩٤٥.
٧- المنح الفكرية على متن الجزرية للملا علي بن سلطان القاري الهروي المتوفى ١٠١٤هـ، تحقيق عبد القوي عبد المجيد، مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ، صص١٤.
٨- جامع الأسانيد، ص ٥٤-٥٨-٦٠-٦١-٦٣-٦٤.
٩- جامع الأسانيد، ص ٥٤-٥٥، ٥٥-٥٧.
١٠- ولد سنة (٧٦١هـ)، وتولى الحكم بعد طعن أبيه في معركة الصرب سنة (٧٩١هـ)، واتسع ملكه، ولم يبق من الإمارات التي قامت بعد دولة السلاجقة إمارة إلا دخلت تحت سلطنته، ولقب ب « يلدرم» الذي يعني الصاعقة؛ لإقدامه وانقضاضه المفاجئ على العدو، وكان رجلا شهما شجاعا عادلا، محبا لأهل العلم مقدما لهم.
أسر في معركته مع تيمور الأعرج في سهل أنقره هو وابنه موسى سنة(٨٠٤هـ)، وبقي في سجنه حتى توفي سنة (٨٠٥هـ) وله من العمر (٤٤) عاما. جامع الأسانيد، ص ٥٨، ودرر العقود للمقريزي، ج١، ص ٣٣٩، وتاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ١٣٧.
١١- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج ٢، ص ٢٤٨.
١٢- غاية النهاية، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج ٢، ص٢٤٨، إنباء الغمر، ج ٢، ص٣٠.
١٣- جامع أسانيد ابن الجزري، لابن الجزري، ص١٨٥، غاية النهاية لابن الجزري، ج ٢، ص ٣٢٧، ٣٤٠.
١٤- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج ٢، ص ٢٥١، ٤٠٨، ٤٠٩.
١٥- الضوء اللامع للسخاوي، ج ٩، ص ٢٥٧.
١٦- الضوء اللامع للسخاوي، ج ٩، ص ٢٥٧.
١٧- غاية النهاية، لابن الجزري، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج١، ص ١٣٠.
١٨- الضوء اللامع للسخاوي، ج ٩، ص ٢٥٦، إنباء الغمر، ج٨، ص ٤٣، ٢٤٥.
١٩- الضوء اللامع للسخاوي ج ٩، ص ٢٥٦.
٢٠- الضوء اللامع للسخاوي ج ٩، ص ٢٥٦.

- أخذ القراءات عرضا عن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي أبي محمد ابن البغدادي الواسطي ثم المصري [١] .
- ومحمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع أبي المعالي بن اللّبان الدمشقي [٢] .
- قرأ عليه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأشعري العبدلي [٣] ، وطاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد الأصبهاني أبو الحسن [٤] .
- ومؤمن بن علي بن محمد بن أجمعين الرومي الفلكاباذيّ [٥] وغيرهم كثير .
- ألّف في القراءات وغيرها في العلوم، ومن مؤلفاته:

« تحبير التيسير في القراءات العشر» [٦] ، «تقريب النشر في القراءات العشر» [٧] ، «التمهيد في علم التجويد» [٨] ، « طيبة النشر في القراءات العشر» [٩] ، «النشر في القراءات العشر» [١٠] ، «التقريب في شرح التيسير» [١١] ،«حواشي على طيبة النشر» [١٢] ، «غاية المهرة في الزيادة على العشرة» [١٣] ، « مسائل في القراءات » [١٤] ، «نهاية البررة فيما زاد على العشرة» [١٥] ، « هداية البررة في تتمة العشرة»، «هداية المهرة في ذكر الأئمة العشرة المشتهرة» [١٦] ، «منظومة في القراءات» [١٧] ، «البيان في خطّ عثمان » [١٨] ، و«الاهتدا في الوقف والابتدا» [١٩] .

- انتقل إلى رحمة الله تعالى، ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها، فرحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء [٢٠] .

١- شيخ القراء بالديار المصرية، قرأ على التقي محمد بن أحمد الصائغ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج١، ص ٥٠٨، ٥٠٩، جامع أسانيد ابن الجزري، لابن الجزري ص ٤٢.
٢- شيخ الإقراء، أمة في الاستحضار، أعجوبة في تحقيق الطرق وتحريرها؛ قرأ على أبي العباس أحمد بن نحلة سبط السلعوس والجعبري، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج ٢، ص ١٠٢، ١٠٣، جامع أسانيد ابن الجزري، لابن الجزري ص ٩٩-١٠٣.
٣- شيخ زبيد في الإقراء، تركه ابن الجزري حيا سنة ٨٢٨هـ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج١، ص ١٣٤.
٤- خليفة الإمام ابن الجزري بدار القرآن بشيراز، كتبت ترجمته سلمى بنت الإمام ابن الجزري كما صرحت في آخر الترجمة وقد قرأت عليه، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج١، ص ٤٧٤- ٤٧٦.
٥- شيخ الروم وخطيبها، قرأ عليه أبو سعيد، وابن البروجي، توفي سنة ٧٩٩هـ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج ٢، ص ٤٢٦.
٦- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج ٢، ص ٣٣١.
٧- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج ٢، ص ٣٣١.
٨- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح الشيخ علي بن محمد الضباع، ج١، ص ٢٠٩، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، طبعة بعناية ج برجستراسر، مكتبة المتنبي- القاهرة، ج١، ص ٣٩٥.
٩- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق علي محمد عمر، ج١، ص ١٧٠.
١٠- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق علي محمد عمر، ج ٢، ص ٣٣١.
١١- هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت. (مصور عن طبعة إسطنبول سنة ١٩٥١). ج ٢، ص ١٨٧.
١٢- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، تحقيق د. علي محمد عمر، ج١، ص ١٧١.
١٣- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ ، طبعة بعناية ج برجستراسر، مكتبة المتنبي- القاهرة، ج ٢، ص ٢٥١، وهدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، المتوفى سنة ١٣٣٩هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج ٢، ص ١٨٠.
١٤- الفهرس الشامل مخطوطات القراءات ص ١٨٤.
١٥- هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، المتوفى سنة ١٣٣٩هـ، ج ٢، ص ١٨٨.
١٦- مقدمة تحقيق كتاب التمهيد لابن الجزري تحقيق د. غانم بن قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة الأولى ١٩٩٦، ص ٢١، الفهرس الشامل (مخطوطات القراءات) ، وعنوانها: هدية البررة لتكميل العشرة، ونسبها إلى الإمام القارئ، فلعل المقصود: إمام القراء ابن الجزري، والله أعلم.
١٧- فيها نسخة في قار يونس بنغازي رقم ٣٥٣، ونسخة في السليمانية بإسطنبول مجموعة ١٠٤٧.
شيخ القراء الإمام ابن الجزري، تأليف الدكتور محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٦هـ. ص ٣٢.
١٨- وقد قام بتحقيقه الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشر في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد الحادي عشر، السنة السابعة والثامنة، المحرم ١٤٣٣- ١٤٣٤هـ، ديسمبر ٢٠١١- ٢٠١٢.
١٩- النشر في القراءات العشر لابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ، أشرف على تصحيحه الشيخ علي بن محمد الضباع، دار الفكر- بيروت ج ١، ص ٢٢٤.
٢٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خِلّكان المتوفى سنة ٦٨١هـ، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة لبنان، ج ٣، ص ٣٤٩، ٣٥٠. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج ٢، ص ٣٢٧- ٣٣١، جامع أسانيد ابن الجزري للإمام ابن الجزري، اعتناء الدكتور حازم بن سعيد حيدر، ص ٣٥- ٦٧، معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ، دار الفكر- بيروت، ج ٢، ص ١٣٨، ج١، ص٣٨٧.

المطلب الثاني: تعريف بكتاب تقريب النشر في القراءات العشر

وأما كتابه «التقريب في القراءات العشر» فهو:

- كتاب تقريب النشر في القراءات العشر الذي هو لبُّ «النشر في القراءات العشر» أهم كتب القراءات العشر المتواترة منذ عصر التدوين حتى عصر الإمام ابن الجزري؛ إذ اشترط في رجال هذا الكتاب شرطا كشرط الإمام البخاري، فكان بخاري القرّاء، كما حفظ الله به كثيراً من الطرق التي كادت تضيع وتنقطع سلسلة الاتصال بها، ذاكرا فيه عشرات كتب القراءات؛ فلذا قال الإمام السيوطي عن ابن الجزري:« ألف «النشر في القراءات العشر«ولم يُصَنَّف مثله » [1] ، ألفه في مقامه ببلاد الروم بعد تأليف «النشر» بخمس سنوات [2] .
- ولغزارة واكتناز« النشر في القراءات العشر» بما يحوي من أحكام ونكت مستفيضة، جاء مختصره «تقريب النشر في القراءات العشر» غزير المادة العلمية أيضا، فيه اختصار مع إيفاء، طار ذكره في الآفاق، واشتهر صيته في الأقطار والبلاد.
- بدأ مصنفه بمقدمة استهلها بالبسملة وحمد الله بما هو أهله والتشهد والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فكانت القسم الأول.
- ثم ذكر سبب تأليف الكتاب؛ إذ كان لزاما على من أراد أن يغوص في خضم «النشر» أن يكون ضليعًا في علم القراءات؛ ليعوم في أرجائه منتفعا مستمتعا، وإن لم يكن متأهبا لذلك غرق في غموضٍ عَزّ الانفكاك عنه، حتى يأذن الله تعالى.
- ثم بيّن أن «تقريب النشر» جاء إجابة لطلبة القراءات العشر التماسهم منه اختصار «النشر الكبير» كما يسميه بعض أهل العلم؛ ليقلّ لفظه، ويسهل حفظه، ويروق رشفه ويهوّن كشفه.

ثم ذكر في القسم الثاني أسماء القرّاء العشرة ورواتهم العشرين

١- طبقات الحفاظ للإمام أبي عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٢- تقريب النشر، لابن الجزري، ج ٢، ص ٧٦١، النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ج١، ص ١١٥.

وطرقهم الثمانين مع عدم التوسع في ذكر أنسابهم ووفياتهم مستغنيا به عن المقدمة الطويلة لكتاب «النشر».

- ثم أتبع ذلك بالقسم الثالث ذاكرا أبواب الأصول في باب البسملة إلى آخر الأصول ثم فرش الحروف كترتيب «النشر» مع التزامه الاختصار والاقتصار على ذكر الخلاف دون الاستطراد والتوسع.
- وثم ألحقه بالقسم الرابع: باب فرش الحروف، بدءًا بسورة الفاتحة إلى آخر القرآن الكريم.
- ثم إنه اتبع منهجًا في نسبة القراءة إلى مصادرها في غاية الدقة ومنتهى الإبداع؛ إذ كان يذكر القراءة ولا ينسبها إلى أي مصدر إذا كانت القراءة متفقا عليها عن القارئ، ثم إذا كان خلاف عن القارئ في راوييه – وهو ما يعرف بالرواية أو الطريق أو الوجه – فإننا نجده يصرح بمصدر كل واحد منها، فإن اجتمعت الأوجه كلها أو بعض منها في مصدر واحد فإنه يشير إلى ذلك [1].
- منهجه في كيفية إحالته على المصدر، كان تحت صيغ مختلفة بحسب ما يقضيه الحال؛ إذ لم يكن صنيعه هذا على عواهنه، وإنما دقة في التعبير لدلائل الألفاظ منه رحمه الله.

أ فمرة يصرح باسم الكتاب.

ب ومرة يصرح باسم المؤلف الذي لا يلزم الاقتصار على واحد من كتبه.

ج وأخرى يصرح بنسبة المؤلف إلى أحد كتبه.

- استخدم هذه الإحالة سواء في الأصول أو الفرش كما استخدم الإحالة في نفس كتابه.
- ذكره الانفرادات (وهي اختصاص أحد الرواة ببعض الوجوه)، فأحيانا يعقب عليها بالغرابة، أو الوهم، أو بالمخالفة لسائر الناس، أو الرواة، أو بقوله (ليس عليه العمل) أو بقوله (لا يعول عليه)، وهكذا، وأخرى لا يعقب عليها بل يتركها دون تعقيب، وهذه الانفرادات أحياناً ينسبها إلى

1- تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق د. عادل إبراهيم رفاعي، طبعة مجمع الماك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج1، ص ٢٠٩.

القــرّاء، وأحياناً إلى رواتهــم أو الطرق عنهم، وأحياناً يذكــر انفرادات مقروءًا بهــا في العشــر الصغرى دون العشــر الكبرى [١] .

- وقد وجه بعض القراءات أحياناً توجيها موجزًا.
- ومــن منهجــه ذكــره الآيات حســب القراءة، حتــى وإن خالفت الرســم العثماني.
- ومــن منهج ذكــره لياءات الإضافة ويــاءات الزوائد، مــرّةً في الأصول، ومــرّةً في الفرش.
- وقــد اختصــر الإمام ابن الجزري بــاب التكبير اختصارًا شــديدًا عما ورد في كتابه «النشر».
- هــذا، وقد حقق الكتــابَ وقدم له إبراهيم عطــوة عوض [٢] المدرس في قســم القــراءات بكلية اللغــة العربية، وطبع فــي مكتبة ومطبعــة البابي الحلبــي وأولاده بمصــر، كمــا طُبع فــي دار الحديــث بالقاهــرة، وطُبع في مكتبة المعــارف بالرياض تحقيق الدكتور علي حســين البوّاب [٣] ، ثم حققه تحقيقــا علمياً الدكتــور عادل بن إبراهيم رفاعي [٤] في (رســالة ماجســتير) بقســم القراءات بالجامعة الإســلامية ســنة ١٤٢١هـ، وقــام مجمع الملك فهد بطباعته ســنة ١٤٣٣هـ، وجــارٍ طبعها طبعة جديدة منقحة إن شــاء الله تعالــى، وقد اختصر شــيخ الإســلام زكريــا الأنصاري [٥] كتــاب «تقريب النشــر» فــي كتاب ســماه «مختصــر تقريــب النشــر» [٦] ، ولم أقــف عليه لأعــرف منهجه فيــه، ولعله اقتصر فيــه على الخلاف للمشــهور المقروء بــه من «الطيبــة» دون الانفــرادات، والله تعالى أعلم.

١- تقريب النشــر في القراءات العشــر لابــن الجزري، تحقيــق د. عادل إبراهيم رفاعــي، طبعة مجمع المــاك فهد لطباعة المصحف الشــريف، ج٢، ص ٥٢١.

٢- هــو إبراهيــم بن عطوة عــوض إبراهيم أبو محمد الشــرقاوي، ولد ســنة ١٣٣٦هـ، قرأ القــراءات الصغــرى والكبرى على العلامــة علي الضباع، واســتفاد منه في علوم القرآن والقراءات، توفي ســنة ١٤١٧هـ. المكتبة الشــاملة www.al-maktaba.org .

٣- هــو علي حســن حســن البــواب، ولد بمدينــة يافا في فلســطين المحتلة ســنة ١٣٦٧هـ، نــال درجــة الدكتوراة في علــم اللغة مــن كلية دار العلــوم بجامعــة القاهرة ســنة ١٣٩٨هـ، حقــق مجموعة من كتــب التراث فــي علوم القــرآن واللغة.

٤- هــو عــادل بن إبراهيم بــن محمد رفاعي، ولد ســنة ١٣٩٠هـ، قرأ على إمــام الحرم المدني علي الحذيفــي، وعبد الرافع رضوان الشــرقاوي، محقق التقريــب والطيبة، وأســتاذ القراءات المشــارك بكلية القــرآن الكريم في الجامعة الإســلامية بالمدينة المنــورة. المجلس العالمي لشــيوخ الإقراء www.aleqraa.com

٥- هو شــيخ الإســلام زكريا بــن محمد الأنصاري الشــافعي، ولد ســنة ٨٢٦ هـ، من أبرز مشــايخه شــيخ الإســلام الحافظ ابن حجر العســقلاني، وجلال الديــن المحلي الفقيه الأصولي، توفي ســنة ٩٢٦هـ.الضوء اللامع لأهل القرن التاســع للســخاوي- دار الجيــل، بيروت-لبنان،ج٣، ص٢٣٤-٢٣٧، الكواكــب الســائرة لأعيان المائة العاشــرة، للغــزي، دار الكتب العلميــة، بيروت- لبنــان، الطبعــة ١، ١٩٩٧، ج١، ١٩٨- ٢٠٣، النور الســافر عن أخبار القرن العاشــر، للعيدروس، دار صادر، بيــروت- لبنان، الطبعــة ١، ٢٠٠١، ص ٢٧٢-٢٧٧.

٦- الفهرس الشامل (مخطوطات القراءات) ص٤٩.

المطلب الثالث: تعريف بكتاب طيبة النشر في القراءات العشر

وأما كتاب «الطيبة» فهو «طيبة النشر في القراءات العشر»، منظومة ألفية من بحر الرجز، ضمنها كتاب «النشر» [١] ، أتم نظمها في بلاد الروم (تركيا) سنة ٧٩٩هـ. وهو نظم تام أتى بخلاصة كتب القراءات العشر المتواترة منذ عصر التدوين إلى عصر الناظم.

لم يَسِر ابن الجزري في «الطيبة» خلف «النشر» حذوَ القُذّة بالقُذّة، أو حذو الحافر بالحافر، وإنما جعل بينهما خلافا، مع بقاء التوافق في المضمون والمطلوب، وهذا بيَّنه ابن الجزري بنفسه بقوله:

ضمنتها كتاب نشر العشر فهي به «طيبة في النشر» [٢]

- لم تنفرد «الطيبة» عن« النشر»، فكلُّ ما في «النشر» في «الطيبة»، والعكس غير صحيح؛ إذ في «النشر» ما ليس في «الطيبة».
- بدأ الناظم بمقدمةٍ حمد الله تعالى فيها وصلى على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.
- ثم ذكر فضل القرآن الكريم وأهله، وحضّ على تعلمه وتحصيله، ثم عرّج بذكر أركان القراءة الصحيحة على ما استقرّ عليه رأيه في «النشر» تبعا لمكي بن أبي طالب [٣] في «الإبانة» [٤] ، ثم تطرّق لذكر الأحرف السبعة، والرأي الراجح فيها الذي توصل إليه بعد نيف وثلاثين سنة [٥] ، ثم ذكر الأئمة العشرة ورواتهم ثم الطرق التي بلغت عنده، زهاء ألف.
- ثم أتى بمنهجه الذي سار عليه في نظمه، ذاكرًا أنه جمع طرقًا عزيزة؛ إذ حوت «حرز الأماني» و«التيسير» وضِعفَ ضِعفه سوى التحرير؛ أي: غير التحقيق.
- ثم جاء بمقدمةٍ في التجويد ونبذة في الوقف والابتداء.
- ثم ذكر الأحكام المختلف فيها، فبَدَأ بذكر الأصول بدءًا بباب الاستعاذة

١- جامع أسانيد ابن الجزري، لابن الجزري، تحقيق د. حازم سعيد حيدر، ص ٥٧.
٢- طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق محمد تميم الزعبي، البيت: ٥٨، ص ٣٤.
٣- مَكّي بن محمد بن مختار أبي محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، أستاذ القرّاء والمجوِّدين، توفي سنة ٤٣٧هـ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، تحقيق د. علي محمد عمر، دار الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، ٢٠١٠، ج ٢، ص ٤٠٥، ٤٠٦.
٤- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث دمشق، الطبعة الأولى،١٣٩٩هـ، ١٩٧٩، ص ٣٩، ٤٠.
٥- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر، ج ١، ص ٢٦.

وختمًا بباب ياءات الزوائد.

- ثم أضاف باب إفراد القراءات وجمعها.
- ثم ذكر فرش الحروف بدءًا بسورة البقرة إلى آخر القرآن الكريم.
- ثم ذكر باب التكبير، ثم ذكر بعض الفوائد التي تتعلق بختم القرآن الكريم والدعاء عقبه مع آدابه، منوهًا إلى تاريخ كتابة « الطيبة»، مع الإجازة لكل المقرئين في جميع الأمصار والأعصار، ثم ختم طالبًا الرحمة والمغفرة، محسنًا ظنه بالله عزّ وجلّ.
- ولهذا النظم المبارك نسخ كثيرة وطبعات متعددة، كما أن له شروحًا كثيرةً مباركة، منها شرح الإمام أبي القاسم النويري الذي وضعه في حياة ابن الجزري، فبدأ به سنة ٨٣٠هـ وانتهى منه سنة ٨٣٢هـ، ومنها شرح لأبي بكر أحمد ابن محمد الجزري المعروف بابن الناظم كتبه في حياة أبيه، ذكر ابن الجزري ذلك في ترجمة ابنه أحمد [١] فقال: «شَرَح «طيبة النشر» فأحسن فيه ما شاء، مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنت كتبتها عليها» [٢] ، وفي كلام ابن الجزري السابق يشير إلى حواشي على «طيبة النشر».
- ومنها شرح معاصر: «الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها»، للدكتور محمد سالم محيسن [٣] .
- ومنها «غُنية الطلبة بشرح الطيبة»، للشيخ محمد محفوظ الترمسي الجاوي [٤] توفي سنة ١٣٣٨هـ، تحقيق الدكتور عبد الله بن محمد بن سلمان الجار الله [٥] .
- ومنها «تقريب الطيبة» للشيخ الطبيب إيهاب فكري [٦] .
- هذا وإنه تَبيَّن لي أن «للطيبة» مع» تقريب النشر» أربعة أحوال علمية ومنهجية، وهي (الموافقة، الزيادة، النقصان، المخالفة)، وسأعرضها مفصلة بأمثلتها مفصلة في هذا البحث بعون الله وتوفيقه.

١- هو أبو بكر أحمد بن محمد الجزري، ولد سنة ٧٨٠هـ، قرأ على والده، وتوفي بعد والده المتوفى سنة (٨٣٣هـ) بقليل. الضوء اللامع، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ج ٢، ص ١٩٣.

٢- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، تحقيق د. علي محمد عمر، دار الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، ٢٠١٠، ج ١، ص ١٧١.

٣- محمد محمد سالم محيسن، ولد ببلدة الروضة مركز فاقوس، الشرقية بمصر سنة ١٣٤٩هـ، قرأ القراءات الصغرى والكبرى على عامر السيد عثمان، توفي ١٤٢٢هـ. المكتبة الشاملة www.al-maktaba.org .

المبحث الأول: ((الموافقة))

المطلب الأول: الموافقة العلمية:

وهي إيراد الإمام ابن الجزري رحمه الله للمسائل العلمية الواردة في « الطيبة « أصولاً وفرشًا دون زيادة أو نقصان نثرا، وهي التي ألف المصنف «تقريبه» لها أصالة.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى في مقدمة «تقريبه»:» ويكون نشرًا «للطيبة»، ويسرًا لكلمتها الطيبة» [٧] .

وهي التي يدور «التقريب» حولها أصالةً، سواء ما تواتر من العشر أو ما وافقها في انفرادات في بعض المواضع المحدودة [٨] ، ومن ذلك مثلًا:

- قول الإمام ابن الجزري رحمه الله في سورة أم القرآن:

مالك نل ظلاً روى [٩] .....

والنون في (نل) رمز لعاصم، والظاء في (ظِلاً) رمز ليعقوب، و (روى) رمز للكسائي وخلف حيث أتى به نثرًا بقوله:

قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف (مالك يوم الدين) [الفاتحة :٤] بالألف، والباقون بغير ألف [١٠] .

- وقول الإمام ابن الجزري رحمه الله في سورة البقرة:

وما يخادعون يخدعونا كنزٌ ثوى [١١] .....

(وكنز) رمز لابن عامر والكوفيين و(ثوى) رمز لأبي جعفر ويعقوب حيث

٤- هو محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي، فقيه شافعي، من القراء، له اشتغال في علم الحديث، توفي سنة١٣٣٨هـ. الأعلام، للزركلي (ت: ١٣٦٩هـ)، الناشر دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢، ج٧، ص١٩.

٥- هو عبد الله بن محمد الجار الله، ولد سنة ١٣٨٩هـ، قرأ على الشيخ إبراهيم الأخضر، وعبد الرافع رضوان، وأبو الحسن الكردي. www.aleqraa.com

٦- هو إيهاب بن أحمد فكري حيدر، مقرئ القرآن والقراءات بالمسجد النبوي الشرف، ولد سنة ١٣٧٤هـ، قرأ على أحمد الزيات، وأحمد المعصراوي، وقرأ عليه خلق كثير. تقريب الطيبة لإيهاب فكري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة ١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦.

٧- تقريب النشر، تحقيق أنس مهرة، ص٤٦، وتقريب النشر، تحقيق إبراهيم عوض عطية، ص ١.

٨- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق د. السالم محمد محمود الشنقيطي، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج ١، ص٢٠١- ٢٠٤.

٩- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأحمد بن محمد الجزري، المتوفى سنة ٨٣٥هـ، تحقيق د. عادل إبراهيم رفاعي، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج ١، ص٣٨٨، ٣٨٩، طيبة النشر في القراءات العشر لمحمد ابن الجزري، اعتناء محمد تميم الزعبي، البيت ١١٢، ص ٤٠.

١٠- تقريب النشر في القراءات العشر، لمحمد ابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣هـ، تحقيق د. عادل إبراهيم رفاعي، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج ١، ص ٢١٥.

١١- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأحمد بن محمد الجزري، المتوفى سنة ٨٣٥هـ، تحقيق د. عادل إبراهيم رفاعي، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج ٢، ص ٧١١، طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد ابن الجزري، ، اعتناء محمد تميم الزعبي، البيت ٤٣٣، ص ٧٢.

أتى بها نثـرًا بقوله:

قرأ نافـع وابن كثير وأبو عمرو (ومـا يخادعون) [البقـرة:٩] بضم الياء وألف بعـد الخاء وكسـر الدال، والباقـون بفتح الياء وإسـكان الخـاء وفتح الدال من غيـر ألف [١] .

وأمـا الانفـرادات فقد ذكر فـي «الطيبة «إمالـة الراء فـي (رءا) والألف مع الهمزة قبلها التي بعدها سـاكن للسوسـي معبرا عنها بصيغة التمريض (قيـل)، وكـذا فـي الهمـزة والألـف التـي بعدهـا فـي قولـه تعالى(نئا) [الإسراء:٨٣].

وقيل قبل ساكن حرفي رأى عنه ورا سواه مع همز نئا [٢]

وأتـى به نثـرا بقوله: والـذي بعده سـاكن نحـو (رءا القمر) [الأنعـام:٧٧]، و(رءا الذين ظلموا) [النحل:٨٥] .... وانفرد الشـاطبي [٣] .... وعن السوسـي بالخـلاف في إمالتهما جميعـا [٤] و(نئا) في [سـبحان:٨٣]، و [فصلت:٥١] .... وانفـرد فارس بن أحمد فـي أحد وجهيه عن السوسـي بإمالة الموضعين، وتبعه في ذلك الشـاطبي [٥] .

ومثله قوله في «الطيبة»:

هُدْ وفي الكلِّ اختُلـف له وبعد كنتم ظلتُم وُصِفْ [٦]

قـال فـي «التقريـب» [٧] : «وروى الداني ومن تبعـه (يَعني الشـاطبي كما جـاء فـي «النشـر») عن البـزي أيضا تشـديد تـاء (كنتـم تمنون) فـي [آل عمـران:١٤٣] و(فظلتـم تفكهـون) في [الواقعـة: ٦٥]».

١- تقريـب النشـر في القراءات العشـر، لمحمد ابـن الجزري، المتوفى سـنة ٨٣٣هـ، تحقيـق د. عادل إبراهيـم رفاعي، طبعة مجمـع الملك فهد لطباعة المصحف الشـريف، ج ٢، ص٤٤٩.

٢- شـرح طيبة النشـر فـي القراءات العشـر، لأحمد بـن محمد الجـزري، المتوفى سـنة ٨٣٥هـ، تحقيـق د. عـادل إبراهيم رفاعـي، طبعة مجمع الملـك فهـد لطباعـة المصحف الشـريف، ج١، ص ٦١٤- ٦١٦، طيبة النشـر في القراءات العشـر، لمحمـد ابن الجـزري، ، اعتناء محمد تميـم الزعبي، البيت ٣٢٦، ص٦١.

٣- القاسـم بـن فِيـرُّه، ولي الله العلّامـة أحد الأعـلام الكبار والمشـتهرين في الأقطـار، ألف قصيدتـه «الشـاطبية»، وتوفي سـنة ٥٩٠هـ، غاية النهايـة في طبقـات القراء، لابن الجـزري ، تحقيق د. علي محمـد عمر، مكتبة الخانجـي – القاهرة، الطبعـة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠١٠، ج ٢، ص٣٠ – ٣٤.

٤- تقريب النشر، ج ١، ص ٣٦١، ٣٦٢.

٥- تقريب النشر، ج ١، ص ٣٥٨.

٦- شرح طيبة النشر، ج ٢، ص٧٩١، طيبة النشر، البيت: ٥١٢، ص٨٠.

٧- تقريب النشر، ج ٢، ص٤٧٥.

المطلب الثاني: الموافقة المنهجية

وهي اتباع الإمام ابن الجزري في « تقريب النشر» فيما أورده منهجه في«الطيبة» وهي الغالبة في النثر، ومن ذلك مثلاً:

- اتباعه منهجه في التقسيم والترتيب حيث قسَّم مسائل القراءات إلى قسمين أصول وفرش، وبدأ بذكر الأصول مستفتحاً بالاستعاذة وخاتمًا بياءات الزوائد.
- ثم ثنى بالفرش في سورة البقرة إلى آخر القرآن الكريم وهذا عَيْنُ صنيعهِ في «الطيبة».
- وفي ذلك أيضًا ذكره لباب التكبير في آخر « التقريب» وهذا عينُ ما فعله في «الطيبة» أيضا.

المبحث الثاني: « الزيادة »

المطلب الأول: الزيادة العلمية

وهي أن يزيد الإمام ابن الجزري رحمه الله في «تقريبه» على « طيبته» أحكامًا علمية بإدراجها في باب من الأبواب التي في « الطيبة»، أو بعقد باب مستقل لها. ومن ذلك مثلاً:

قصره الخلاف في (بلى) [البقرة :٨١]، و (متى) [البقرة :٢١٤] بين الفتح والتقليل في الطيبة [١] للدوري فقط

..... الخلفُ طوى قيل متى [٢]

بلى .....

بينما أضاف التقليل للسوسي في «التقريب» [٣] عن صاحب «الكافي»، ومن ذلك ذكره الانفرادات، سواءً كان مقروءًا بها في العشر الصغرى دون الكبرى أم لا، مثاله: وانفرد أبو إسحاق الطبري عن الحلواني عن قالون بإخفاء الاستعاذة في جميع القرآن [٤] .

وانفرد الشطوي عن ابن وردان في (لا يخرج) [الأعراف: ٥٨] بضم الياء وكسر الراء [٥] . وقد أشار الدمياطي [٦] إلى خلو «الطيبة» من الانفرادات [٧] .

- ومن ذلك ذكره لما اختاره بعض الأئمة أصحاب الطرق النصية وأخذوا به، وأحيانا يذكر ما اختاره هو وأخذ به. مثاله: (واختيار صاحب الكافي) [٨] ، وقوله في مد التعظيم (وهو حسن وإياه أختار) [٩] مثاله: وأبو عمرو (خطاياكم) [الأعراف:١٦١] جمع تكسير، والباقون (خطيئتكم) جمع سلامة [١٠] .
- ومن ذلك توجيهه بعض الآيات توجيها موجزا.
- ومن ذلك ذكره للهمز المفرد في السور:(تأذن) [الأعراف:١٦٧] ذكر تسهيله الأصبهاني في الهمز المفرد [١١] .
- ومن ذلك ذكره لبعض هاءات الكناية في موضعها في السور وغير ذلك [١٢] مثاله (بهُ انظر) [الأنعام:٤٦] ذكر للأصبهاني في هاء الكناية.

المطلب الثاني: الزيادة المنهجية.

وهي أن يتبع الإمام ابن الجزري رحمه الله فيما يورده في «التقريب» منهجا زائدا على المنهج الذي اتبعه في «الطيبة»، وقد وقع ذلك في جملة من مناهجه.

ومن ذلك مثلا: كون ابن الجزري ذكر القرّاء العشرة ورواتَهم العشرين وطرقهم، لكل قارئ راويان، ولكل راوٍ طريقان، كلّ طريق منها من أربع طرق عن الراوي نفسه غالباً؛ وقد يذكر أربع طرق عن راوٍ واحد كما فعل مع إدريس عن خلف العاشر؛ ليتم ما ذكره في هذا الباب ثمانون طريقا.

فذكر مثلا الإمام نافعا المدني، وذكر له رواية قالون، وورش، وذكر لقالون طريق أبي نشيط، وذكر لأبي نشيط طريقي ابن بويان، والقزاز عن أبي بكر بن الأشعث. وذكر لقالون الحلواني أيضا، وذكر للحلواني ابن أبي مهران، وجعفر بن محمد.

وأما ورش فذكر له الأزرق والأصبهاني، وذكر للأزرق طريق إسماعيل النحاس، وابن سيف.

كما ذكر لورش الأصبهاني، وذكر للأصبهاني طريق ابن جعفر والمطوعي.

أما إدريس فذكر له أربع طرق وهم:

طريق الشطي، والمطوعي، وابن بويان، والقطيعي [١٣] . وكذا غيّر حيث لم

١- شرح الطيبة، ج١، ص ٥٧٨، ٥٨٨.

٢- طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ، تحقيق محمد تميم الزعبي، مؤسسة ألم للتقنية، الطبعة السادسة، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥، البيت ١٩٩، ص ٥٨.

٣- تقريب النشر، ج ١، ص ٣٦٦، ٣٦٧.

٤- تقريب النشر، ج١، ص٢٠٨.

٥- تقريب النشر، ج ٢، ص ٥٢١.

٦- هو أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين، الشهير بالبناء، ولد ونشأ في دمياط (ولم يذكر له تاريخ ولادة) ثم أخذ من علماء القاهرة والحجاز واليمن، أقام بدمياط وكان عالما بالقراءات، قرأ على سلطان المزّاحي وألف «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر»، توفي سنة ١١١٧هـ بالمدينة المنورة. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد البغدادي (توفي ١٩٣٩هـ)، دار الفكر ١٤٠٢هـ، ج١، ص ١٦٧، ١٦٨، الأعلام، للزركلي، ص ٢٤، طبعة ٥، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٠.

٧- وهي قوله: انفرد الحنبلي فلا يقرأ به، ولذا أسقطه في «الطيبة» على عادته في الانفرادات، «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر»، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، طبعة ١ – بيروت، ١٤٠٧هـ، ص ١٤٩.

٨- تقريب النشر، ج١، ص ٢٠٩.

٩- تقريب النشر، ج١، ص ٢٥٢.

١٠- تقريب النشر، ج ٢، ص ٥٢٥.

١١- تقريب النشر، ج ٢، ص ٥٢٦.

١٢- تقريب النشر، ج ٢، ص ٥٠٧.

١٣- تقريب النشر، ج١، ص ١٣٧، ١٤٨- ١٥٨، ٢٠٦، ٢٠٧.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 967 730053135
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

يتـأتّ لـه ذلك كمـا فعل فـي روايتي خلف وخـلاد عن حمـزة، فجعل عن خلـف أربعـة عن إدريـس عنه، وعن خـلاد عن نفسـه أربعة، وفـي رواية رويـس عن التمَّـار عنه أربعة وفـي رواية إسـحاق عن خلف أربعـة: اثنين عن نفسـه واثنيـن عن ابـن أبي عمر [1] .

وأمـا فـي «الطيبـة» [2] فاكتفى بذكـر عـدد الطـرق إجمـالا، والإحالة إلى «النشـر» لمعرفتهـا، فقـال بعد أن ذكـر القـراء العشـرة ورواتَهم:

وهذه الرواة عنهـم طـرق أصحها في نشرنا يحـقـق
باثنين في اثنين وإلا أربع فهي زها ألف طريق تجمع

١- شرح تقريب النشر، ج١، ص ٢٩٥.
٢- شرح الطيبة، ج١، ص ٢٩٣- ٢٩٩. طيبة النشر البيت: ٣٤، ٣٥، ص ٣٢.

المبحث الثالث: النقصان

المطلب الأول: النقصان العلمي:

وهو أن يترك الإمام ابن الجزري رحمه الله في «التقريب» ذكر بعض الأحكام العلمية الواردة في «الطيبة» اجتهادا منه واختصارا، ومن ذلك مثلا :

- ترك الإمام ابن الجزري في «تقريبه» ذكر ما في مقدمة «الطيبة» من الكلام على فضل القرآن وأهله وأركان القراءة الصحيحة والكلام على الأحرف السبعة والرأي الراجح فيها، والمقدمة في التجويد والنبذة عن الوقف والابتداء.
- كما ترك في «تقريبه» بابا عقده في «الطيبة» باسم باب إفراد القراءات وجمعها، وقال عنه ابن المصنف أحمد بن محمد الجزري: لم يتعرَّض أحد من أئمة هذا العلم في مؤلفاتهم لهذا الباب، وفي الإعلان للصفراوي [1] شيء من ذلك لا حاصل تحته، ولا شك أنه باب كثير الفائدة يتعيَّن معرفته والاهتمام به؛ لعموم الحاجة إليه، ولابُدّ لطالب العلم من معرفته، والله الموفق [2] .
- وقد ختم هذا الباب بمسألة مهمة جدا لمن أراد الفلاح والنجاح والانتفاع بالعلم بقوله:

وليلزم الوقار والتأدبا عند الشيوخ إن يرد أن يَنجُبا [3]

وقد ورد هذا الباب في أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات في المسألة الرابعة والعشرون: جمع، وقال السائل: أنعموا علينا بتفسير هذه الأبيات، وبينوا أن هذا التركيب مطلقا لا يجوز؟ أم في صور مخصوصة؟ فأجاب الإمام ابن الجزري بقوله يبين منه إن شاء الله

١- ( ) هو الإعلان بالمختار من روايات القرآن في القراءات السبع، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالمجيد الصَّفراوي- نسبة إلى وادي الصفراء بالحجاز- ثم الإسكندري، انتهت إليه رئاسة العلم ببلده وكان مفتيا على مذهب الإمام مالك، قرأ على ابن الفحّام أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله، وأبي العباس أحمد بن جعفر الغافقي، وقرأ عليه: علي بن موسى الدهمان، وأبو بكر الرشيد بن أبي الدرر، توفي سنة ٦٣٦هـ. وكتابه الإعلان كان مفقودا إلا جزءا منه في مكتبة الجامعة الإسلامية المصورة في مكتبة جامعة برنستون بأمريكا، وقد حققه الدكتور أحمد بن محمود بن حميد الرويثي سنة ١٤٣٧هـ في الجامعة الإسلامية وطبع في مؤسسة الضحى.
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج١، ص ٥٢١، ٥٢٢.

٢- شرح طيبة النشر، ج ٢، ص ٦٩٨- ٧٠٨.

٣- شرح طيبة النشر، ج ٢، ص ٧٠٧. الطيبة البيت: ٤٣١، ص ٧٢.

تعالى ما يوضح معناه ويكشفه، وقد نقل في حواشي «الطيبة»، وجهَّز إليكم من النسخة المجهزة بخطنا» [١] .

- وما نقص من« التقريب» تحريران في موضعين من«الطيبة » مع التزام ابن الجزري عدم ذكر التحرير في«الطيبة»والموضعان هما في باب الإدغام الكبير، إذ قال:

أدغم بخلف الدُّورِ والسوسِ معا لكن بوجهِ الهمزِ والمدِّ امنعا [٢]

وقوله من سورة الحشر:

يكون أنِّث دولةٌ لى اختُلِف وامنعْ مع التأنيثِ نصبًا لو وُصِفْ [٣]

- وأما من حيث أحكام اختلاف القراءات، فقد حوى « تقريب النشر» ما في « الطيبة»؛ إذ كانت « الطيبة» نظما لكتاب «النشر»، نظمه المؤلف نفسه، وسماه بهذا الاسم فقال في بدايتها:

ضمنتها كتاب نشر العشر فهي به طيبة في «النشر» [٤]

وقال في نهايتها:

وها هنا تم نظام الطيبة ألفية سعيدة مهذبة [٥]

فلم تنفرد « الطيبة « عن « النشر « فكل ما فيها فهو في « النشر» من حيث أحكام اختلاف القراءات أصولًا وفرشاً، وهذا ينطبق على « تقريب النشر»؛ إذ جعله الإمام ابن الجزري نشرا «للطيبة» كما تقدم، وكما ورد في مقدمة «التقريب»، وكذا جعله اختصارا لكتاب «النشر» كما قال في آخره [٦] ؛ إذ قال: «وهذا آخر ما سهل اختصاره من كتاب « نشر القراءات العشر » بل زاد في «التقريب» تحقيقاً على تحقيق «الطيبة»؛ إذ قال في «الطيبة»:

.....سوى التحرير [٧]

١- أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات، ص ١٠٨.
٢- شرح الطيبة، ج١، ص٤٠٣، الطيبة، البيت ١٢٣، ص ٤١.
٣- شرح الطيبة، ج ٢، ص ١٠٨٦، ١٠٨٧، تقريب النشر، ج ٢، ص ٧١٣، الطيبة، البيت ٩٤٩، ص ١٢٢.
٤- شرح طيبة النشر، ج١، ص ٣٢٤، الطيبة، البيت ٥٨، ص ٣٤.
٥- شرح طيبة النشر، ج ٢، ص ١١٤٠. الطيبة، البيت ١٠١١، ص١٣٠.
٦- تقريب النشر، ج ٢، ص١٧٦٠.
٧- شرح طيبة النشر، ج١، ص٣٢٣، ٣٢٤، الطيبة، البيت٥٧، ص٣٤.

المطلب الثاني: النقصان المنهجي

وهو أن يترك الإمام ابن الجزري رحمه الله في « التقريب» بعض ما نهجه في «الطيبة»، ويظهر فيه:

- نقص منهج الرمز للقرّاء ورواتهم، حيث قال رحمه الله في عرض منهجه في مقدمة «الطيبة» متبعا في ذلك منهج الإمام الشاطبي في منظومته «الشاطبية»:

جعلتُ رمزهم على الترتيب من نافع كذا إلى يعقوبِ
أبجْ دَهَزْ حُطِّي كَلَمْ نَصَعْ فَضَقْ رَسَتْ ثَخَذْ ظَغَشْ على هذا النسق
والواوُ فاصلٌ ولا رمز يردْ عن خَلَفٍ لأنه لم ينفرد [1]

ومن ذلك مثلًا: ما جاء في « التقريب»: « اختلفوا في الفصل بين بالبسملة وتركه: فابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر وقالون وورش من طريق الأصبهاني يفصلون بها بين كل سورتين» [2] . وقال في«الطيبة » [3] :

بَسْمَلَ بينَ السورتينِ بي نَصَفْ دم ثِقْ رجا .....

والأصبهاني معهم كما تقدم في المقدمة [4] ؛ إذ قال:

والاصبهانيُّ كقالونَ وإنْ سَمَّيْتُ ورشاً فالطريقانِ إذَنْ

وقد اتبع الإمام ابن الجزري منهج التصريح باسم خلف العاشر وورش لما تقدم، كما إنه صرح بأسماء بعض القرّاء والرواة متّبعا الإمام الشاطبي في «شاطبيته» كما جاء في بعض نسخ «الطيبة» [5] تحقيق الشيخ تميم الزعبي [6] وهو قوله:

وكلٌ ذا اتّبعتُ فيه الشاطبي ليسهل استحضارُ كلِّ طالبِ

مثاله في «الطيبة» في أواخر سورة البقرة قوله:

١- شرح طيبة النشر، ج١، ٢٩٩- ٣٠١، طيبة النشر، البيت ٣٦- ٣٨، ص ٣٢.
٢- تقريب النشر، ج١، ٢٠٩.
٣- شرح طيبة النشر، ج١، ص ٣٨٠- ٣٨٤، طيبة النشر، البيت ١٠٧، ص ٣٩.
٤- شرح طيبة النشر، ج١، ص ٣٠٥، طيبة النشر، البيت ٤٠، ص ٣٢.
٥- الطيبة، البيت ٥٤، ص ٣٤، وهو غير موجود في النسخ التي وقف عليها محقق شرح الطيبة الدكتور عادل رفاعي، كما أنه غير موجود في نسخة النويري في شرحه على متن طيبة النشر، شرح طيبة النشر حاشية ٥، ج١، ص ٣٢١.
٦- هو محمد تميم مصطفى عاصم الزعبي الجيلاني الحسني، ولد في مدينة حمص مطلع الخمسينات الميلادية، وانتقل إلى المدينة المنورة سنة ١٣٩٥هـ، مدرس القرآن والقراءات في المسجد النبوي الشريف، قرأ على عبد العزيز العيون السود وأحمد بن عبد العزيز وغيرهم. المكتبة الشاملة www.al-maktaba.org ، موقع مداد الإسلام www.midad.com ، طيبة النشر ص٢٦، ٢٧.

وعن أبي جعفرَ معهم سكنا ويا نكفر شامُهُمْ وحفصُنا [١]

فاتَّبع الإمام ابن الجزري منهج التصريح في « التقريب»، وأنقص منهج الرمز الذي غلب على نظمه في «الطيبة»؛ إذ حوى التصريح والرمز.

- نقصان منهج الاستغناء عن ذكر ضده مما كان من القراءات المختلف فيها ذا ضدٍ في «تقريبه»، حيث يقول في عرض منهجه في مقدمة «الطيبة» [٢] :

وأكتفي بضدها عن ضدِّ كالحذفِ والجزم وهمزٍ مدِّ
ومطلقُ التحريك فهْوَ فتحُ وهْو للاسكان كذاكَ الفتح
للكسر والنصبُ لخفضٍ إخوةُ كالنونِ لليا ولضمٍّ فتحة
كالرفع للنصب اطردن وأطلقا رفعا وتذكيرا وغيبا حققا

فإذا ذكر قراءة الحذف مثلا علم أن القراءة المسكوت عنها بالإثبات، وهكذا سائر الأضداد، كما في قوله رحمه الله في سورة أم القرآن:

مالكِ نل ظلًا روى [٣] .....

فذكر قراءة عاصم المرموز له بالنون، وقراءة يعقوب المرموز له بالظاء، وقراءة الكسائي وخلف المرموز لهما ب (روى) (مالك) [الفاتحة: ٤] بالمد، فاستغنى بذكرها عن ذكر ضدها، فتؤخذ قراءة الباقين من ضد المد (ملك) بالقصر.

- وقد اتبع الإمام ابن الجزري منهج ذكر القراءات المختلف فيها مستوفياً مصرحاً في «تقريبه» وكذلك في «طيبته»؛ ولكن في النظم أكثر ما يكون ذلك فيما كان غير متضادٍّ من القراءات المختلف فيها. قال في «الطيبة» [٤] :

قبلُ وبعدُ وبلفظٍ أغنى عن قيدهِ عند اتضاحِ المعنى

يعني: أنه ربما يلفظ بالقراءة في بعض المواضع من غير تقييد، وذلك حيث اتضح المعنى، وأمن اللبس، إما بالوزن، أو بالخط، أو بهما، فتارةً يلفظ بإحداهما، ولا يقيد الأخرى؛ لشهرتها كقوله:

مالكِ نل ظلًا روى [٥] .....

وتارة يلفظ بإحداهما ويقيد الأخرى كقوله:

..... تُفَجِّرَ في الأولى كتقتلَ ظُبا [٦]

وتارة يلفظ بالقراءتين معاً من غير تقييد لواحدة منهما كقوله:

وما يخادعون يخدعونا كنزٌ ثوى [٧] .....

وتارة يلفظ بالقاءتين ويقيّد بعض الأخرى كقوله:

وفي وَطْأً وِطاءً واكسرا حز كم [٨] .....

فالإمام ابــن الجزري اتبع منهج اســتيفاء ذكر القــراءات المختلف فيها في «تقريبه»، وأنقص منهج الاســتغناء بالضدِّ.

١- طيبة النشر، البيت ٥١٥، ص ٨٠.
٢- شرح طيبة النشر، ج١، ص ٣١٦- ٣٢١، الطيبة، الأبيات ٥٠- ٥٣، ص ٣٣، ٣٤.
٣- شرح طيبة النشر، ج١، ص٣٨٨، ٣٨٩، الطيبة، البيت ١١٢، ص ٤٠.
٤- شرح طيبة النشر، ج١، ص ٣١٤، ٣١٥، الطيبة، البيت ٤٩، ص٣٣.
٥- شرح طيبة النشر، ج١، ص ٣١٤، ٣١٥، الطيبة، البيت ٤٩، ص٣٣.
٦- الطيبة، البيت ١١٢، ص٤٠.
٧- الطيبة، البيت ٧٣٩، ص ١٠٢.
٨- الطيبة، البيت ٤٣٣، ص ٧٢.
٩- الطيبة، البيت ٩٦٦، ص١٢٥.

المبحث الرابع: المخالفة

المطلب الأول: المخالفة العلمية

وهي اختلاف قول ابن الجزري في «تقريبه» مع قوله في «طيبته» في مسألة علمية ما، وهذا نادرٌ جداً، ويظهر في عدة صور: قال في« التقريب» [١] : «ولا حرج على القارئ في الإتيان بذلك اللفظ من الاستعاذة؛ بل يجوز له التعوذ بما صحَّ عن أئمة القراءة، من زيادة و نقص».

وقد خالف ذلك في «طيبته» [٢] حيث قال:

وإن تُغَيِّرْ أو تزِدْ لفظاً فلا تعدُ الذي قد صحَّ ممّا نُقِلا

قال أحمد بن الجزري في شرح «الطيبة» [٣] : «وورد أيضاً غير ذلك، من زيادة ونقص، وفي صحته نظر». فمفاد قوله في «التقريب» أن النقص في الاستعاذة لا حرج فيها، وهذه مخالفة ظاهرة لما ذهب إليه ابن الجزري في «طيبته»، قال النويري [٤] : «وأما النقص فأهمله أكثرهم؛ ولذا لم يذكره؛ (أي: الناظم) لا لضعفه». ودليل ذلك أيضاً ما جاء في«النشر» [٥] ؛ إذ قال ابن الجزري: «وأما النقص؛ فلم يتعرض للتنبيه عليه أكثر أئمتنا، وكلام الشاطبي رحمه الله يقتضي عدمه، والصحيح جوازه؛ لما ورد، فقد نصّ الحلواني في «جامعه» على جواز ذلك، فقال:« وليس للاستعاذة حدٌّ ينتهي إليه، فمن شاء زاد، ومن شاء نقص؛ أي: بحسب الرواية» [٦] ؛ كما سيأتي إن شاء الله.

وفي سنن أبي داود [٧] من حديث جبير بن مطعم [٨] «أعوذ بالله من الشيطان» من غير ذكر «الرجيم»، وكذا رواه غيره [٩] ، وتقدم من حديث أبي هريرة [١٠] من رواية النَّسائي [١١] «اللهم اعصمني من الشيطان» من غير ذكر«الرجيم»».

ومن ذلك مثلًا قول ابن الجزري في «التقريب» [١٢] : «وروي عن حمزة إخفاؤها قيل حيث قرأ، وروي عنه الإخفاء في غير الفاتحة».

وقال في«الطيبة» [١٣] :

وقيل يخفي حمزةٌ حيث تلا وقيل لا فاتحةٌ وعُلِّلا

قال أحمد بن الجزري [١٤]: «والألف في (عُلِّلا) للتثنية؛ أي: والقولان معلولان؛ أي: ضعيفان، ويحتمل أن يراد بكل منهما علَةً؛ أي: وجهاً، والله أعلم»، فعلى قوله: «لكل منهما علة»؛ أي: وجهاً يخالف صيغة التمريض التي وردت في«التقريب»، وهذه مخالفة ظاهرة أيضاً.

١- تقريب النشر، ج١، ص ٢٠٨.
٢- طيبة النشر ، البيت ١٠٤، ص٣٩.
٣- شرح طيبة النشر، ج١، ص٣٧٥.
٤- شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري، ج١، ص ٢٨٦، هو محمد بن محمد بن محمد بن علي الشمس النويري يكنى بأبي القاسم، ولد سنة ٨٠١هـ، قرأ على محمد بن الجزري، توفي سنة ٨٥٧هـ، الضوء اللامع، ج٩، ص٢٤٦، الأعلام ج٧، ٤٨.
٥- النشر، تحقيق السالم محمد محمود الشنقيطي، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج٣، ص ٦٤٣.
٦- جامع البيان في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ، تحقيق أ. عبد الرحيم الطرهوني، د. يحيى مراد، دار الحديث - القاهرة، سنة الطبع١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م، ج١، ص ٢٤١.
٧- هو سليمان بن الأشعث بن عمرو أبو داود الأزدي السجستاني، توفي سنة ٢٧٥هـ. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، الناشر دار الحديث- القاهرة ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦، ج١٣، ص ٢٠٣- ٢٢١.
أخرجه في سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق محمد علي السيد، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، وفي سنن أبي داود باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، ج١، ص ٢٠٣، قال الألباني: ضعيف. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث معاذ بن جبل» إني لأعرف كلمة لو قالها هذا الغضبان ذهب غضبه: أعوذ بالله من الشيطان». ج٦، ص٧٥.
٨- هو جبير بن مُطعِم بن عدي، شيخ قريش في زمانه، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، توفي سنة٥٩هـ، سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان قايماز الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، ج٣، ص ٩٥- ٩٩.
٩- أخرجه ابن ماجه في سننه، للمؤلف ابن ماجه- وماجه اسم أبيه- يزيد- أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٣هـ، المحقق شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، الناشر دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩.
تحقيق الأرناؤوط، ج١، ص ٤٩٤، وفي سنن ابن ماجه، ج١، ص٢٥٤.
١٠- صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الدوسي اليماني الفقيه المجتهد الحافظ، نوفي سنة ٥٧هـ، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٥٧٨- ٦٣٢.
١١- هو أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن الخراساني صاحب السنن، الإمام الحافظ الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، توفي سنة٣٠٣هـ، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص ١٢٥، ١٣٥.
عن أبي هريرة، وأخرجه ابن ماجه في صحيح ابن ماجه للألباني (٦٣٤)، أما لفظ النسائي في السنن الكبرى (٩٨٣٩) (اللهم اعصمني من الشيطان) لم أقف عليها إلا مع ذكر (الرجيم)، وأما لفظ النسائي في السنن الكبرى عن أبي هريرة وجدتها بلفظ (احفظني من الشيطان)، ج ٤، ص٩، طبعة الرسالة الأولى، أخرجه الحافظ أحمد بن شعيب النسائي في سننه، الطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٣هـ.
١٢- تقريب النشر، ج١، ٢٠٨.
١٣- الطيبة، البيت ١٠٥، ص٣٩.
١٤- شرح طيبة النشر، ج١، ص ٣٧٧.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

المطلب الثاني: المخالفة المنهجية

وهو تعارض منهج الإمام ابن الجزري في «تقريبه» مع منهجه في «طيبته» فيما أورده، وذلك في مواضع عديدة، ومن ذلك مثلًا أنَّ ابن الجزري رحمه الله في قسم الفرش أعاد إيراد بعض ما ذكره في بعض أحكام الأصول كلًّا في سورته بعدما جمعها تحت باب واحد في قسم الأصول:

- منها ما فعل في باب (ومن سورة المُلك إلى سورة نوح) [1] ؛ إذ قال: [هل ترى] (الملك: ٣) ذكر في فصله.

[خاسئاً] (الملك: ٤) ذكر في همز المفرد.

[تكاد تميز] (الملك: ٨) ذكر للبزي.

[فسحقاً] (الملك: ١١) ذكر في البقرة.

[ءأمنتم] (الملك: ١٦) ذكر في الهمزتين من كلمة.

[سيئت] (الملك: ٢٧)، [قيل] (الملك: ٢٧) ذكرا في البقرة.

وأما في «الطيبة» فذكرها كلًّا في بابها، وهذه مخالفة منهجية ظاهرة.

- ومنها أن الإمام ابن الجزري ذكر ياءات الإضافة وياءات الزوائد نهاية السور في الفرش، مع ذكر كلٍّ منهما في باب مستقل في قسم الأصول في «تقريبه»، مثاله في سورة الملك [2] .

ياءات الإضافة ثنتان:

[أهلكني الله] (الملك: ٢٨) سكنها حمزة.

[معي أو] (الملك: ٢٨) سكنها يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر.

والزوائد ثنتان:

[نذير] (الملك: ١٧)، و[نكير] (الملك: ١٨) أثبتهما في الحالين يعقوب وافقه وصلًا ورش.

ولقد فصَّل ابن الجزري في «طيبته» القول فيهما في بابيهما، ولم يأتِ ولم يعرّج على ذكرها بعد ذلك في سورها في الفرش أبداً.

وأما في «تقريبه» [3] فذكر في باب مذاهبهم في الزوائد أصولَ القراء

ومـا خـرج بعضهم عن أصلـه؛ حيث ذكره مجمـلًا ثم فصله آخر كلّ سـورة كلًّا في موضع؛ وهـذه مخالفة منهجيـة ظاهرة أيضاَ.

١- تقريب النشر، ج٢، ص ٧٢٢.
٢- تقريب النشر، ج٢، ص ٧٢٣.
٣- تقريب النشر، ج١، ص٤٤٠.

الخـاتمـة

الحمـد للـه على التمـام، والصلاة والسـلام على خيـر الأنام، وسـيّد وخاتم الرسـل الكرام، وآلـه وصحبه أولـي الفضل والرحمـة والوئـام، فأحمد ربي علـى ما وفَّق ويسَّـر من إتمـام هذا البحـث الإمام، لعدة بحوث وسلسـة تتصـل بشـأن كتاب خاتمـة المحققيـن في القـراءات محمد ابـن الجزري الإمام، سـيّد هذا الشـأن والعلـم بلا منـازع ولا كلام، وقـدوة كلِّ مقرئ وقـارئ هُمام.

وأسـأل الله تمـام مرضاتـه وتوفيقـه وامتنانـه بختمها، وكمـال التوفيق والوصـول، فإنـه جـواد كريم وخير مسـؤول.

وبعـد، فمن أهم مـا توصلت إليه مـن النتائج فـي هذا البحـث واتصل به التالي:

- الحالـة الغالبة علـى «التقريب» مع «الطيبة»، الموافقة بشـقيها العلمي والمنهجي.
- أن كلّ حالـة مـن الحـالات يمكـن أن تفرد ببحث مسـتقلٍّ مسـتوعب لـكل مواضع الاتفـاق، والزيـادة، والنقصـان والاختلاف.

وكان هدف هـذا البحث تبيين الحـالات مع التمثيل لهـا دون الخوض في أدق التفاصيل ودقائق المسـائل والتحليـل المعمق فيها.

- ومـن الانفـرادات التـي توافق «التقريـب» و«الطيبة» فـي ذكرها قوله تعالـى: [التـلاق] (غافـر: ١٥) و[التنـاد] (غافـر: ٣٢)، والتـي ذكرهـا بعض المحققين سـواء «للنشـر» [١] أو «تحبير التيسـير» [٢] فعند التدقيق يلاحظ غيـر ذلـك؛ إذ قال ابن الجـزري فـي «تقريبه» [٣]:

«وانفـرد أبـو الفتـح [٤] مـن قراءته علـى عبد الباقـي [٥] بن الحسـن عن أصحابـه عن قالـون بالوجهين: الحـذف والإثبـات وقفاً، وتبعـه على هذا الداني [٦] ثم الشـاطبي.

وقال في «الطيبة» [٧]:

....التلاقِ معْ

تنادِ خُذْ دُمْ جُلْ وقيل الخلف بزْ .....

ويلاحظ أن المصنف عبّر بصيغة التمريض (قيل)، كما ذكر صاحب «الإتحاف» [٨] . وليس في ذلك دليل على أنها انفرادة؛ لأن الإمام ابن الجزري قد استخدم أيضا كلمة (قيل) فيما هو مقروء من أوجه القراءات كما قال في «طيبته» [٩] في باب الإدغام الكبير:

..... وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

قال الإمام محمد بن الجزري في «تحبير التيسير» [١٠] : « واختلف فيهما عن قالون فقرأتهما له بالوجهين»؛ إلا أن محقق «تحبير التيسير» رجع إلى «النشر» معلقا على عبارة ابن الجزري جاعلا إياها انفرادة مع أن المحقق قال في مقدمة [١١] «التحبير»: «إن ابن الجزري كتب «تحبير التيسير» سنة ٨٢٣هـ (أي بعد أربع وعشرين سنة من كتابة «النشر») بعد مرحلة متقدمة من النضج العلمي والثراء الفكري وبعد أن كانت القراءات لديه خلقا وسجية». ولا يخفى ما في ذلك من الخطأ المنهجي في التحقيق.

قال أحمد بن الجزري [١٢] : « وقد روي إثباتهما لقالون على أصله؛ وحكى الخلاف صاحب «التيسير» [١٣] ومن تبعه، والأصح الحذف»؛ ولكن ابن الجزري فصّل في« تقريبه» [١٤] في آخر سورة غافر في المسألة كما هو منهجه، فقال:« [التلاق] (غافر: ١٠) و[التناد] (غافر: ٣٢) أثبتهما وصلًا ورش وابن وردان، وكذا قالون فيما ذكره الداني من الخلاف عنه، وأثبتهما في الحالين ابن كثير ويعقوب.

■ وتبين بعد انتهاء البحث أن العلاقة بين كتابي «تقريب النشر» و «الطيبة» العموم والخصوص الوجهي.

والحاصل: أنه ليس ثمة توافق بين« التقريب» و« النشر» من جهة وبين«الطيبة» من جهة أخرى من حيث كونها انفرادةً، وإنما الكلام هنا عن خلف قالون وصلًا، فالأصح الحذف وصلًا، وروي الإثبات له وصلًا على أصله.

فهذه المسائل وأمثالها تحتاج لإعادة نظر وتدقيق وتحقيق، ودراسة مفصّلة، ويمكن جمعها في أبحاث مستقلة.

ومن الكتب التي ألفها ابن الجزري «حواشي على طيبة النشر»، وقال الدكتور السالم الجكني الشنقيطي [١٥]: «إن الدكتور عادل رفاعي حقق الحواشي، وغيره في جامعة أم القرى حقق شرح ابن الناظم أحمد بن الجزري»، قال محمد ابن الجزري: شرح «طيبة النشر» وأحسن فيه ما شاء، مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنتُ كتبتها عليه» [١٦].

والمتتبع ل «أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات» [١٧]، في المواضع التالية:

١ ص/ ٨٢، وضح بيتاً من« الطيبة» من كتاب» النشر».

٢ ص/ ٨٤- ٨٦، وضح المسألة من «التقريب» و»الطيبة».

٣ ص/ ٨٧، وضح المسألةَ من «الطيبة» و»التقريب» و»النش».

٤ ص/ ٨٩، وضح من «النشر»، ووضح بيتاً من» الطيبة».

٥ ص/ ٨٩، ٩٠، ٩٨، وضح من ظاهر« الشاطبية» وظاهر «الطيبة» من الحواشي التي علق بها على«الطيبة» وكذا « التقريب» و»النشر».

٦ ص/ ٩٨، قال سيأتي آخراً عند البيت [١٨] :

والمد أولى إن تغير السبب وبقي الأثر أو فاقصر أحبّ

٧ ص/٩٥، قال سيأتي جوابه آخراً [١٩]، عند قوله في «الطيبة» [٢٠]

.....والبدل والفصل في نحو ءآمنتم خطل

سيأتي جوابه آخرا [٢١].

٨ ص/ ٩٨، ٩٩، قد بيّن بعض إشكالاته مما في «النشر»، وإليه أشار المحقق.

٩ ص/ ١٠٠، ١٠١، قد صحح فيهما بيت «الطيبة» رقم: ٢٤٧، وأحاله إلى آخر أجوبته [٢٢].

أو ينفصل كاسعوا قل إن رجح لا ميم جمع وبغير ذاك صح [٢٣]

١٠ ص/١٠٧، صوبها بالنسخة الأخيرة من «الطيبة».

ربي الذي حرّم ربي مسني الاخران آتان مع أهلكني

رقم البيت: ٣٩١.

١٢ ص/ ١٠٨، صوبها بالنسخة الأخيرة من «طيبته» في باب إفراد القراءات

وجمع القراءات، وكـذا من هوامش «طيبته».
وأمـا البيت رقم: ١٧٤، فـكان جوابه عليه وشـرحه له من«النشـر»، وكذا البيـت رقـم: ١٩٣، كان جوابـه عليه من «النشـر» أيضا، وأمـا البيت رقم: ٢٤٧، فـكان جوابـه عليه من «تقريب النشـر».

الحاصـل: أن المتتبـع للأجوبـة يراها قد جاءت سـبعة منها من «النشـر»، وسـتة مـن «الطيبة»، وحواشـيها، وأربعة مـن «التقريب»؛ ممـا يدلّ على أهمية«التقريـب» في فهـم «الطيبة» فضلا عن «النشـر».
والحمـد للـه أولًا وآخـراً، وصلـى الله علـى نبينـا محمـد وعلى آلـه وصحبه أ جمعين .

١- النشر، ج١، ص ٢٠١، ٢٠٢.
٢- تحبيـر التيسـير في القراءات العشـر لمحمد ابن الجزري المتوفى سـنة ٨٣٣هـ، تحقيق د. أحمـد محمد مفلح قضاة، دار الفرقان للنشـر والتوزيع- الأردن- عمان، الطبعة الأولى سـنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠.
٣- التقريب، ج١، ص ٤٤٦.
٤- فـارس بـن أحمـد الحمصي، قـرأ على عبـد الباقي بن الحسـن، وأبـو الفرج الشـنبوذي توفي سـنة ٤٠١هـ معرفة القـراء الكبار علـى الطبقات والأعصـار لمحمـد بـن أحمد بن عثمـان الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ، مؤسسـة الرسـالة – بيـروت، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٣٧٩.
٥- ابـن أحمـد أبي الحسـن الخراسـاني الأصـل الدمشـقي المولد، الأسـتاذ الحـاذق الضابط الثقـة، رحل الأمصـار، قرأ علـى إبراهيم بـن أحمد ابن إبراهيـم، وإبراهيـم بن عمر، توفي سـنة ٣٨٠هـ بالإسـكندرية أو بمصـر. غاية النهاية فـي طبقات القراء، لمحمـد ابن الجزري، تحقيـق د. علي محمد عمر، ج١، ص ٤٩٨، ٤٩٩.
٦- هـو عثمـان بن سـعيد بن عثمان أبو عمرو الداني الأموي القرطبي، أسـتاذ الأسـتاذِين، وشـيخ مشـايخ المقرئين، قرأ على خلف بـن إبراهيم بن خاقـان، وأبي الحسـن طاهر ابن عبـد المنعم بن غلبون، توفي سـنة ٤٤٤هـ.
غاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري، تحقيق: علي محمد عمر، ج١، ص ٧٠٠- ٧٠٢.
٧- طيبة النشر، رقم البيت ٤١٩، ٤٢٠، ص: ٧٠.
٨- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبنا، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، طبعة ١، بيروت ١٤٠٧هـ.
٩- طيبة النشر ، لمحمد ابن الجزري، البيت ١٤٨، ص٤٣.
١٠- تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق الدكتور أحمد القضاة دار الفرقان، طبعة ١، الزرقاء- الأردن، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠، ص٥٤١.
١١- مقدمة تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق الدكتور أحمد القضاة دار الفرقان، طبعة ١، الزرقاء- الأردن، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠، ص٧٤.
١٢- شرح طيبة النشر، لأحمد بن محمد الجزري، ج ٢، ص ٦٩٤، طيبة النشر، البيت: ٤١٩، ٤٢٠، ص ٧٠.
١٣- التيسـير فـي القراءات السـبع لأبـي عمرو الدانـي، المتوفى سـنة ٤٤٤هـ، تحقيق الدكتـور حاتم صالـح الضامن، مكتبـة الصحابـة ـ الإمارات ـ الشـارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨، ص٤٤٥.
١٤- تقريب النشر، ج ٢، ص ٦٧٢، ٦٧٣.
١٥- هـو السـالم بـن محمد محمود بـن أحمد من فخذ أشـفقات إحدى القبائـل العربية فـي موريتانيا، وأصل هـذه القبيلة يرجع إلـى قبيلة «حمير» اليمنيـة، قرأ على سـيد لاشـين أبي الفـرج، وعبد الرحمن المرصفي، محقق كتاب النشـر في القراءات العشـر، وأسـتاذ مشـارك بكليـة المعلمين- جامعـة طيبة بالمدينة المنورة. شـبكة القراءات القرآنيـة www.salemaljekny.com
١٦-غاية النهاية في طبقات القراء لمحمد بن الجزري، تحقيق د. علي محمد عمر، دار الخانجي ـ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠، ج١، ص١٧١.
١٧- تحقيق عبد العزيز بن محمد تميم الزعبي.
١٨- طيبة النشر، رقم البيت ١٧٤، ص ٤٦.
١٩- أجوبة الإمام ابن الجزري ص ١٣٢.
٢٠- طيبة النشر، البيت ٩٣، ص ٤٨.
٢١- أجوبة الإمام ابن الجزري ص ١٣٦.
٢٢- أجوبة الإمام ابن الجزري ص ١٤٠.
٢٣-طيبة النشر في القراءات العشر، البيت ٢٤٧، ص ٥٣.

التوصيات

١ اعتماد كتاب «تقريب النشر» في فهم «طيبة النشر»، فضلًا عن«النشر في القراءات العشر».

٢ ضرورة تقرير كتاب «تقريب النشر» كمرجع لجمع القراءات من طريق الكبرى، بالإضافة إلى كتاب «طيبة النشر».

٣ دراسة كتاب «تقريب النشر» أكثر، ودراسة منهجه بعمق أكبر.

٤ طرح أبحاث جديدة تتعلق بكتب ابن الجزرية الثلاثة «النشر» و«تقريبه» و «طيبة النشر».

٥ إضافة كتاب «التقريب» إلى قائمة كتب الدراية -فضلا عن الرواية-؛ إذ استغنى كثير من دارسي القراءات دراية ب «النشر» عن «تقريبه».

٦ دراسة كتب ابن الجزري والنظر فيها نظرة عامة بالإضافة إلى التدقيق في جزئياتها.

٧ إعادة دراسة الانفرادات الواردة في «النشر» و«تقريبه» وسبب اعتماد بعضها فيما بعد في «تحبير التيسير» و«الدرة المضية».

٨ مراعاة التسلسل التاريخي في تصنيف مؤلفات ابن الجزري عند تحقيقها وعند النظر في الانفرادات والحكم عليها، وأن من الخطأ المنهجي أن يحكم عليها في كتاب متأخر بما هو في كتاب متقدم زمنا؛ إذ كلما تأخر زمن التأليف ازداد المصنف نضجا علميا وثراء فكريا.

فهرس المصادر والمراجع

- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر خواستي العبسي. (١٤٠٩هـ). « المصنف في الأحاديث والآثار». تحقيق: كمال يوسف الحوت. (ط١). الرياض. مكتبة الرشد.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (١٣٨٠هـ). «تقريب النشر في القراءات العشر». تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. (ط ٢). مصر. مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (١٤٢١هـ). « التمهيد في علم التجويد». تحقيق: د. غانم بن قدُّوري الحمد. (ط١). مؤسسة الرسالة.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (١٤٢٢هـ). «تقريب النشر في القراءات العشر». تحقيق: أنس بن محمد حسن مهرة. (ط ١). دبي. مطابع البيان التجارية.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (١٤٣١هـ). «غاية النهاية في طبقات القراء». تحقيق: علي محمد عمر. (ط١). القاهرة مصر. مكتبة الخانجي.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (١٤٣٣هـ).» تقريب النشر في القراءات العشر». تحقيق: أ. د. عادل إبراهيم محمد رفاعي. المملكة العربية السعودية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (١٤٣٥هـ). «النشر في القراءات العشر». تحقيق: السالم محمد محمود الشنقيطي. المملكة العربية السعودية. المدينة المنورة. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (١٤٣٥هـ).» جامع أسانيد ابن الجزري». اعتناء: د. حازم بن سعيد حيدر. (ط١). الرياض المملكة العربية السعودية. كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه. جامعة الملك سعود.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (١٤٣٦هـ). «طيبة النشر في القراءات العشر». تحقيق: محمد تميم الزعبي. (ط ٦). المملكة العربية

السعودية. المدينة المنورة. مؤسسة ألف لام ميم للتقنية.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (المحرم ١٤٣٣هـ). « البيان في خط مصحف عثمان رضي الله عنه». تحقيق: أ. د غانم قدُّوري الحَمَد. المدينة النبوية المنورة. المملكة العربية السعودية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. نُشِرَ في مجلة البحوث والدراسات القرآنية. العدد الحادي عشر. السنة السابعة والثامنة.
- ابن الجزري، محمد بن محمد. «غاية النهاية في طبقات القراء». اعتناء: ج. برجستراسر. القاهرة مصر. مكتبة المتنبي.
- ابن الجزري، محمد بن محمد. (١٤٢١هـ). « تحبير التيسير في القراءات العشر». تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القُضاة. (ط١). عمان الأردن. دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- ابن الجزري، محمد بن محمد. (١٤٢٧هـ). « غاية النهاية في طبقات القراء». اعتناء: ج. برجستراسر. (ط١). بيروت لبنان. دار الكتب العلمية.
- ابن الجزري، محمد بن محمد.» أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية». تحقيق: عبد العزيز محمد تميم الزعبي. المدينة النبوية المنورة. دار ألف لام ميم للنشر والتوزيع، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع.
- ابن الجزري، محمد بن محمد.» النشر في القراءات العشر». أشرف على تصحيحه الشيخ علي بن محمد الضباع. دار الفكر.
- ابن العماد، عبد الحي أبو الفلاح الحنبلي (١٣٩٩هـ). «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». (ط١). بيروت لبنان. دار الفكر.
- ابن الناظم، أحمد بن محمد بن الجزري. (١٤٣٥هـ). « شرح طيبة النشر في القراءات العشر». تحقيق: أ. د عادل إبراهيم محمد رفاعي. المدينة النبوية المنورة المملكة العربية السعودية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن خلِّكان، أحمد بن محمد. «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان». تحقيق: إحسان عباس. لبنان. دار الثقافة.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (١٤٣٠هـ). «سنن ابن ماجه». تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله. (ط١). دار الرسالة العالمية.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي. (١٣٨٨هـ). « سنن أبي داود». تحقيق: محمد علي السيد. (حمص)، المدينة المنورة. المكتبة السلفية.
- أحمد بن محمد البنا «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر»، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، طبعة ١ - بيروت، ١٤٠٧هـ
- إسماعيل بن محمد البغدادي (توفي ١٩٣٩هـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، دار الفكر ١٤٠٢هـ.
- باشا البغدادي، إسماعيل. (مصور عن طبعة إستانبول سنة ١٩٥١). «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين». بيروت لبنان. دار إحياء التراث العربي.
- الحافظ، محمد مطيع. (١٤١٦هـ). « شيخ القراء الإمام ابن الجزري». (ط١). بيروت لبنان. دار الفكر المعاصر.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله. (١٤١١هـ). «معجم البلدان». بيروت لبنان. دار الفكر.
- الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو. (١٤٢٧هـ).» جامع البيان في القراءات السبع». تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني ود. يحيى مراد. القاهرة. دار الحديث.
- الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو. (١٤٢٩هـ).» التيسير في القراءات السبع». تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن. (ط١). الشارقة الإمارات. مكتبة الصحابة.
- الدمياطي البنا، أحمد بن عبد الغني. « إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر». صححه: الشيخ علي بن محمد الضباع. بيروت لبنان. دار الندوة، وأخرى. (١٤٠٧هـ). تحقيق: شعبان إسماعيل (ط١).

بيروت. عالم الكتب.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان قايْماز أبو عبد الله. (١٤٠٨هـ). « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار». بيروت. مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان قايْماز أبو عبد الله. (١٤٢٧هـ). « سير أعلام النبلاء». القاهرة. دار الحديث، وأخرى. (١٤١٧هـ). (ط١). بيروت، دار الكتب العلمية.
- الزركلي (ت: ١٣٦٩هـ)، الأعلام، الناشر دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢.
- الزركلي، الأعلام، طبعة ٥، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٠.
- السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت-لبنا ن .
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع». القاهرة مصر. دار الكتاب الإسلامي.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٤٠٣هـ).» طبقات الحفاظ». (ط١). بيروت لبنان. دار الكتب العلمية.
- شبكة القراءات القرآنية www.salemaljekny.com
- العسقلاني، أحمد بن عليّ بن حجر (١٤٠٦هـ). «إنباء الغُمر بأبناء العُمر». تحقيق: محمد عبد المعيد خان. (ط ٢). بيروت لبنان. دار الكتب العلمية.
- العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة ١، ٢٠٠١.
- الغزي، الكواكب السائرة لأعيان المائة العاشرة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة ١، ١٩٩٧.
- القاري الهروي، الملا علي بن سلطان (١٤١٩هـ). «المنح الفكرية على متن الجزرية». تحقيق: عبد القوي عبد المجيد. (ط١). المدينة النبوية المنورة. المملكة العربية السعودية. مكتبة الدار.
- المجلس العالمي لشيوخ الإقراءwww.aleqraa.com

- المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (١٤١٥هـ).» الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط». (ط٢). الأردن. مؤسسة آل البيت.
- محمد بن علي السخاوي (ت:٦٤٣هـ)، الضوء اللامع دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان.
- المكتبة الشاملة www.al-maktaba.org ، موقع مداد الإسلام www. midad.com .
- مكي بن أبي طالب، حَمُّوش بن محمد بن مختار (١٣٩٩هـ). « الإبانة عن معاني القراءات». تحقيق: د. محيي الدين رمضان. (ط١). دمشق. دار المأمون للتراث.
- النَّسائي، أحمد بن شعيب (١٣٤٣هـ). « سنن النَّسائي أو السنن الصغرى». مصر. الطبعة الأزهرية.
- النَّسائي، أحمد بن شعيب (١٤٢١هـ). « السنن الكبرى». تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. (ط١). أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط. قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة.
- النووي، محمد بن محمد بن علي أبو القاسم، (١٤٢٤هـ)، « شرح طيبة النشر في القراءات العشر». (ط١). بيروت لبنان. دار الكتب العلمية.
- إيهاب بن أحمد فكري حيدر، تقريب الطيبة، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة ١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦.

كـلـيـة الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

الاستنساخ العلاجي بين القوانين الطبية والأدلة الشرعية

إعـــــداد :

د. أحمد محمد محمد حسين معوض

مدرس بكلية الدراسات الإسلامية ، بالجامعة الإسلامية منيسوتا للتعليم عن بعد بالولايات المتحدة الأمريكية

٢٠٢٤م - ١٤٤٥هـ

ملخص البحث

تتفق الأنظـار على أنّ للتطـورات التكنولوجية العلمية آثارهـا الفعالة في جميـع المناحي الحياتية علمية كانت أو ثقافية، ومنها مجال الطب لا سـيما فـي التخصصـات المعقدة والتـي كان الأطبـاء يعجزون عن إيجـاد حلول لهـا نحو الأمراض المزمنة كأمـراض القلب، والزهايمر، والسـرطان...وغير ذلـك من الأمراض المسـتعصية، ومن ثمّ؛ كان للاستنسـاخ العلاجي دور فعال فـي إمكانية التعامـل مع هذه الأنـواع المرضية وغيرهـا. ومما هو مسـتقر لدى الجميع أن أهمية الخلايـا الجذعية ترجع إلـى إمكانية التعامل معهـا معمليا لإنتاج أعضاء بشـرية كاملة مثـل الكبد، أو الكليـة ، أو الدم ، أو النخـاع الشـوكى تحل محل الأعضـاء المريضة ، أو المعطوبة فى جسـم الإنسـان ، فتكون بمثابـة قطع غيار يمكن اللجوء إليها عنـد الضرورة ، بدلاً من اسـتقطابها من الإنسـان. هـذا بالإضافة إلـى أن الأعضـاء التى تنتج من الخلايـا الجذعية تغنى الكثيريـن من البحث عن متبرع بعضو لشـخص فـى حاجة إلى ذلك العضـو، كما لا توجد مخاطر من رفـض الجهاز المناعى للجسـم لتلك الأعضاء لأنهـا تكون مخلقـة من خلايا الشـخص المريض نفسـه، فهى ليسـت غريبـة على جسـم المريض ممـا يؤدي إلـى ارتفاع نسبة النجاح.

Abstract

Technological and scientific advancements are widely acknowledged to have significant impacts on various aspects of life, be they scientific or cultural. This extends notably to the field of medicine, especially in complex specialties where physicians historically faced challenges in addressing chronic diseases such as heart disease, Alzheimer›s, cancer, and other refractory conditions. Consequently, therapeutic cloning has emerged as an effective solution for dealing with these pathologies and others. It is universally recognized that the significance of stem cells lies in their laboratory manipulability to produce complete human organs, such as the liver, kidney, blood, or spinal cord, serving as replacements for diseased or damaged organs within the human body. These can function as spare parts that can be utilized when needed, obviating the necessity for organ procurement from other individuals. Furthermore, organs generated from stem cells alleviate the burden on individuals searching for organ donors, and they eliminate the risks associated with the body›s immune rejection, as these organs are created from the patient›s own cells, making them non-foreign to the patient›s body. This significantly enhances the success rate of such procedures.

التوطئة:

مما لاريب فيه أن الإعجاز العلمي للقرآن يقوم بتسهيل الدعوة للإسلام، كما يؤدي دوره الفعال لإقناع من لا تكفيه البراهين والحجج التي جاء بها النبي ﷺ خاتم الأنبياء والرسل وأخبرنا بها القرآن وكتب السنة النبوية،هذا بالإضافة إلى ما حدث من معجزات في بداية الرسالة المحمدية وعلى يدي النبي ﷺ وفي هذا العصر وما حدث فيه من تطور علمى فإنّ كثيرا من النّاس الذين يعيشون عصر المادة والتقدم العلمي والتكنولوجي لا تقنعهم البراهين الإيمانية والدلائل التاريخية، والمعجزات الكونية ولكن يؤمنون بالحقائق العلمية التي يقف أمامها الإنسان مستسلما لنتائجها الحسية المادية،لا مجال للخرافة والتشكيك فيما ثبت من النتائج الواقع بين يديه.

وبناء على ذلك فلقد طرأ فى الأونة الأخيرة على الساحة العلمية، مصطلح الخلايا الجذعية والاستنساخ، ولا ريب أنها أثارت ضجة كبيرة على جميع الأصعدة، الدينية والعلمية، وذلك لما قد تحدثه من ثورة علمية كبيرة تؤدى الى ظهور علاجات لامراض مستعصية على العلماء لفترات طويلة ، ومن ثم انقسم الاستنساخ مؤخرًا إلى قسمين كبيرين ، القسم الأول: ما يسمى بالاستنساخ العلاجى، والقسم الثانى: يطلق عليه الاستنساخ التوالدى-أو التناسلي ،أوالتكاثري-وذلك لغرض إنتاج حيوان له نفس صفات الحيوان الذى استنسخ منه.

وبالنسبة للاستنساخ العلاجى: فإنما يراد به إنتاج أعضاء بشرية في المعامل الطبية من أجل استخدامها فى إجراء التجارب البحثية، عن طريق إنتاج الخلايا جذعية، والتي يمكن استخدامها فى معالجة الأمراض التى استعصت على الحبوب الكيميائية، وذلك مثل أمراض القلب، ومرض الزهايمر، ومرض السرطان، والأمراض الناتجة عن إصابة الحبل الشوكي، والجلطات، والسكري، والحروق والتهاب المفاصل... إلخ، ولقد وجد هذا العرض اعتراضات كبيرًا في البلدان الإسلامية بصفة أخص

لأن بعض العلماء علل ذلك بأنه يتصادم مع قوانين الشريعة الإسلامية التي تكرم بني الإنسان.

ولاريب أن عمليات زراعة الأعضاء هى الحل الأمثل فى نظر العامة، إلا أن اتخاذ قرار الزرع ليس هو النهاية السعيدة لرحلة عذاب المريض، إذا تقرر زرع عضو ما فى جسم المريض، لابد أولاً أن يوضع على قائمة انتظار طويلة لا يعلم متى يحين دوره، فهناك غيره المئات الذين ينتظروا توفر نفس العضو، هذا بخلاف الضوابط الأخلاقية، أو الدينية التى تضعها بعض الدول حتى الآن على شرعية عمليات زرع الأعضاء، مما يزيد الأمور تعقيدًا، و من ثم موت المريض لا محالة، حتى و إذا توفر عضو جاهز للزرع، فلازالت هناك العديد من القيود التى تفرضها زرعة عضو غريب فى جسم المريض؛ في ضوء هذه التعقيدات كان لابد من إيجاد حل لوقف معاناة المرضى، وإيجاد سبيل لحل المشكلة من جذورها، قد يكون الحل مازال قيد التطوير إلا أنه يحمل فى طياته الأمل فى العلاج...»الخلايا الجذعية»، ولأهمية هذا الموضوع، على المستوى الطبي والشرعي.

والله سبحانه وتعالى الموفق.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

المقدمة

الحمد لله الذي قضى بحكمته للدين المجيد بالاجتهاد والتجديد، والصلاة والسلام على من أفسح المجال في عهده لأصحابه بمعالجة المستجدات في أمور الدين بالإقرار أو التوجيه السديد، وعلى من سار على نهجه من الأعلام المجتهدين المعتنين بحمل راية الإسلام المجيد، الملتزمين بقواعد الدين الرشيد في استنباط القول السديد، واستخراجًا للأحكام الشرعية من مكنون أدلتها الكلية بالاجتهاد الواضح المبين.

أما بعد:

أولاً موضوع الدراسة:

فلقد حظي القرن الحادي والعشرين بتطورات علمية طبية تكنولوجية كبيرة لم يشهدها عصر آخر، مما ساعد في إيجاد الكثير من الحلول العلمية أمام المستجدات الطبية والتي كان الأطباء بالأمس القريب عاجزون عن الوصول إلى حلول عملية لهذه الأمراض المستجدة، لما يشتمل عليه البحث العلمي من بعض العوائق وفي مقدمتها ضيق الأفق التكنولوجي الذي كان محدودًا بنسبة غير قليلة، ومن جانب آخر عدم اتساع الأفق الديني عند بعض رجال الدين، هذا بالإضافة أن التفسيرات الطبية المعنية بالمساس الديني لم تكن واضحة كشأنها الآن إنما كانت مصطلحات جامدة غير مفسرة، ومن ثمّ كانت هناك فجوة كبيرة بين المسائل الطبية والدراسات الشرعية شأنها في ذلك شأن المستجدات الإقتصادية، مما أفرز عن ذلك قلة في الدراسات الفقهية حول المسائل الطبية، ولم تضحى أن أصبح الناس أمام تساؤلات حول بعض المسائل الطبية الشرعية المتعلقة بحياتهم الدينية، كالسؤلات الطبية التي تخص الصائمين، والحجاج، وكذلك المسائل الخاصة بالأجنة وأطفال الأنابيب، والإجهاض، والمستحضرات الطبية ...إلى غير ذلك من القضايا الطبية الشرعية، التي اجاب عليها الفقهاء في دورء الإفتاء

والمجامع الفقهية المعنية بإصدار الفتاوى في المسجدات الطبية الفقهية، والمحافل العلمية في المؤتمرات والندوات.

وكان من جملة هذه المسجدات الاستنساخ العلاجي الذي مست الحاجة إليه لاسيّما في هذه الآونة الأخيرة نتيجة لكثرة الطلب حول قطع الغيار البشرية، وفشل الكثير من العمليات الجراحية نحو زراعة الكبد أو الكُلى أو الأطراف التي تم فقدها إثر حادث ما، وأمراض القلب، والزهايمر...هذا بالإضافة إلى استكشاف الأمراض الخاملة التي لم تظهر بعد على الإنسان، ومن ثمّ كانت الضرورة ملحة في الوصل إلى علاج ناجع يكفي حاجة البشرية التي تتزايد يومًا بعد يوم.

وبناءً عليه فقد توصلت الأبحاث الجينية إلى نتيجة لم يسبق إليها في علم الطب وهو ما يطلق عليه الاستنساخ العلاجي والذي يكمن في استئصال خلية حية من بعض أعضاء جسم الإنسان ثم زراعتها في مكان آخر مع اشتمالها على كافة المكوت الخاصة بها والتي تعمل على تنميتها ومن ثمّ يتم تهيئتها غذائيًا؛ لكي تنمو بطريقةٍ تقنية علمية صحيحة، فتنتج خلايا متشابهة ومتلاصقة مع بعضها البعض، بحيث يمكننا عندئذ إيجاد جزء من الجلد، أو من العضو الذي تم استأصاله مسبقًا في خلية صحيحة، وبذلك يتم الحصول على جلدٍ جديدٍ مضاهيًا للنسخة الأصلية التي يرجع أصله إليها، لذا يعتبر التالي نسخةً مماثلة للجلد الأصلي، فيتمّ استخدام هذا الجلد أو تلك العضو الجديد لعلاج الأعضاء التالفة لمن استئصلت منه الخلية، أو للتبرع بها لأيّ شخصٍ آخر هو بحاجة إلى ذلك النتاج الجديد.

ثانيًا أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جوانب ثلاث، الأولى منها: وهي تتمثل في الجاني العملي، حيث إن الاستنساخ العلاجي يقضي على العديد من المشكلات التي تواجه المرضى لا سيّما أصحاب الأمراض المزمنة، وهي متنشرة في جميع دول العالم والحاجة ماسة إليها في هذه الآونة

الآخيـرة لمـا يترتب عليهـا من نجاح كبيـر لكونهـا مماثلة للخليـة الأصلية ودرجة الفشـل فيهـا قليلة وهـذه أهمية لا يمكـن تجاهلهـا أو التقليل من شـأنها.

ثانيهـا الجاني الشـرعي: يتعلق هذا الجانـي بالمنظور الشـرعي في العلاج بستنسـاخ الخلايـا لكون الأمـر يتعلـق بالإنسـان وحرمته في الشـريعة الإسـلامية، بيـد أن بعـض المؤسسـات المعتمـدة في الإفتـاء صرحت الجـواز وفقًـا لجملـة مـن الضوابـط الشـرعية صيانـة لسـلامة الجنس البشـري وحرمته مـن الإمتهان.

الجانـب الثالث:يتمثـل فـي المـواد القانونية التـي تدين الأطبـاء وغيرهم مـن المتعاملين طبيًـا من خـلال الخلايا الجذعية، سـواء أكانـوا متبرعين أو متلقيـن، ومدى مشـروعية هذا النوع مـن العلاجـات الطبية فى ظل الدسـتور المصـري عـام ٢٠١٤م، وقانـون العقوبـات المصري(٥٨) لسـنة ١٩٣٧ وتعديلاتـه، والقواعد العامة التـي يقررها القانـون المدني المصري رقم(١٣١) لسـنة ١٩٤٨ وتعديلاته في هذا الشـأن، لا سـيّما إذا ما نظرنا إلى خصوصية بعـض مصادر الحصـول على الخلايـا الجذعية.

ثالثًا إشكاليات الدراسة:

تدور الإشـكالية الرئيسـة فـي هذه الدراسـة حـول الوصول إلـى الحكم الشـرعي لهذه النازلة الفقهية، وطرق اسـتخدامها في العلاج لإسـعاف المرضى والمكلومين، من خلال البحث في أراء الفقه الإسـلامي المعاصر، وعرض الأدلة الشـرعية التي اعتمـد عليها الفقهاء، مع إبـراز حاجة الناس إليهـا، وكذلك ضمـان نجاح الإجـراءات الطبيـة المعملية، وكشـف اللثام عن الـرأي القانونـي في المسـألة والقواعـد العامة والضوابط الشـرعية التـي يعوّل عليها مشـرعي القانون، ومـدى يتعارض ذلك مـع مبدأ الحق فى الحياه.

رابعًا الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة لموضوع الاستنساخ العلاجي في ضوء المتغيرات المعاصرة دراسات حديثة نسبية، فالأبحاث حول أقسامه المستجدة قليلة بالنسبة لموضوع الاستنساخ بمفهومه العام، والاستنساخ العلاجي بصفة أخص وذلك مقارنة بأهمية الموضوع وكثرة تشعبه ومتغيراته وتعدد صوره وأشكاله لاسيما في ظل تنوع الأمراض والاكتشافات الجديدة حولها، ومن أهم المراجع التي اعتنت بالكتابة حول الاستنساخ العلاجي ما يلي:

- الاستنساخ العلاجي، تأليف: إيمان محمد أحمد النشار، بحث محكم مجلة كلية الحقوق جامعة المنصورة، رقم:٤٧٠٧٤، العدد: خاص، تاريخ النشر: أبريل لسنة ٢٠٠٦م.
- أحكام الخلايا الجذعية دراسة فقهية، المؤلف: عبد الإله بن مزروع، إشراف/ د. مهاب فخر الدين إياس، د. عبد الرحمن بن عثمان الجلعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة النشر: ٢٠١٠م.
- الخلايا الجذعية في المشيمة والحبل السري، المؤلف: غدير إبراهيم الرفاعي، إشراف/ د. سعاد شاكر، د. صالح عبد العزيز الكريم، الناشر: رابطة العالم الإسلامي بالمملكة العربية السعودية، العدد: ٥٤،رقم ٧٩٦٤٣٥، بحث محكم، سنة النشر: ٢٠١٦م، عدد الصفحات ٣٤.
- بنوك الخلايا الجذعية أحكامها الفقهية، وضوابطها الشرعية، المؤلف:صباح بنت يحيى بن حميد الغامدي، وكيلة كلية الشريعة والأنظمة، جانعة الطائف، الناشر: حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأسكندرية، جامعة الأزهر، العدد ٣٢، جزء ٣ رقم ٩٧٣٢١٩،سنة النشر: ٢٠١٦م، بحث محكم.
- النوازل الفقهية المتعلقة ببنوك الخلايا الجزعية، المؤلف: يوسف صلاح الدين يوسف مطر، الناشر: مجلة الفقه والقانون بدولة المغرب تاريخ النشر: ٢٠٢٢م.
- الاستنساخ البشري بين الرفض والقبول دراسة فقهية مقارنة،

المؤلف: د. عماد عبد العاطي عبد الفتاح هدى، مدرس الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، جامعة الأزهر.

- الحكم الشرعي والقانوني، للحصول على الخلايا الجذعية واضوابطه دراسة تأصيلية تحليلية مع المقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون المصري، المؤلف: أ.د محمد ربيع أنور فتح الباب، أستاذ مساعد بقسم القانون بكلية الحقوق جامعة عين شمس.
- حكم العلاج بالخلايا الجذعية في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة تحليلية، الناشر: حولية كلية الشريعة والقانون بأسيوط جامعة الأزهر، العدد: ٣٠/ لسنة ٢٠١٨م.

هذه هي أهم الدراسات السابقة التي وقفت عليها في دراسة الموضوع.

خامسًا منهج البحث:

لقد اتبعت في البحث عددًا من المناهج العلمية من أجل الوصول إلى الغاية المنشودة من موضوع الدراسة وذلك على النحو التالي:

المنهج الاستقرائي: لأجل استقراء الأحكام الشرعية والقانونية المتعلقة بمسائل البحث، والعمل على إمكانية تطبيقها على موضوع الدراسة.

المنهج التحليلي أو الاستنباطي: وذلك لاستنباط الأحكام الشرعية للمستجدات الطبية المعاصرة من أدلتها الكلية وتطبيقها وفقًا للضوابط الشرعية، والقوانين المرعية.

سادسًا خطة البحث:

لقد جاءت خطة البحث مختصرة لتشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: مفهوم الاستنساخ، وأنواعه، ومصادره.

المبحث الثاني: الفرق بين الاستنساخ العلاجي والاستنساخ التوالدي.

المبحث الثالث: مفهوم الخلايا الجذعية، ومصادرها.
المبحث الرابع: طريقة الحصول على الخلايا الجذعية الجنينية.
المبحث الخامس: إنشاء بنوك للخلايا الجذعية.
المبحث السادس: التكييف الفقهي للخلايا الجذعية.

هذا على سبيل الإجمال، وسيفصل البحث في الصفحات القادمة هذه المباحث بشيء من التفصيل؛ لتتجلى أهمية الاستنساخ العلاجي، ومدى حاجة المجتمعات البشرية لهذه الاكتشافات العلمية ، لا سيّما التي تساهم في علاج المرضى وتعمل على راحة المجتمع.

والله- سبحانه وتعالى- الموفق.

المبحث الأول

مفهوم الاستنساخ، وأنواعه

أولاً: مفهوم الاستنساخ:

لغة: مصدر استنسخ أي طلب النسخ، فقال- تعالى-: (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [١] .

والنسخ في اللغة له عدة معان منها النقل [٢] ، والإزالة، فيقال: نسخت الكتاب أي نقلته من الكتاب إلى الورق، وكتب القاضي نسختين لحكمه أي كتابين لحكمه، وتناسخ الأزمنة والقرون أي تتابعها وتداولها.

وفي الاصطلاح اشتمل على معانٍ متعددة وذلك على النحو التالي:

قيل الاستنساخ هو: زرع خلية إنسانية أو حيوانية جسدية تحتوي على المحتوى الوراثي كاملاً في رحم طبيعي أو صناعي؛ وذلك بغرض إنتاج كائن حي (حيوان أو إنسان) صورة طبق الأصل من نظيره صاحب الخلية الأولى [٣] .

وقيل الاستنساخ العضوي: وهو العمل على استنساخ العضو الذي يحتاج إليه الإنسان في حياته حال حدوث عطب في هذا العضو [٤] .

وعرفه الدكتور عبدالهادي مصباح بأنه: الاستنساخ الجسدي أو اللاجنسي وفيه تندمج نواة الخلية الجسدية مع البويضة الخالصة من النواة بواسطة طاقة كهربائية [٥] .

وعرفه الدكتور وهبة الزحيلي بأنه: أخذ خلية جسدية من كائن حي، تحتوي على كافة المعلومات الوراثية، وزرعها في بويضة مفرغة من مورثاتها ليأتي المخلوق الجديد أو الجنين مطابقًا تمامًا للأصل أي الكائن

١- سورة الجاثية الآية: ٢٩.

٢- انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ص ١٠٢٦ ، وانظر: المصباح المنير للفيومي ص ٣١٠ ، وانظر: المعجم الوسيط ص ٩١٧ .

٣- انظر: الاستنساخ البشري لتوفيق علوان، (ص: ١٣).

٤- انظر: الفِقهُ الميَسَّر- المؤلف: أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، د. محمَّد بن إبراهيم الموسَى، (١٣/ ٧٥) الناشر: مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: جـ ٧ و ١١ - ١٣: الأولى ١٤٣٢/ ٢٠١١م، باقي الأجزاء: الثانية، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ١٣.

٥- انظر: الاستنساخ بين العلم والدين: د / عبد الهادي مصباح، (ص:٣٤) ط/ الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

الأول الـذي أخذت منـه الخلية [١] .

وعرفه الدكتور سـعد الديـن صالح بأنـه: محاولة إيجاد كائن حي بواسـطة خلية جسـدية توضع في بويضة أنثويـة بعد تفريغها مـن محتواها وبدون علاقة جنسـية طبيعية [٢] .

وفي معجـم اللغة العربيـة: هو عبارة عن إنتاج نسـخ حيوانيّـة متكرِّرة من حيـوان معيَّن عـن طريق نقـل نواة خليّة جسـديّة مـن هذا الحيـوان إلى بُويضـة مفرَّغة مـن نواتها ثـم وضعها في الأنثـى لتكوين جنيـن يتطابق في صفاته وجنسـه مع الحيوان المأخـوذ منه نواة الخليّة الجسـديّة: فاجأنا الغربُ باستنسـاخ طفلة بشـريّة بعد استنسـاخ النعجة دوللي [٣] .

وقيل: هـو القيـام بعمل نسـخة جينية من تسلسـل الحمـض النووي أو الجينـوم الكامـل للكائن الحـي. ويتم تطبيـق تقنيـة النقل النـووي للخلايا الجسـدية (somatic cell nuclear transfer(SCN عـن طريـق نقـل نواة الخليـة الجسـدية المراد استنسـاخها إلـى بويضة تمـت إزالة النـواة منها، مـع الحفاظ علـى بقـاء الحمـض النـووي للميتوكوندريا في السـيتوبلازم دون تغييـر عليـه، ثم تتـم عملية معالجـة البويضة عـن طريـق توجيه تيار كهربائـي إليها لتحفيز انقسـام الخلايـا فيهـا، وعندما يتكـوّن الجنين فإنه يكـون مطابـق وراثيًا للخلايـا التي تمـت زراعتها [٤] .

وفـي المصطلحـات القانونيـة: عرفتـه الاتفاقيـة العربيـة -الاستنسـاخ البشـري- لمنع ومكافحة الاستنسـاخ البشـري فـي (المادةا) بأنـه: «توليد كائن بشـري حـي أو أكثـر، كل منها نسـخة إرثية مـن الآخر بغيـر لقاء بين حيـوان منوي وذكـري وبويضـة أنثويـة وذلك باسـتخدام أسـلوب النقل النـووي أو التشـطير الجينـي أو أي أسـلوب آخـر يؤدي إلـى ذلك» [٥] .

فهو عبـارة عن عمليـة مخبرتية لإنتاج كائـن حي عن طريق نقـل نواة من خليـة حية إلـى بويضة أخـرى خالية من النـواة، أو عن طريق شـطر بويضة مخصبـة في مرحلة سـابقة بغية اسـتنتاج عضو علاجي.

١- انظر: الاستنساخ ـ الجوانب الإنسانية والأخلاقية والدينية -د / وهبـة الزحيلـي، ضـمن كتـاب الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق-، (ص ١١٧)، ط/ دار الفكر- بيروت.

٢- انظر: الاستنساخ ومشكلاته رؤية إسلامية، -د / سعد الدين صالح-، (ص٦)، الناشر: جامعة الإمارات العربية المتحدة.

٣- انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٢٠٢).

٤- انظر: plato.stanford.edu، «Cloning»، ١٤-٧-٢٠١٧ Retrieved ١١-٤-٢٠١٩. Edited

٥- انظر: الاتفاقية العربية لمنع ومكافحة الاستنساخ البشري، موقع: https://qistas.com

ثانيًا: مفهوم الاستنساخ العلاجي:

عرفه الدكتور أحمد رجائي بأنه: «استنساخ بعض الأعضاء التي يحتاجها الإنسان في حياته حال حدوث عطب في أحد هذه الأعضاء» [١] .

ولقد توصّلت العلوم الطبيعية الجينية إلى نتيجة غاية في الأهمية، عن طريق استخدام الأجهزة والمعدّات الصناعية والتي من خلالها يمكن استئصال خلية من بعض أعضاء الجسم، وزراعتها في مكان آخر، مع كافة مكوّناتها -وهذا من إبداعات العلوم الحديثة-، بحيث إنّه يتمّ تهيئة غذائها؛ لكي تنمو بطريقةٍ تقنية، وتنتج خلايا متشابهة ومتلاصقة، بحيث يمكننا حينها إيجاد جزء من الجلد، أو من العضو الذي استأصلنا منه الخلية، أي إنّنا سوف نحصل على جلدٍ جديدٍ يعتبر نسخةً مماثلة للجلد الأصلي، ويتمّ استخدام هذا الجلد أو العضو الجديد لعلاج الأعضاء التالفة لمَنْ استُئصلت منه الخلية، أو لأيّ شخصٍ آخر هو بحاجة إليه. هذه الطريقة إذًا تساعدنا على إيجاد عضوٍ جديدٍ يستخدم لعلاج المرضى ذوي الحالات المستعصية والمعضلة [٢] .

وفيما يخص الجلد البشري لقد نجحت حتى الآن زراعة الجلد البشري ويوجد بنوك لهذا الجلد في معظم دول العالم، ومن المعروف أن الجلد يعتبر أحد الأعضاء الهامة والتي يتوقف عليها إنقاذ إنسان تعرض جسده بنسبة كبيرة للحروق. وكما ذكر أحد الباحثين بإمكانية النجاح في استنبات المبايض والخصي الذكرية البشرية مخبريا بحيث يمكن الحصول منها على بويضات ونطف بشرية [٣] .

فالاستنساخ العلاجي (Therapeutic Cloning): يتم من خلال استنساخ بعض الخلايا الجذعية الجنينية والتي يُمكن الحصول عليها من خلال الأجنة البشرية بعد أيام قليلة من إجراء عملية الإخصاب، ومن ثمّ يمكن معالجة هذه الخلايا لكي تصبح خلية من خلايا جسم الانسان وتنسجم مع باقي خلايا الجسم.

١- انظر: الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، أحمد رجائي الجندي-، (ص: ٢٤٤-٢٤٣)، منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، ١٩٩٧م.

٢- انظر: مناقشة فقهية للاستنساخ -دراسة معاصرة في الفقه الإسلامي، د. أحمد مبلغي، السنة الثانية عشرة، العدد ٤٦: ١٣٧ ـ ١٣٨، شتاء سنة ١٣٨٤ه، وانظر: بحوث و دراسات، د. الشيخ عبدالله أميدي فرد، ديسمبر ٢٥، ٢٠١٥م، https://nosos.net، بتصرف.

٣- انظر: الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، أحمد رجائي الجندي-، (ص: ٢٤٤-٢٤٣)، منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، ١٩٩٧م، بتصرف.

ثالثًا: مفهوم الاستنساخ التوالدي:

هو توليد كائن حيّ أو أكثر، إما بنقل النواة من خلية جسدية إلى بييضة منزوعة النواة، وإما بتشطير بييضة مخصبة في مرحلة تسبق تمايز الأنسجة، والأعضاء [1].

وقيل هو: زرع خلية جسدية- إنسانية أو حيوانية- تحتوي على المحتوى الوراثي كاملاً في رحم طبيعي أو صناعي وذلك بغرض إنتاج كائن حي (حيوان أو إنسان) صورة طبق الأصل من نظيره صاحب الخلية الأولى [2].

رابعًا: أنواع الاستنساخ:

١. **الاستنساخ الجيني:** يهدف للحصول على أكبر كمية من جين معين بهدف دراسته، ومن ثمّ يعتبر إدخال الجين الذي يراد استنساخه من كائن حي تم تعيينه إلى المادة الجينية لخلية تدعى «فيكتور» [3] والتي قد تكون عباره عن خلية بكتيرية أو فطريات أو فيروسات، ثم يتم وضع هذا الفيكتور داخل المختبر كل ذلك في ظروف معملية طبية مناسبة مما يؤدي هذا إلى التكاثر، ومن ثمّ يتم الاستنساخ بكميات كبيرة جدًا من تلك المادة الجينية المراد استنساخها معمليًا.

٢. **استنساخ الخلايا:** هو عبارة عن إنتاج عدد غير قليل من الخلايا والتي يعود في الأصل إلى خلية واحدة، فقد يحتاج علماء المعامل الطبية إلى افراغ المزيد من الجهد من أجل دراسة نوع بعينه من الخلايا، أو لاختبار تأثير بعض الجينات في خلايا بعينها، وللحصول على نتاج من ذلك يعمل المعنيون بعزل الخلية المراد دراستها عن غيرها واستنباتها معمليًا حتى تنقسم إلى عدد كبير ومن ثمّ ينتج عنها عدد من الخلايا مطابقًا لها وراثيًا، فتحمل نفس الصفات الوراثية التي في العينة الأولى.

١- هذا تعريف مجمع الفقه الإسلامي الدولي في قراره رقم ٩٤(١٠/٢) ويراجع مجلة المجمع ع ١٠ ج ٣ ص ٤١٧-٤٢٣.
٢- انظر : الاستنساخ البشري لتوفيق علوان ص ١٣.
٣- اسم خلية.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

خامسًا: إيجابيات الاستنساخ العلاجي:

١ يفيد الاستنساخ العلاجي القدرة على تكوين خلايا من نوع معين يمكن استخدامها والتعويل عليه في معالجة المرضى من أجل تجديد وإصلاح الأنسجة التالفة أو حتى المتأثرة بالمرض.

٢ يعتني الاستنساخ العلاجي بمعالجة الأمراض المستعصية نحو عضلة القلب وأمراض الدم ...إلى الخ، ومن ثم يعمل الباحثون في المعامل والمختبرات على توظّف الخلايا التي تُستخدم خصيصًا لمعالجة أنواع معينة من الخلايا المريضة، نحو: خلايا عضلة القلب، أو خلايا الدم، أو الخلايا العصبية.

٣ الإكثار من التراكيب الوراثية التي أثبتت كفاءتها في انتاج الغذاء للبشر .

٤ من أبرز إيجابيات الاستنساخ العلاجي أن الخلايا تمتلك القدرة على النمو الصحيح ومن ثم تصبح نسيجًا جديدًا مماثلاً للأصل فيكون مؤهلاً لاستخدامه في عمليات زراعة الأعضاء.

سادسًا: سلبيات الاستنساخ العلاجي:

مما ثبت علميًا أن الاستنساخ العلاجي يتطلب تدمير الجنين بالمختبر، وذلك لأخذ خلاياه الجذعية، وهذا مما يثير قضايا أخلاقية بين المجتمعات-لا سيما الإسلامية-، ومن ثم يشير بعض العلماء إلى وجود تشابه بين الخلايا الجذعية وخلايا السرطان، إذ تقول بعض الدراسات إنه بعد ستين انقسامًا خلويًا يتجمع بالخلايا الجذعية طفرات كافية لتحويلها إلى سرطانية، ولذلك فإنهم يطالبون بالمزيد من الأبحاث قبل استخدام هذه التقنية في علاج الأمراض لدى الإنسان، كما ذكرت الأبحاث أيضًا أن الاستنساخ يعتمد على خلية جسدية واحدة وقد تحدث الكارثة من الآتي:

١ إذا كانت الخلية مصابة بالشيخوخة (علمًا بأنه يوجد جهاز ميقاتي في

كل خلية لتجديدها) استنسخ كائن كهلاً عجوزًا.

٢ إذا كانت الخلية مصابة بالسرطان (ولا يكون الإنسان مريضًا في ظاهره) استنسخ كائنًا مسرطنًا مقبورًا، لما يكون بينهما من تشابه.

وبناء على ما تقدم أنها تحتاج أيضًا إلى ضوابط شرعية قانونية، هذا على فرض نجاح هذا الاستنساخ تجنبًا لحدوث الفوضى بين بني البشر.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

المبحث الثاني

الفرق بين الاستنساخ العلاجي والاستنساخ التوالدي

أولاً: الاستنساخ العلاجي:

يهدف إلى استعمال المادة الوراثية (الجينية) من خلايا المريض ذاته، لتوليد جزيرات بنكرياسية لعلاج الداء السكري، أو خلايا عصبية لإصلاح النخاعات(الأحبال) الشوكية التالفة.

ومن ثم يختلف عن الاستنساخ التوالدي ، الذي يهدف إلى اغتراس جنين مستنسخ في رحم امرأة، ويؤدي إلى ولادة طفل مستنسخ.

هذا بالإضافة أن للاستنساخ التوالدي مخاطر محتملة لكل من الأم والجنين، مما يجعله غير مبرر في الوقت الحالي. ونحن نؤيد وضع قيود على الاستنساخ لأغراض توالدية حتى يتم إيجاد حلول ملائمة لموضوع السلامة وللمشكلات الأخلاقية التي تكتنفه.

مع العلم أن مؤيدي الاستنساخ التوالدي يحاولون أن يحرّفوا معنى «الاستنساخ العلاجي» مدّعين أن استعمال تقنيات الاستنساخ لتكوين طفل لزوجين لا يستطيعان الإنجاب من خلال أي وسيلة أخرى، هو «علاج» للاضطراب المسمى بالعقم( ) وهذا الاستعمال، لأن وصف هذه الطريقة «بالعلاجية» لا تؤدي إلا إلى الخلط بين المفاهيم ،فضلاً عن المصطلحات العلمية.

إنّ هذه التقنية تجعلنا نتطلّع إلى آمال في العلاج مهمّة ولكن، لا بدّ من ضبط الحاجات بدقّة متناهية. كما لا بدّ من أن تكون الأهداف الطبيّة مبرَّرة بشكل واضح لأنّ فكرة الاستنساخ العلاجي-أو الجنين دواءً - فكرة غير مألوفة، فضلاً عن ذلك، أثارت مسألةُ هبةِ البويضات الضروريّة لهذا الصنف من الاستنساخ نفسُها أسئلة متنوّعة؛ فكيف تنتظم مسألة الهبة هذه؟ وفي أيّة حدود تكون مقبولة؟ علاوة على ذلك، كيف يتمّ تجاوز الوجه التجاريّ المحض للمشكلة؟

ثانيًا: الاستنساخ التناسلي (أو التوالدي):

مما لا ريب فيه أن هذا النوع من الاستنساخ يؤثر سلبًا على النوع الإنسانيّ ؛ لأنه سوف يُضعفه كما أكد ذلك علماء الوراثة في ندوات علمية: لأنّ الاستنساخ البشريّ الكامل من خلية بشرية لا جنسية إنما يكون من خلية كاملة النضج، و دخلت في مرحلة الشيخوخة ..و هذا بطبيعة الحال سيؤثر على النسخة التي ستنشأ عنها في المستقبل؛ لأنها ستحمل كلّ الصفات الوراثية التي تتعلّق بها، ومنها : المرحلة العمرية .وكما هو معلوم عند علماء الوراثة أنّ لكلّ خلية حيّة في جسم الإنسان عمرا محددا تولد ثم تموت .

و إنه إذا كان النسخ من إنسان لذات الإنسان ..و هذا لا يُتصوّر إلاّ مع امرأة بنواة خلية منها توضع في بويضتها بعد تفريغها من نواتها ثمّ أعادتها إلى رحمها لاستكمال الجنين فيها ..فقد تحققت وجهة نظرنا في تحقيق هذا الضعف لهذا المستَنسَخ الجديد على فرض ميلاده حيّا ..و إنه يزيد الضعف مع الاستنساخ.

و هذا بطبيعة الحال مخالف لمنهج الله- تعالى- في خلقه الذي قال فيه- سبحانه وتعالى-: « وأنه خلق الزوجيْن الذكر والأنثى من نطفة إذا تُمنى» وأمّا إذا كان النسخ بين رجل و امرأة حيث تُؤخذ خلية الرجل غير الجنسية، وتُؤخذ نواتها، وتوضع في بويضة الأنثى بعد تفريغها من نواتها ..ثمّ توضع في رحمها لاستكمال نموّها حتى ميلادها . فهي إن كانت زوجته...فما هي الفائدة إذن في هذا المنهج؟ و إن كانت غير زوجته فهو غير مشروع بالجماع؛ لأنه سوف يؤدي إلى اختلاط الانساب و ضياعها بين الناس .

وبناء على ما تقدم فإن الاستنساخ التناسلي يختلف عن الاستنساخ العلاجي، ومن ثم فإن الاستنساخ التناسلي، غير مباح شرعًا، ويمكن إجمال الفوارق بينهما على النحو التالي:

- الاستنساخ العلاجي يهدف إلى استعمال المادة الوراثية (الجينية) من خلايا المريض ذاته، لتوليد جزيرات بنكرياسية لعلاج الداء السكري،

وغيـره كمرضى ما بعد السـكتة الدماغيـة ، وإصابات الحبل الشـوكي، وإصابـات الدماغ، ومرضى داء باتن، مرضى داء باركنسـون، والجلطات الدماغية، الضمور الجهازي، مرضى الشـلل الدماغـي، مرضى التصلب العصبـي التعددي ، مرضى اعتلال الأعصـاب الحركية [1] ...

بينما الاستنسـاخ التناسـلي يهدف إلى اغتراس جنين مستنسـخ في رحم امـرأة، ويؤدي إلى ولادة طفل مستنسـخ.

٢ الاستنسـاخ العلاجـي يهدف إلى معالجـة المريض من خـلال المادة الوراثيـة في المرض ذاتـه، فلا توجد آثـار جانبية.

بينمـا الاستنسـاخ التوالـدي لـه مخاطـر محتملـة، تعـود علـى الأم والجنيـن، ممـا يجعلـه غيـر مبـرر فـي الوقـت الحالي.

م		الاستنساخ العلاجي	الاستنساخ التوالدي(أو التناسلي)
1	المفهوم	هـو استنسـاخ خلايـا مـن شـخص بالغ واستخدامها كعلاج.	هو عملية صنع نسخة حية كاملة من كائن حي.
2	كيفية الاستنساخ	إنتاج عضو معين من الأعضاء، أو استنساخ جين معين من الجينات، بقصد العلاج.	ينقل الاستنساخ التناسـلي نواة من خلايا الجسـم إلى بيض تمت إزالة نواتـه، ثم يتم تحفيـز هـذه البويضـة علـى الانقسـام باسـتخدام شـحنة كهربائية، ثم يتم زرعها في رحم الأنثى.
3	الأهداف	يهـدف إلـى انتفاع الإنسـان بنسـيج من أنسـجته، لعلاج ما قـد أصابه من مرض أو حادث.	يهدف إلى استنسـاخ نسخة بشرية كاملة تحمل نفـس الصفـات الوراثية للنسـخة الأولى.
4	الآثار الصحية والاجتماعية	معالجـة كثير من الأمراض المسـتعصية، والتي قد تؤدي بالمريض إلى الهلاك	هذا يؤثر بالسـلب على الجنس البشري لما يـؤول به إلى الضعف، ممـا يؤدي إلى خلط الأنسـاب، نقـل الأمـراض مـن جنـس لآخر...إلى غير ذلك من الآثار السلبية.
5	الأحكام الشرعية	ما وصل إليه العلم الحديث من استنسـاخ شـيء من أنسـجة الأعضـاء منفصلاً عن استنساخ جسم الإنسان كله لا يوجد مانعًا شـرعيًا من المضي في هذا، ويكون إنتاجه وفق ضوابط شرعية.	اتفقت كل المؤسسـات الدينية والمجامع الفقهيـة على الفتـوى بالتحريـم القاطع للاستنساخ البشري الكامل.

1- انظر: الموسوعة الطبية ، موقع: https://sites.google.com

المبحث الثالث

مفهوم الخلايا الجذعية، ومصادرها

أولاً: مفهوم الخلايا الجذعية:

الخلايا لغة: جمع خلية، وهي: وحدة بنيان الأحياء من نبات وحيوان، وكائن مجهري صغير لا يرى بالعين المجردة عادةً [١].

الجِذْع لغة: منه: جذع الشجرة، أي: ساقها، ويعبر عنه بأصل الشيء وأساسه [٢].

في الاصطلاح: «هي الخلايا الأساسية واللبنات الأولى التي يتكون منها الجنين الإنساني وكافة أعضائه وخلاياه، و لها القدرة على الانقسام، لتكوين وتشكيل خلايا أي نوع من أعضاء الجسم، في الأيام الأولى من تخلق الجنين في الرحم، أو تحت تأثيرات طبية، وأجهزة مخبرية» [٣].

ثانيًا: طرق إنتاج الخلايا الجذعية:

١. طريق الإحلال النووي، أو الخلية الجسدية: حيث تؤخذ خلية من الشخص المراد إنتاج عضو له، وتحقن في بويضة مفرغة النواة، تتحول إلى حمض نووي جنيني، وتوجه لعمل أي نوع من الأعضاء.

٢. بواسطة التشطير أو التوأمة: حيث تحفز الخلية المكتملة على الانقسام، وكل قسم يشجع على الانفصال أكثر، ومنها يخصص أي نوع من الأعضاء، ليواصل نموه، ويشكل العضو المطلوب [٤].

٣. ومن الناحية الطبية العملية: يتم استزراع تلك الخلايا أو الحقن الوريدي لها في مواضعها، لتحل محل الخلايا المصابة أو التالفة، ومن ثم تكمل مسيرتها في النمو، لتجديد وتعويض تلك الخلايا، وبناء خلايا سليمة جديدة وفعالة.

١- تتألف المادة الحية للخلية وهو البروتوبلازم من النواة والسيتوبلازم وغشاء بلازمي يحيط بها ويحيط بالخلية النباتية كذلك جدار رخوي يتكون معظمه من السليلوز، انظر: المعجم الوسيط ١/ ٢٥٤.

٢- انظر: معجم مقاييس اللغة١/٤٣٧ ، وانظر: لسان العرب٨/ ٤٣، وانظر: مختار الصحاح١/١١٣.

٣- انظر: قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، بتاريخ: ١٩شوال١٤٢٤هـ-٣٠ديسمبر ٢٠٠٣م، ومجلة الفيصل العلمية ٧٦/٧، العدد٤: محرم ١٤٣١هـ/يناير٢٠١٠م، والاستنساخ الحيوي، ص٧٤.

٤- انظر: البنوك الطبية، ص٨١١، وانظر: الاستنساخ الحيوي، ص٧٥ .

ثالثًا: مصادر الخلايا الجذعية:

ولقد تعددت مصادر هذه الخلايا، فهناك موارد عضوية وحيوية لها، ومن أهمها ما يلي [١] :

١ خلايا الجنين الباكر في مرحلة الكرة الجرثومية «البلاستولا «، أو المجهض، أو الفائض من أطفال الأنابيب ويعتبر هذا المصادر الرئيسة، كما يمكن أن يتم تلقيح متعمد لبييضة من متبرعة وحيوان منوي من متبرع للحصول على لقيحة وتنميتها إلى مرحلة البلاستولا، ثم استخراج الخلايا الجذعية منها ؛ وخلايا الجنين الباكر لها قدرة على التميز والنضوج، وتعتبر أكثر الخلايا فعالية ومقدرة على النمو والانقسام والتكاثر .

٢ من خلايا دم الحبل السري عند الولادة، والمشيمة، ويعد مخزونًا وفيرًا وسهلاً للخلايا الجذعية، وهي الأقرب للتطبيق في الواقع الطبي .

٣ من أماكن متنوعة من جسم البالغين والأطفال، وهذه طريقة فيها خطورة، حيث يتم فصل الخلايا الجذعية من أي جهاز أو عضو في الجسم، كالقلب والعضلات، ومن ثم إحلالها بدل النسيج التالف بحادث أو تشوه أو تقدم السن، فتنمو وتتكاثر طبيعيًا، وبذلك يستغنى عن عمليات زرع الأعضاء [٢] .

وبالنسبة للخلايا الجذعية التي تؤخذ من البالغين ترجع إلى جهتين:

الجهة الأولى: من النخاع العظمي، أي: من نفس العظم، مثل عظمة الحوض أو الصدر، وهذه مشكلتها أنها تعتبر مؤلمة، وتتطلب تخديرًا عامًّا ، وتحتاج إلى وقت طويل، إضافة إلى أن كمية الخلايا الجذعية التي تؤخذ منها قليل جدًّا .

الجهة الثانية: من الدم، وفي هذه الحالة ينبغي أخذ كميات كبيرة من الدم، ثم تصفيته، وفي النهاية لا نحصل إلا على كمية قليلة جدًّا من الخلايا الجذعية.

٤ الاستنساخ العلاجي، بأخذ خلية جسدية من إنسان بالغ ، واستخراج

نواتهـا ودمجهـا في بييضـة مفرغة مـن نواتها، بهـدف الوصول إلى مرحلة البلاسـتولا، ثم الحصـول منها على الخلايـا الجذعية.

١- انظر: البنوك الطبية، ص٨١١، وانظر: الاستنساخ الحيوي، ص٧٥ .
٢- انظـر: البنـوك الطبية، ص٨١٣، والاستنسـاخ الحيـوي، ص٧٩، وهناك مصدر بـدا الحديث عنه حالياً في عـام٢٠٠٦م، وهو اسـتخلاص هذه الخلايا مـن الجلد في الشـخص نفسـه، وربما تكـون أكثر ملائمـةً، وأقل خطـراً؛ حيث لا يرفضها الجسـم، انظـر: جريدة الرسـالة: ١٩جمـاد الاخر١٤٣٠هـ-١٢يونيو٢٠٠٩م .

المبحث الرابع

طريقة الحصول على الخلايا الجذعية (الجنينية)

تجدر الإشارة إلى محالّ وجود الخلايا الجذعية، كما أشار إلى ذلك الأطباء [1] ، ويكمن الحصول على هذه الخلايا في الأنواع التالية:

النوع الأول الخلايا الجنينية: وهي التي تتكون في المراحل الأولى من الجنين الباكر البلاستولا، ويلحق بها خلايا توجد في السائل الأمينيوسي الذي يملأ الكيس المحيط بالجنين.

النوع الثاني الخلايا البالغة الجسمية: وهي التي تتواجد في أنسجة البالغين والأطفال مثل نقي العظم، وعند النساء الحوامل في المشيمة والحبل السري.

ومن الناحية العلمية فإن الخلايا الجنينية أفضل وأكثر فعالية على التمايز وتجديد الخلايا.

وبصفة عامة فإن سر التقنية في الخلايا الجذعية يكمن في أنها هي منشأ لخلايا الجسم كافة ومصدر تكوينها، ولها القدرة على تجديد وتعويض أي نوع من الخلايا فتحل محلها وتنمو بديلاً عنها، وفي هذا المقام تجدر الإحاطة أن طبيعة هذه التقنية تحمل في طياتها إشارة إلى نوع بديع من الإعجاز النبوي، والذي ينبئنا أن الإنسان في تخلقه وتكوينه يرجع إلى وحدة أساسيه هي الخلية بل وحدة أدق منها وهي النواة، منها بدأ ومنها يعود ولو بعد الموت، ووجه الإعجاز هو ما ورد في حديث النبي ﷺ:« ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظمًا واحدًا، وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة» [2] ، وفي رواية:» منه خلق وفيه يركب» وفي رواية:« لا تأكله الأرض أبدًا »، وعَجب الذنب: هو العظم

١- انظر: مجلة الفيصل العلمية ٧٧/٧، ٨١، العدد٤: محرم-ربيع الأول ١٤٣١ هـ/يناير- مارس٢٠١٠م .

٢- البخاري، كتاب: التفسير، باب: سورة النبأ، برقم٤٦٥١، ومسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ما بين النفختين، ٧٦٠٣، والروايتين عند مسلم، ٧٦٠٤، ٧٦٠٥، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

اللطيف الذي في أسفل الصلب وهو رأس العصعص، ويقال: عجم [1] ، والثابت طبيًا أن أهم تواجد للخلايا الجذعية البالغة هو في نقي العظم [2] ، وبهذا نرى أنه تتفق الحقيقة العلمية مع الحقيقة الشرعية، وتصبح تقنية الخلايا الجذعية شاهد العصر على الإعجاز العلمي النبوي؛ لتضيف للعالم دلائل علمية ومتجددة على صدق رسالة الإسلام وأنه الدين الحق- ولاريب-« ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون» [3] .

• الأحكام الشرعية في استخدام الخلايا الجذعية التي تؤخذ من « الأجنة البشرية»:

فلقد قرر« مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية في جلسته التاسعة المنعقدة يوم الخميس (٢٧/ ذي القعدة/١٤٣٤هـ)، الموافق (٣/ ١٠/ ٢٠١٣م) واستكمالا لما سبق إصداره من قرار رقم (٦/ ٢٠١٣م) الذي اشتمل على تعديلات خاصة بنظام الخلايا الجذعية، وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

يعرف الأطباء الخلايا الجذعية بأنها خلايا غير متمايزة ولا متخصصة، متعددة المصادر، تستطيع في ظروف معينة ومحددة أن توالي الانقسام، وأن تتمايز إلى خلايا متخصصة لتكون لبنات في بناء أنسجة الأعضاء. وتنقسم - من حيث مصدرها - إلى الأنواع الآتية، ولكل نوع حكمه الشرعي:

النوع الأول: خلايا جذعية بشرية جنينية: تستخرج من بويضة بشرية مخصبة خارج الرحم خلال مدة زمنية، تبدأ من تاريخ التلقيح، وتنتهي بمرور خمسة أيام من بدء الانقسامات المتتالية.

وهذا النوع يشترط للحكم بجوازه أن يتم التخصيب بين زوجين لغاية الإنجاب، وفي حال قيام الزوجية فقط، مع الحرص على الاكتفاء بالعدد المطلوب، مع مراعاة الضوابط الشرعية في استخدام تقنية أطفال الأنابيب.

١- انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٨/ ٥٥٢، وانظر: شرح النووي على مسلم ١٨/ ٩٢ .
٢- انظر: مجلة الفيصل العلمية ٧/ ٧٧، العدد ٤: محرم-ربيع الأول١٤٣١هـ/يناير- مارس٢٠١٠م .
٣- سورة المائدة الآية: ٥٠ .

النوع الثاني: خلايا جذعية بشرية بالغة: يتم الحصول عليها من دم الحبل السري المستخلص مباشرة بعد عملية الولادة، والأسنان اللبنية، والأنسجة المختلفة للإنسان بعد ولادته، وأيضًا من أجنة الإجهاض، وأنسجة الأجنة المنغرسة داخل الرحم أو الحبل السري، أو المشيمة وأغشيتها، والسائل الأمينوسي، سواء كانت داخل الرحم أو خارجه.

وكلها لا نرى حرجًا في استعمالها، مع وضع التشريعات الكفيلة للمنع من الإجهاض المتعمد لغرض الحصول على هذه الخلايا، وكذلك ضرورة تجنب الاستفادة من الإجهاض المحرم؛ لما قد يؤدي إليه استعمالها إلى تشريع هذا الإجهاض.

النوع الثالث: الخلايا الجذعية البشرية المحفَّزة: وهي الخلايا الجسمانية البالغة التي تحفز بتقنية البرمجة الجينية لتصبح خلايا جذعية.

النوع الرابع: الخلايا الجذعية المهجنة: الناتجة عن دمج الحامض النووي الديوكسي رايبوزي (دنا) البشري مع خلية غير بشرية.

وحكم هذين النوعين الثالث والرابع هو جواز استعمالها أيضًا، لعدم وجود أي محذور فيها، ولكن بشرط أن لا تتم زراعتها في رحم المرأة، وأن لا تستخدم لأغراض التكاثر البشري.

هذا ويشترط في جميع الأنواع السابقة تحري انتفاء الضرر، والتزام أخذ الإذن الطبي المعتبر وقد أعد ديوان التشريع والرأي مشروع قانون لهذه الغاية، وأقره مجلس الإفتاء مع تعديلات مهمة، تؤكد على ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية، والله أعلم [1].

وبناء على ذلك فإن مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية والأخلاقية، ينبغي شرعًا الرجوع إلى المصدر الذي أخذت منه هذه الخلايا فإذا كان مصدرها محرَّمًا لم يجز استخدامها، وتفصيل ذلك على النحو التالي :

١. الجنين المسقط تعمُّدًا بدون سبب طبي يجيزه الشرع.
٢. التلقيح المتعمد بين بييضة من متبرعة وحيوان منوي من متبرع .
٣. الاستنساخ العلاجي.

١- دار الافتاء الأردنية: قرار رقم: (١٨٩) (٢٠١٣/٩) أنواع الخلايا الجذعية وأحكامها، بتاريخ (٢٧/ذي القعدة/١٤٣٤هـ)، الموافق (٢٠١٣/١٠/٣م)، موقع: http://aliftaa.jo

وبيان ذلك أن إهلاك الأجنّة البشرية وتدميرها، لاستخدامها في ما يعرف بالعلاج الخلوي محرم في الشريعة الإسلامية لأن الإسلام منع الاعتداء على أي حياة إنسانية في أي طور من أطوارها وأي مرحلة من مراحلها وإن كانت الحرمة في المراحل المتقدمة تكون أكبر من المراحل الأولية، فجميع الأديان وأصحاب القيم والأخلاق يمنعون استخدام الأجنة البشرية للدراسة والبحث لما في ذلك من امتهان لكرامة الإنسان إضافة إلى أنه لا يمكن القبول بالحفاظ على حياة إنسان على حساب إنسان آخر.

وأما فيما يتعلق بمسألة استخدام الفائض من اللقاح والأمشاج الآدمية، في مشاريع أطفال الأنابيب (التلقيح الصناعي)، للحصول على الخلايا الجذعية، فإنّ المجمع الفقهي الإسلامي منع تخزين وتجميد اللقائح الآدمية، منعًا لاختلاط الأنساب وسدًّا لذريعة العبث أو التلاعب بها .

إن استنساخ الأجنة البشرية ثم إهلاكها أو تدميرها، لاستخدامها في البحوث العلمية، والعلاجات الطبية - الثورية- لاستعمال الخلايا الجذعية الجنينية، أو الخلايا الجزيئية، هو أمر يرفضه الإسلام بحزم، لقوله تعالى : {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا} [1] .

فاستخدام الخلايا الجذعية (E.S.C) التي تؤخذ من الجنين الآدمي، في أول ١٤ يومًا من تكونه، لا يكون إلا بعد إنشاء الجنين ثم تدميره (أي قتله) فهو ينطبق عليه شرعًا، ما ينطبق على الإجهاض الإجرامي، الذي هو جريمة في حق الجنين البشري فان إسقاط الحمل- دون عذر شرعي-، هو محرَّم شرعًا، ويعد جناية تعاقب عليها الشريعة الإسلامية، لقوله- سبحانه وتعالى-:{وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ} [2] .

كما لا يجوز لأحدٍ التبرع بالنطف المذكرة والمؤنثة، أو الحيوانات المنوية أو البويضات لإنتاج بويضات مخصبة تتحول بعد ذلك إلى «جنين» بهدف

١- سورة المائدة الآية: ٣٢.
٢- سورة الإسراء الآية: ٣١.

الحصول على الخلايا الجذعية منه، والحكم ذاته في الحصول على هذه الخلايا بواسطة ما يعرف بالاستنساخ العلاجي (بإتباع تكنولوجيا الاستنساخ المعروفة)، فإن الإسلام يمنع انتهاك حرمة الجنين الآدمي، ولا يسمح بإجراء تجارب الاستنساخ البشري، ولو كان المبرر وجود الحاجة للتداوي والمعالجة لأمراض مستعصية أو خطيرة، فإنه يمنع شرعًا استنساخ الأجنّة للحصول على الخلايا الجذعية الجينية.

هذا بالإضافة أنّ القرار (المرسوم) رقم ٢٠٠٣/٢٣٨ الصادر عن وزارة الصحة والسكان المصرية بشأن تنظيم آداب المهنة، ينص بوضوح في الجزء ٣ (إجراء البحوث والتجارب الطبية على البشر) منه على أنّه يُحظر استخدام الأعضاء والأنسجة والخلايا البشرية لأغراض تجارية. ولا يُسمَح للطبيب أن يشارك في هذه العمليات تحت أي ظرف من الظروف وإلا يخضع لإجراءات تأديبية. ووفقًا لدار الإفتاء المصري: بحث قضايا بشأن زرع الأعضاء البشرية، أيار/ مايو ٢٠٠٧ (الفصل ٤،« نقل الخلايا الجذعية في مصر»)، فإنّه يُسمح بالحصول على الخلايا الجذعية واستخدامها لأغراض البحث أو لأغراض علاجية شريطة أن لا يلحق هذا أي ضرر بالشخص الذي أخِذت منه الخلايا الجذعية. على سبيل المثال، يُسمح باستخدام الخلايا الجذعية المستخرجة من الأجنة الفائضة والأجنة المجهضة بشكل قانوني، شريطة أن يتم الحصول على موافقة الوالدين.

المبحث الخامس

إنشاء بنوك للخلايا الجذعية

أولاً: مفهوم بنوك الخلايا الجذعية:

بنـوك الخلايـا الجذعية «عباره عن منشـآت طبية مرخص لهـا قانونًا بجمع واسـتخلاص ومعالجة الخلايا الجذعيـة من مصادرهـا المختلفة، وحفظها بطريقـة علميـة فـي مخـازن ذات مواصفـات خاصـة، لاسـتخدامها في العلاج أو التجـارب الطبية» [1] .

ثانيًا: أهمية بنوك الخلايا الجذعية:

مما لاريب فيه أن انشـاء بنوك للخلايا الجذعيـة إنجاز علمي بكل المقاييس، يحـل الكثير من المشـاكل ويمنع الحـرج في علاج الكثير مـن الأمراض، بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية،

ويتحقـق الانجاز في الاسـتفادة من الخلايا الجذعية فـي علاج العديد من الأمراض مثل السـرطان ، ونقـص المناعة، وأمراض الـدم، مما دعا العديد مـن العلماء الي التقدم بطلب لتأسـيس أول بنك عـام للخلايا الجذعية في مصر .

ومـن ثـم تقوم فكرة انشـاء البنك علي اسـتخلاص الخلايـا الجذعية من دم الحبل السـري بعد الولادة، وهـو يحتوي علي كمية مـن الخلايا الجذعية القـادرة علي إعادة بناء خلايـا الدم والجهاز المناعي لـدي المرضي المصابين بأمـراض اللوكيميا، وأنـواع أخرى من السـرطان، مما يجعلـه منفذًا لعلاج كثيـر من الأمراض، ولأن هـذا الدم يتم الحصـول عليه أثناء الـولادة، فلابد مـن حفظـه فـي ظـروف خاصـة للاسـتفادة منـه، في عـلاج كثيـر من الأمراض، ومن هنا نشـأت فكـرة بنوك خلايا دم الحبل السـري، خاصة بعد أن حقق نقل دم الحبل السـري نجاحًـا كبيرًا في الكثير مـن العمليات، منها

١- رسـالة دكتـوراه، كلية الحقـوق ، للدكتور/ أحمد محمـد عواد عوض،(ص: ٧٢)، بعنـوان:» ، التنظيـم القانوني لبنوك حفظ الخلايا الجذعية- دراسـة مقارنة بأحكام الفقه الإسـلامي»، جامعة عين شـمس، ٢٠١٨م.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

نقله لطفل مصاب باللوكيميا، مما فتح أفاقًا جديدة في عملية نقل الخلايا الجذعية من الحبل السري كبديل لعملية زراعة النخاع العظمي، بل توصل العلماء إلي دليل نجاح اغتراس دم الحبل السري حتي بين متبرع ومتلق غير قريبين، ويؤكد العلماء أنه يمكن تخزينه للاستعمال الشخصي، أو التبرع به لمدة قد تصل إلي ٢٥ عامًا، بالإضافة إلي انخفاض تكاليفه المادية وقلة آثاره الجانبية ، وسهولة الحصول عليه دون حظر، أو ألم علي الأم أو الطفل، كل هذا من النواحي العلمية فما الذي يراه علماء الدين في انشاء بنك لدماء الحبل السري.

ثالثًا: أنواع بنوك الخلايا الجذعية:

النوع الأول: بنوك الخلايا الجذعية العامة: هي تلك البنوك التي يتم فيها جمع ومعالجه وتخزين وحدات دم الحبل السري، من أجل استخدامها في إجراء عمليات الزراعة للآخرين الذين لا يوجد لهم متبرع متطابق من الأقارب [١] .

النوع الثاني: بنوك الخلايا الجذعية الخاصة:«هي تلك البنوك التي تهدف إلى تحقيق الأرباح عن طريق تخزين خلايا دم الحبل السري الجذعية للشخص، وتحفظها باسمه مقابل مبلغ محدد يتضمن مصاريف جمع العينة وتخزينها على مدار السنوات اللاحقة وفي الأغلب تكون مدد متفق عليها، وتكون هذه الخلايا في متناول صاحبها عند طلبها أو عند الحاجة إليها مستقبلًا سواء لعلاج الشخص نفسه أو لعلاج أحد أفراد أسرته» [٢] .

إنشاء بنك الخلايا الجذعية في مصر نموذجًا:

إيمانًا من الدولة المصرية بأهمية العلاج بالخلايا الجذعية في الآونة الأخيرة، فقد بادرت بإنشاء أكثر من بنك لتخزين الخلايا الجذعية وحفظها، وذلك وفقًا للضوابط والمعايير العالمية المنصوص عليها

١- رسالة ماجستير، كلية الطب - د. محمد فتحي عباس، حفظ دم الحبل السري (banking blood Cord)،-(ص:٤،٥)جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.
٢- رسالة دكتوراه، كلية الحقوق -، للدكتور/ أحمد محمد عواد عوض،(ص:٧٠)، بعنوان:» ، التنظيم القانوني لبنوك حفظ الخلايا الجذعية- دراسة مقارنة بأحكام الفقه الإسلامي»، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م.

في هذا الشأن، وتحت إشراف ورقابة الجهات المختصة عالميًا وافق وزير الصحة والسكان ً أيضًا المصري بتاريخ ٢١ /٩/ ٢٠٠٨ على مذكرة العرض المقدمة من رئيس اللجنة العامة للرقابة على نظام العالج المستجد بشأن مقترح المواصفات القياسية والاشتراطات العامة لإنشاء بنوك حفظ دم الحبل السري ومعامل الخلايا الجذعية، ثم تلى ذلك صدور قرار وزير الصحة والسكان المصري رقم ٦٥٩ لسنة ٢٠١١ المعدل بالقرار رقم ٧١٦ لسنة ٢٠١١ بتشكيل اللجنة القومية للخلايا الجذعية لدراسة العديد من الموضوعات ومن بينها مشروع بنك الخلايا الجذعية واستخدمها، ومشروع بنك الخلايا الجذعية اليوناني المصري، ومشروع بنك الخلايا الجذعية القومي [١] ، وبقدوم عام ٢٠١٥م أنشأت القوات المسلحة المصرية بنكًا لحفظ عينات الخلايا الجذعية بمجمع الجلاء الطبي، وتم تشغيله فعليًا ١ مايو ٢٠١٥م، إيمانًا منها بأهمية تلك الخلايا في العلاج، كما أنشأت القوات المسلحة أيضًا مركزًا تابعًا لها للعلاج بالخلايا الجذعية [٢] ، ثم صدر قرار السيد رئيس الجمهورية رقم ٦٠٥ لسنة ٢٠١٧ بإنشاء مركز البحوث الطبية والطب التجديدي «الخلايا الجذعية» [٣] [٤] .

يقول فضيلة الشيخ إبراهيم الفيومي: أمين عام مجمع البحوث الاسلامية، إن المجمع وجد أن الوصول إلي إيجاد أنسجة وخلايا يتم تنميتها للاستفادة منها في العلاج البشري عن طريق أخذ خلايا جذعية لا مانع منه شرعًا، وأكد الشيخ الفيومي أنه لا مانع شرعًا من إنشاء بنك خاص لحفظ هذه الخلايا مادامت تستخدم في العلاج البشري مشيرا إلي أن هذا شأن علاجي يختلف عن استخدامها في الاستنساخ البشري.

كما يري الدكتور ابراهيم بدران: وزير الصحة الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية أنه لا يوجد ما يمنع من استخدام الخلايا الجذعية دينيًا، لأن المفروض استخلاصها من المشيمة (الحبل السري) والذي

١- رسالة دكتوراه، كلية الحقوق – للدكتور/ أحمد محمد عواد عوض،(ص:٥)، بعنوان:» ، التنظيم القانوني لبنوك حفظ الخلايا الجذعية- دراسة مقارنة بأحكام الفقه الإسلامي»، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م.

٢- انظر: مجلة نص الدنيا الصادرة عن مؤسسة الأهرام، قانون جديد لتنظيم العلاج بالخلايا الجذعية، بتاريخ ٣انوفمبر ،٢٠١٥، مقال للكاتبة/ نهى عبد اللطيف، «تحت إشراف القوات المسلحة.. رابط المجلة/http://nisfeldunia.ahram.org.eg/NewsP/

٣- نشر القرار بالجريدة الرسمية، العدد (٤٨) مكرر (أ)، بتاريخ ٦/١٢/٢٠١٧، الملحق رقم (١١).

٤- ماجستير في القانون الخاص، - إيمان عبد المقصود عبد الغني المؤذن-بعنوان :»النظام القانوني لبنوك الخلايا الجذعية دراسة مقارنة بين القانون المصري والأردني «(ص:١٧٠)كلية الحقوق – جامعة المنوفية.

يتم التخلص منه والقاؤه بعد الولادة، وليس هناك ما يمنع شرعًا من نقل الخلايا الجينية في حالة الجنين الميت واستخدامها لعلاج الأمراض المستعصية في المخ، أو النخاع ، أو الكبد، وخلايا الكلي والأنسجة الأخرى مادامت تخضع للمعايير الأخلاقية والشرعية.

فقد أجاز المجمع الفقهي الإسلامي في السعودية في مارس ١٩٩٠م [١] ، العلاج بالخلايا الجذعية، إلا أنه حرم الإجهاض من أجل الحصول علي خلايا الأجنة أو استثمارها تجاريا، أو بيعها لإجراء التجارب عليها واستخدامها في زرع الأعضاء، واستخراج بعض العقاقير وأجاز الانتفاع بالخلايا الجينية المستحدثة من الأجنة المجهضة لأسباب علاجية، أو الأجنة الساقطة والتي لمتنفخ فيها الروح بعد، سواء في زراعة الأعضاء أو الأبحاث والتجارب مع ضرورة الموازنة الشرعية بين المفاسد والمصالح، كما أجاز استخدام الخلايا الجذعية الموجودة في الإنسان البالغ، ومنع المجمع التبرع بالنطف المذكرة والمؤنثة والحيوانات المنوية ، أو البويضات لإنتاج بويضات مخصبة تتحول بعد ذلك إلي جنين بهدف الحصول علي الخلايا الجذعية منه، وهو ما حرمته الدول، ومنع أيضًا استخدام الاستنساخ للحصول علي الخلايا الجذعية الجنينية واشترط الحصول عليها من خلايا الحبل السري.

وعن بيان المزيد من الأحكام الشرعية في إجراء هذه الأبحاث علي الخلايا الجذعية وحفظها في بنك ، يقول الدكتور رأفت عثمان: يجب أولاً أن نعرف ماهي مصادر الخلايا الجذعية، ومن أين يأتي بها الباحثون والأطباء، فإذا كان مصدرها هو خلايا الحبل السري والمشيمة، فالشرع يبيح استخدامها، وذلك لأن الحبل السري من الأجزاء التي يتم التخلص منها بعد الولادة، وإذا كان مصدرها هو الكرة الجرثومية والبلاسيقولا فأيضًا لا مانع شرعًا من إجراء التجارب عليها، بشرط أن تكون أخذت في حالة إجهاض تلقائي، أي غير متعمد، أو متعمد لإنقاذ الأم من خطر الحمل وسواء كان الحبل السري، أو المشيمة أخذا من امرأة لإجراء التجارب لمصلحتها الطبية ، أو أولادها ، أو لزوجها ، أو للمصلحة العلمية

العامة لجميع البشر، فلا يوجد مانع شرعي من ذلك [٢] .

وهذا ما انتهى إليه مجلس « مجمع الفقه الإسلامي « المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة ، في المملكة العربية السعودية من ١٧ إلى ٢٣ شعبان ١٤١٠هـ ، الموافق ١٤ - ٢٠ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، بعد اطِّلاعه على الأبحاث والتوصيات المتعلقة بهذا الموضوع وهو بعنوان « استخدام الأجنَّة مصدرًا لزراعة الأعضاء » - الذي كان أحد موضوعات « الندوة الفقهية الطبية السادسة » المنعقدة في الكويت من ٢٣ إلى ٢٦ ربيع الأول ١٤١٠هـ ، الموافق ٢٣ ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٠ م ، بالتعاون بين هذا « المجمع »وبين « المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية » قرر:

١ لا يجوز استخدام الأجنَّة مصدرًا للأعضاء المطلوب زرعها في إنسان آخر، إلَّا في حالات بضوابط لا بد من توافرها:

- لا يجوز إحداث إجهاض من أجل استخدام الجنين لزرع أعضائه في إنسانٍ آخر، بل يقتصر الإجهاض على الإجهاض الطبيعي غير المتعمد، والإجهاض للعذر الشرعي، ولا يلجأ لإجراء العملية الجراحية لاستخراج الجنين إلَّا إذا تعينت لإنقاذ حياة الأم.
- إذا كان الجنين قابلاً لاستمرار الحياة: فيجب أن يتجه العلاج الطبي إلى استبقاء حياته، والمحافظة عليها، لا إلى استثماره لزراعة الأعضاء، وإذا كان غير قابل لاستمرار الحياة: فلا يجوز الاستفادة منه إلَّا بعد موته بالشروط الواردة في القرار رقم (١) للدورة الرابعة لهذا المجمع وهو: انتفاع الإنسان بأعضاء جسم إنسان آخر حيًّا أو ميتًا.

٢ لا يجوز أن تخضع عمليات زرع الأعضاء للأغراض التجارية على الإطلاق.

٣ لا بد أن يسند الإشراف على عمليات زراعة الأعضاء إلى هيئة متخصصة موثوقة...

١- انظر: قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من ١٧ - ٢٣ شعبان ١٤١٠هـ ، الموافق ١٤ - ٢٠ آذار (مارس) ١٩٩٠ م ، بعد اطلاعه على الأبحاث والتوصيات المتعلقة بهذا الموضوع الذي كان أحد موضوعات الندوة الفقهية الطبية السادسة المنعقدة في الكويت من ٢٣ - ٢٦ ربيع الأول ١٤١٠ هـ الموافق ٢٣ - ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٠ م ، بالتعاون بين هذا « المجمع « و « بين المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية»

٢- انظر: منتدى عيادات طبية ، موقع: http://www.tabeebe.com

المبحث السادس

التكييف الفقهي للخلايا الجذعية

مما هو متعارف عليه لدى المتخصصين في علم الاستنساخ بصفة عامة، وبصفة أدق في الخلايا الجذعية أن هذه الخلايا هي اللبنات الأولى التي يتكون منها الجنين، وبالتالي كافة أنواع خلاياه وأنسجته المختلفة، أكثر من ٢٢٠ نوعًا من الخلايا والأنسجة، ولذا فإن معرفة عمل هذه الخلايا وكيفية تخصصها وتحولها بأمر باريها وخالقها إلى خلايا قلب، أو خلايا كبد، أو خلايا جلد، أو خلايا دماغ، أو خلايا دم، أو خلايا كلى...الخ هي في منتهى الأهمية، وذلك لمعرفة كيفية تكوين الجنين البشري، هذا بالإضافة إلى معرفة الكثير من أسرار هذا التكوين، ومن ثمّ فهم نشأة خلق خالق الإنسان وتطوره، ومداواة ما يعرض له من شذوذات وأمراض، مثل أنواع الشذوذات الخلقية، والبول السكري، وأمراض القلب، وأنواع السرطان، وأنواع من أمراض الجهاز العصبي الخطيرة التي لا يوجد دواء لها إلى الآن، ومثالها مرض الزهايمر، ومرض باركنسون، وأنواع من الشلل، وهناك العديد من الاستعمالات الطبية المستقبلية للخلايا الجذعية، وقد بدأت التجارب في كثير من هذه الميادين وحققت نجاحًا باهرًا، ومن ثم فإن رأى الشريعة الإسلامية في هذا الأمر من الأهمية بمكان، وبناء على ذلك فيكون التكييف الفقهي لهذه المسألة على النحو التالي:

المطلب الأول: تحرير محل النزاع في هذه القضية:

١ لا يجوز الإجهاض للأجنة لغرض استخلاص الخلايا الجذعية منها، أو استثمارها تجاريًا باتفاق العلماء [١].

٢ لا يجوز إنشاء تلقيح متعمد -في أي مركز، أو معمل -، أو حمل غير

١- انظر: قرار هيئة كبار العلماء في السعودية، رقم ١٤٠، وتاريخ: ١٤٠٧/٦/٢٠هـ ، بتصرف.

مشـروع عبـر عملية طفـل الأنابيب؛ وذلـك بهدف التوصـل إلى جنين يسـتثمر في إنتـاج الخلايا الجنينية، سـواء كان ذلك تبرعًـا، أو بعوض [١] .

٣ ممـا تقرر لدى الفقهـاء أيضًا بالأدلة الشـرعية، والبحـث العلمي، والأثر الطبي، تحريم الاستنسـاخ بكل صوره، وأشـكاله، وأسـاليبه، ومن ذلك عملية الاستنسـاخ العلاجي، لاسـيّما طريقتي الزرع الذاتي، والتشـطير الخلـوي؛ وبناءً عليه يحرم – قطعًا - الاستنسـاخ لغـرض الخلايا الجذعية الجنينية إجماعًا [٢] .

٤ يتفـق الفقهاء المعاصـرون على أن قضيـة الخلايا الجذعيـة بحاجة إلى مزيـد من البحـث العلمي، والدراسـة المعمقـة، وذلك بغيـة الوصول إلى نتائج علمية سـليمة، ونتائج طبيـة آمنة ودقيقة أكثر، هـذا مع إقرار الجميـع من الأطبـاء والفقهـاء أنها ما تـزال مثار خـلاف عالمي ومن ثمّ لـم يتفق الأطباء علـى نتائجها، وعندئـذ لابد من الحذر فـي التعامل مع هـذه الخلايا [٣] .

المطلب الثاني: موقف الفقهاء من تقنية الخلايا الجذعية:

لـم يعـط الفقهـاء حكمًا موحـد في هـذه القضيـة، وإنمـا تناولوها من عـدة جوانب، فبينوا الحكم الشـرعي، فيمـا هو ظاهر ولا إشـكال فيه لدى الأطبـاء، وأقر المتخصصين بسـلامة نتيجتـه، وتبين لديهم أنـه لا يتعارض مـع روح الشـريعة الغـراء، بينما توقفـوا في الجوانـب التي لـم يتثبتوا من سـلامة نتائجها، وتفصيـل ذلك على النحـو التالي:

أولاً: بيان الحكم الشرعي لمصادر الحصول على الخلايا الجذعية:

إذا كان الحصـول الخلايـا الجذعيـة بطريقـة الاستنسـاخ، فيكـون الحكم بتحريمـه وذلك تبعًـا للحكم الصـادر عن قضية الاستنسـاخ بأنهـا محرمة لذاتهـا، لدى الفقهـاء [٤] ، وذكرو لذلك أدلـة تبرهن على قولهـم بالتحريم، ومـن أهمها مـا يلي:

١- انظـر: بنـوك الأجنة والحيامن، د. ياسـين الخطيب، ١٤٠٥/٢، ضمن بحـوث مؤتمر الفقه الاسـلامي الثاني:» قضايا طبية معاصـرة»، المنعقد في:١٠-١٢إبريل٢٠١٠م-٢٥-٢٧ربيـع الآخر١٤٣١هـ، بمدينة الرياض ، بتصرف .

٢- انظر: قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، المنعقد بتاريخ: شوال١٤٢٤هـ - ديسمبر ٢٠٠٣م، بتصرف.

٣- انظر: البنوك الطبية، ص٨١٨، وانظر: مجلة الرسالة: ١٩اجمادى الاخر١٤٣٠هـ-١٢ايونيو٢٠٠٩م ، بتصرف.

٤- انظر: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ٦٥٨/٢ ، وانظر: الاستنساخ، د. الخادمي، ص٨٤ ، بتصرف.

أ: من القرآن الكريم:

- قوله- تعالى-:{وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ} [١] .

وجه الدلالة: «فتنبيه أن الأشياء كلها مركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة، وأن لا شئ يتعرى من تركيب يقتضى كونه مصنوعًا وأنه لا بد له من صانع تنبيها أنه تعالى هو الفرد، وقوله (خلقنا زوجين) فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث أن له ضدا أو مثلاً ما أو تركيبًا ما بل لا ينفك بوجه من تركيب، وإنما ذكر ههنا زوجين تنبيها أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مثل فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض وذلك زوجان» [٢] .

- وقوله- تعالى-:{إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ} [٣] .

وجه الدلالة: «وذلك عبارة عمّا جعله الله تعالى بالنّطفة من القوى المختلفة» [٤] .

«و(أَمْشَاجٍ): بدل، أو صفة، وهو جمع مشيج، وجاز وصف الواحد بالجمع هنا؛ لأنه كان في الأصل متفرقًا ثم جمع؛ أي نطفة أخلاط.

و(نَّبْتَلِيهِ): حال من الإنسان؛ أو من ضمير الفاعل» [٥] .

- قوله- تعالى-:{ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً } [٦] .

ووجه الدلالة: أن سنة الله في الخلق والتكاثر البشري، إنما هو باللقاء المشترك والطبيعي بين الزوجين، وإن كانت النصوص في سياق الخبر، فالمراد بها الإنشاء، والمقصود منها بيان الحكم الشرعي في تناسل بني الإنسان [٧] .

ب: من السنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا

١- سورة الذاريات الآية:٤٩ .
٢- انظر: غريب القرآن للأصفهاني (ص: ٢١٦).
٣- سورة الإنسان الآية: ٢ .
٤- انظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٧٦٩).
٥- انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢٥٧).
٦- سورة النساء الآية:١ .
٧- انظر: المسائل الطبية المستجدة ٢٤٦/١، وانظر: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ٦٨١/٢ ، بتصرف.

حَبَّةً، أَوْ شَعِيرَةً» [1] .

وجه الدلالة: يفيد الحديث تحريم التأله على الله تعالى، ومشابهة قدرته في التكوين والخلق لكل شيء، وفي قضية الاستنساخ تطاول ومحاولة للمشابهة الندية في الخلق، ومن ثم كان الاستنساخ محرمًا.

ج: من الإجماع:

فإن إجماع الأمة ثابت سلفًا وخلفًا، على أن الاتصال الجنسي بين الزوجين، هو السلوك الطبيعي للإنجاب، والتوالد الإنساني، وهو أمرٌ مجمعٌ عليه قطعًا ويقينًا [2] .

د: من القياس:

فإن الاستنساخ يخالف كل مجاري القياس، ولا يوجد أصل يمكن أن يلحق به، ولا نظير يمكن أن يعتبر به؛ وهكذا أقر الاستنساخ على نفسه، بكونه مسلكًا شاذًا ودخيلاً [3] .

ه: من العقل:

فإن مدارك العقل البشري، تأبى وترفض أي توالد بشري دون علاقة الجنسين، ويتفق العقل مع الفطرة، ويساندهما العرف الجبلي، في النفور من مزالق الاستنساخ، وليس بعيدًا أن يقف كل عقلاء العالم لإنكاره وردعه في مؤتمرات عالمية، ونظم دولية [4] ، ولا يقبل العقل أن يصير الإنسان مصنعًا، يعرض فيه البشر كالسلع، حسب العرض والطلب، فيختل نظام الكون [5] .

ثانيًا: الخلايا التي مصدرها الإجهاض:

فما كان سبيله الإسقاط المتعمد فإن المقرر علميًا تحريم الإجهاض؛ لأجل الخلايا الجذعية، أو زرع الأعضاء، في أي طور من الحمل، سواء قبل نفخ الروح أو بعده [6] ، أما السقط الطبيعي وغير المتعمد، ولعذر

١- البخاري٥٦٠٩، رقم ٢٢٢٠، كتاب: اللباس، باب: نقض الصور ، ومسلم٥٦٦٥، رقم ١٦٢،كتاب: اللباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة.

٢-انظر: الاستنساخ، د. نور الدين الخادمي ص٨٤ ، بتصرف.

٣- انظر: الاستنساخ، د. نور الدين الخادمي ص٨٤ ، بتصرف.

٤- ومن ذلك الموقف العالمي، في قمة الدول الأوروبية، للمجلس الأوروبي الذي عقد في ستراسبورغ عام١٩٩٧م.

٥- انظر: المسائل الطبية المستجدة ٢٤٧/١، بتصرف.

٦- انظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي بجدة، رقم٥٦، وتاريخ: شعبان١٤١٠هـ- مارس١٩٩٠م، وانظر: المجمع الفقهي الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة، في شوال١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، وقرار هيئة كبار العلماء بالسعودية، رقم١٤٠، وتاريخ٢٠/٦/١٤٠٧هـ.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

شـرعي، فيجوز الاسـتفادة منـه - إن أمكن -، بـإذن الوالديـن، وبعيدًا عن الاسـتغلال والربحية [١] .

ثالثًا: الجنين الباكر مرحلة البلاستولا، أو الفائض من أطفال الأنابيب:

ذهبت بعـض المجامع الفقهية، إلى تحريم الانتفـاع بالفائض من أطفال الأنابيـب، وعليه فلا يجـوز الحصول منها علـى خلايا المنشـأ [٢] ، ويزيد في الحرمـة التلقيح المتعمـد، أو حمل مخصـوص لذاك الغـرض، بينما ذهب بعـض العلماء إلـى جواز الإفـادة من الفائـض الجائز، المعـد للإتلاف في العلاج والأبحـاث العلمية المباحة، بإذن مـن الوالدين [٣] .

رابعًـا: المأخوذ مـن خلايا الأطفـال والبالغين، ومن المشـيمة والحبل السري:

فـرأي الفقهـاء والأطباء متجه إلـى الجـواز، وصرحت به بعـض المجامع الفقهيـة [٤] ، وفق ضوابط شـرعية مـن أهمها:

- ألا يعـود بضـرر واقع أو متوقـع عليهم، وأن يتم بـإذن البالغين، وأولياء الأطفـال، وأن يحقق المصلحة.

المطلـب الثالـث: موقف الشـريعة الإسـلامية من إجراء الدراسـات على تلـك الخلايـا الجذعية:

تعـد البحوث والدراسـات العلمية على تقنيـة الخلايا الجذريـة على درجة من الأهميـة والفائدة؛ إذ هي نوع مـن التفكر في بديع خلـق الله، والتأمل في أسـرار أفعاله، وسـبيل إلـى تحصيل وسـائل العـلاج الممكنة لحفظ النفس البشـرية، وكل ذلك مما رغبت فيه الشـريعة ودعـت إليه الآيات، كمـا في قـول الله جل شـأنه:« وفي أنفسـكم أفلا تبصـرون» [٥] ، وقوله جل ثناؤه:« أولـم ينظروا في ملكوت السـموات والأرض وما خلق الله من شـيء » [٦] ، ومع تلك الأهمية والثمـرة، فإن الحكم بجـواز البحث على هذا النـوع مـن الخلايا لابد لـه من ضابـط معتبر يبيـن الرؤية الشـرعية حول هذه الدراسـة، وخلاصة ذلك أن الحكـم يتبع مصدر هـذه الخلايا، فما كان مصدرهـا مباحًا وجائزًا، فـإن البحث عليها يكـون مباحًا ومرغوبًـا، وما كان

طريقها محرمًا فالدراسة حولها محظورة؛ لأن الله عز وجل يقول في كتابه:« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » [٧] .

أولا: موقف الشريعة الإسلامية من إزاء استعمال هذه الخلايا في العلاج :

لقد تناول الفقهاء الحكم الشرعي فيما يتعلق بالعلاج عن طريق الخلايا الجذعية، ومن ثم فهو يتفرع عن منظومة البحث العلمي والدراسة الطبية لتلك الخلايا، إن لم يكن هو غاية تلك الأبحاث، والداعي إلى تطبيقها في الواقع الطبي؛ ومن هنا ينضبط الحكم بان فما كان منها طريقه مباحًا فالعلاج به جائز، وما كان مصدره محرمًا فان إجراؤه يكون محرمًا ولا ريب؛ وقاعدة الشريعة أن ما حرِّم في منشئه ومصدره، حرِّم التصرف فيه -وان كان نافعًا عندئذٍ-؛ لأن العبرة ومناط الحكم هو في مصدر تلك الخلايا وآلية الحصول عليها، وليس في الخلايا الجذعية ذاتها.

ثانيا: موقف الشريعة الإسلامية من إنشاء بنوك للخلايا الجذعية:

وبناء على ما تقدم يتبين لدى الفقهاء الضابط في هذه المسألة، ومن فقه الحال أن يقال: أن ما كان مصدره مباحًا فإن حفظه في بنوك خاصة يعتبر مباحًا؛ تعميمًا لفائدته والانتفاع به علاجيًا وبحثيًا، ومنها بنوك المشيمة ودم الحبل السري، فمثل هذه المراكز يجوز إنشاءها، وذلك استثمارًا لفوائدها وحتى لا يحرم منها من هو بحاجة ماسة للعلاج، ولا تفوت أو تضيع عوائدها الطبية المتاحة، وهذه البنوك هي التي دخلت -حاليًا- في الواقع الطبي، وقد ذكر بعض المختصين أن مخزون تلك الخلايا في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض يصل إلى ١٦٥٠ وحدة من خلايا الحبل السري، واستفاد منها ٩ مرضى بزرع تلك الخلايا لعلاج أمراض مستعصية، وأضاف أن هناك ٤٠ بنكًا دوليًا لخلايا الحبل السري، يبلغ المخزون فيها قرابة٣٠الف وحدة، تم منها قرابة١٠ ألف عملية زرع للخلايا الجذعية في العالم [٨] .

هذه أهم الجوانب التي عرج عليها الفقهاء المعاصرون في حكمهم على الخلايا الجذعية، وبيان ما يتفق مع الشرع منها ، فيعمل به، ومالا

يتفق فيجـــب اجتنابـــه والتحذير منه.

١- انظـــر: قـــرار مجمع الفقه الإســـلامي بجدة، رقـــم٥٦، وتاريخ: شـــعبان١٤١٠هـ- مـــارس١٩٩٠م، وانظر: المجمـــع الفقهي الإســـلامي المنعقد بمكة المكرمة، في شـــوال١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، وقـــرار هيئة كبار العلماء بالســـعودية، رقـــم١٤٠، وتاريخ١٤٠٧/٦/٢٠هـ.
٢- انظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي بجدة، المنعقد في شعبان١٤١٠هـ- مارس١٩٩٠م .
٣- منهـــم: د. محمـــد البار، د. محمـــد كنعان، د. محمد نعيم ياســـين، د. محمد الســـلامي، وانظر: قـــرار المجمع الفقهي الإســـلامي بمكة المكرمة، في شوال ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .
٤- انظر: قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، في شوال ١٤٢٤هـ- ديسمبر٢٠٠٣م .
٥- سورة الذاريات الآية: ٢١ .
٦- سورة الأعراف الآية: ١٨٥ .
٧- سورة المائدة الآية: ٢، وانظر: البنوك الطبية، ص٨٢.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

- مصحف المدينة المنورة.

ثانيًا: السنة النبوية:

- صحيح البخاري- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر-،الناشر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ،عدد الأجزاء: ٩.
- صحيح مسلم - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
- فتح الباري لابن حجر، المحقق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي ،الناشر : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)
- شرح النووي على مسلم - المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ ، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).

ثالثًا: المعاجم اللغوية:

- مختار الصحاح- المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)- ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، عدد الأجزاء: ١.
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر بيروت -، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء :١٥ .
- معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير- المؤلف: أحمد بن محمد بن

علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)-، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت ، عدد الأجزاء: ٢.
- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، عدد الأجزاء : ٢.

رابعًا: كتب الاستنساخ:

- الاستنساخ الحيوي دراسة فقهية موضوعية. تأليف: أحلام بنت محمد عقيل. الناشر: دار طيبة للنشر.
- الاستنساخ بين القرآن والعلم الحديث - توفيق محمد علوان ،مصري ، أستاذ في التفسير وعلوم القرآن. طبيب بشرى استشاري الجراحة وجراحة الأوعية الدموية، يعمل أستاذ التفسير وعلوم القرآن ـ جامعة البنات ـ الرياض ـ الملكة العربية السعودية. -ـ دار الوفاء ـ مصر.
- الاستنساخ في ضوء الأصول والقواعد والمقاصد الشرعية-نور الدين مختار الخادمي، الناشر : دار الزاحم للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م
- انظر: بنوك الأجنة والحيامن ١٤٠١/٢، ١٤٠٩، والرابط: http://www. islamqa.com/ar/ref/١٠٨١٢٥
- بنوك الأجنة والحيامن، د. ياسين الخطيب ، ضمن بحوث مؤتمر الفقه الاسلامي الثاني:» قضايا طبية معاصرة»، المنعقد في:١٠-١٢إبريل٢٠١٠م-٢٥-٢٧ربيع الآخر١٤٣١هـ، بمدينة الرياض.
- دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة- أ.د. عمر سليمان الأشقر وآخرون -، صدر عن دار النفائس / الأردن عام ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م في مجلد ين .
- المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، محمدالنتشة، ط. ا. ، بريطانيا. من إصدارت مجلة الحكمة، ١٤٢٢هـ.

خامسًا: المجامع والمجلات:

- الموسوعة الطبية ، موقع: https://sites.google.com
- منتدى عيادات طبية ، موقع: http://www.tabeebe.com
- قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، المنعقد بتاريخ: شوال١٤٢٤هـ - ديسمبر ٢٠٠٣م
- قرار هيئة كبار العلماء في السعودية، رقم ١٤٠، وتاريخ: ١٤٠٧/٦/٢٠هـ ..
- قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، بتاريخ: ١٩شوال ١٤٢٤هـ- ١٣ديسمبر ٢٠٠٣م.
- مجلة الرسالة: ١٩جمادى الاخر١٤٣٠هـ-١٢يونيو٢٠٠٩م .
- مجلة الفيصل العلمية ٧٦/٧، العدد٤: محرم ١٤٣١هـ/يناير٢٠١٠م، والاستنساخ الحيوي، ص٧٤.
- دار الافتاء الأردنية: قرار رقم: (١٨٩) (٩/ ٢٠١٣) أنواع الخلايا الجذعية وأحكامها ، بتاريخ (٢٧/ذي القعدة/١٤٣٤هـ)، الموافق (٣ /١٠ /٢٠١٣م) ، موقع: http://aliftaa.jo
- قرار مجمع الفقه الإسلامي بجدة، رقم٥٦، وتاريخ: شعبان١٤١٠هـ-مارس١٩٩٠م، المجمع الفقهي الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة، في شوال١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، وقرار هيئة كبار العلماء بالسعودية، رقم١٤٠، وتاريخ١٤٠٧/٦/٢٠هـ.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي في قراره رقم ٩٤(١٠/٢) ويراجع مجلة المجمع ع ١٠ ج ٣ ص ٤١٧-٤٢٣.

والله- سبحانه- الموفق،،،

نتائج البحث

١ يعتني الاستنساخ العلاجي بمعالجة الأمراض المستعصية نحو عضلة القلب وأمراض الدم ...إلى الخ.

٢ أهمية الخلايا الجذعية ترجع إلى إمكانية التعامل معها معمليا لإنتاج، أعضاء بشرية كاملة

٣ الأعضاء التى تنتج من الخلايا الجذعية تغنى الكثيرين من البحث عن متبرع بعضو لشخص فى حاجة إلى ذلك العضو.

٤ للاستنساخ التوالدي مخاطر محتملة لكل من الأم والجنين، مما يجعله غير مبرر في الوقت الحالي.

٥ الاستنساخ العلاجي يهدف إلى معالجة المريض من خلال المادة الوراثية(الجينية) في المرض ذاته، فلا توجد آثار جانبية.

٦ انشاء بنوك للخلايا الجذعية إنجاز علمي بكل المقاييس.

٧ ما كان مصدره مباحًا فإن حفظه في بنوك خاصة يعتبر مباحًا؛ تعميمًا لفائدته والانتفاع به علاجيًا.

كـلـيـة الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

الإيمان بالكتب المنزلة وأثره في مواجهة الأوبئة- القرآن الكريم أنموذجًا-

إعـــــداد :

محمد إبراهيم صقر

جامعة السلطان شاه

E-mail: meesakr67@gmail.com

ملخص البحث

لم يخل عصر من العصور من انتشار الأوبئة والأمراض؛ مما يضطر أهل ذلك العصر إلى مواجهة الأوبئة بالطرق المتاحة لهم والتي تختلف باختلافهم في الثقافات والمعارف، وكان للمنهج الإسلامي التميز في مواجهة الأوبئة، حيث إنه منهج رباني يعتمد على القرآن الكريم وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والعقيدة الصحيحة التي تتمثل في قوة الإيمان بالله تعالى وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر؛ خيره وشره. ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية الإيمان بالكتب المنزلة، وخاصة القرآن الكريم في مواجهة الأوبئة، وكان منهج البحث المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي الوصفي؛ وذلك بتتبع المصادر التي توضح حقيقة الإيمان بالكتب السماوية؛ وخاصة القرآن الكريم، وبيان أثر الإيمان به في مواجهة الأوبئة. ومما توصلت إليه هذه الدراسة هو أن قراءة القرآن، كما أنها شفاء للأمراض المعنوية، فهي أيضًا شفاء لأمراض الأجسام الحسية والنفسية.

الكلمات المفتاحية : الإيمان- الكتب السماوية – القرآن الكريم - الأوبئة

Abstract

No era has been without the spread of epidemics and diseases which forced the people of that era to confront epidemics using the methods available to them, which usually differ according to their differences in cultures and knowledge. The Islamic approach is unique in confronting epidemics, as it was a divine approach that relied on the Holy Qur'an, the Sunnah of the Holy prophet (peace be upon him) as enshrined in the power of faith in Allah (iman), belief in His divine Books, His messengers, the Last Day and in destiny: the good and bad. Hence, this study aims to shed lights on the importance of belief in the revealed books, especially the Holy Qur'an, in confronting epidemics. The research method used in this study was the descriptive inductive method. This is done by reviewing the sources that explain the belief in the heavenly books, especially the Holy Qur'an, and explain the impact of this belief in confronting epidemics. This study concludes that reading the Qur'an, just as it is a cure for diseases of the spiritual aspect of life, it is also a cure for physical and psychological diseases.

Keywords: Faith - Heavenly Books - Holy Quran - Epidemics

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد،

فقد شهد العالم في السنوات الماضية تفشياً لجائحة من أكبر الجوائح التي أُصِيبَ بها البشر؛ ألا وهي جائحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩)؛ وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية تفشي هذه الجائحة بوصفها وباءً عالمياً في الحادي عشر من شهر مارس لعام ٢٠٢٠م.

وقد أحدث انتشار هذا الوباء في العالم الفزع والهلع والخوف، وتأثرت الحياة تأثراً كبيراً، فتوقفت الكثير من الأعمال، وأغلقت الحدود بين البلاد ، وأغلقت المدارس والجامعات ، والشركات ، وتأثر اقتصاد البلاد تأثراً كبيراً ، وأدى انتشار هذه الجائحة إلى إصابة الكثير من الناس ، وموت الآخرين .

وإذا نظرنا إلى تاريخ العالم نجد أنه لم يخل عصر من العصور من وجود هذه الجوائح ، وانتشار الأوبئة والأمراض ، فكان لزاماً على الأمم مواجهة هذه الأمراض ، وإيجاد العلاج لهذه الأوبئة والقضاء عليها؛ فاختلفت الطرق في مواجهة هذه الجوائح باختلاف ثقافتها ومناهجها ودينها وما عندها من علم.

وكان للمنهج الإسلامي التميز في هذه المواجهة ؛ بما يحمله من منهج رباني أصيل، واقعي، شمولي، يمتلك القدرة على العلاج بما يتميز به من ربانية المصدر ؛ وهو القرآن الكريم وسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وكانت هذه المواجهة من هذا المنهج الرباني الأصيل ؛ مواجهة شمولية ، تشمل جميع المجالات ، المعرفي والإيماني ، والأخلاقي والصحي والأمني .

ومن أهم هذه الوسائل والطرق في مواجهة هذه الجائحة (كوفيد١٩) العقيدة الصحيحة ؛ التي تتمثل في قوة الإيمان بالله تعالى وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ، وسنركز في هذه الدراسة على الإيمان بالكتب وخاصة القرآن الكريم في مواجهة الأوبئة .

مشكلة البحث:

شهد العالم في السنوات الماضية تفشيًا لجائحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، وقد اختلفت الطرق في مواجهة هذا الوباء باختلاف الثقافات والمناهج، وكثرت الدراسات الإسلامية حول طرق مواجهة هذه الجائحة، ومن خلال اطلاع الباحث على العديد من الدراسات الإسلامية كدراسة: (السعود، ٢٠٢١م)، ودراسة (الطيب، ٢٠٢٠م) اللتان درستا أثر فيروس كورونا وأثره على أداء العبادات دراسة فقهية، والتدابير الوقائية من الأمراض الوبائية في ضوء الشريعة الإسلامية، بينما ركزت دراسة (الذيب، ٢٠٢١م)، ودراسة (السدحان، ٢٠٢١م) على التوكل وعلاقته بالأساليب الوقائية من الأمراض الوبائية، والمخالفات العقدية عند بعض المسلمين في زمن الأوبئة والكوارث؛ ومن هنا أدرك الباحث ضرورة وجود دراسة توضح أثر الإيمان في مواجهة هذه الأوبئة واختار الباحث من أركان الإيمان؛ الإيمان بالكتب وخاصة القرآن الكريم. ويمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال التالي: ما أثر الإيمان بالكتب وخاصة القرآن الكريم في مواجهة الأوبئة. ويتفرع عليه الأسئلة الآتية:

أسئلة البحث :

سنحاول الإجابة على هذه الأسئلة المهمة المتعلقة بالبحث والتي من بينها :

١. ما حقيقة مصطلح الإيمان ؟
٢. ما حقيقة الإيمان بالكتب السماوية وخاصة القرآن الكريم؟
٣. ما أهمية الإيمان بالكتب وخاصة القرآن الكريم في مواجهة الأوبئة ؟

أهداف البحث:

يحتوي هذا البحث على عدة أهداف منها :

١. التعرف على مصطلح الإيمان.

بيان حقيقة الإيمان بالكتب السماوية وخاصة القرآن الكريم.

٢ توضيح أهمية الإيمان بالكتب وخاصة القرآن الكريم في مواجهة الأوبئة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في قدرة المنهج الإسلامي على مواجهة التحديات؛ والتي منها انتشار الأوبئة ، وعلاجها من منظور إسلامي ، وخاصة أركان الإيمان والتي منها الإيمان بالكتب ؛ وخاصة القرآن الكريم وهديه ، وهذه الدراسة قد تفتح لبعض الدارسين موضوعات يستطيعون الكتابة فيها وإفادة المكتبة الإسلامية ، كما أن هذه الدراسة تعالج مشكلة واقعية تمر بنا وهي مشكلة الضعف عن مواجهة الكوارث والمصائب وخاصة الأوبئة التي أصابت العالم في السنوات الثلاث الماضية ، فبينت الدراسة ضرورة الإيمان بالكتب وخاصة القرآن الكريم بما يحمله من الهدي والموعظة والرحمة والشفاء .

الدراسات السابقة:

١ التوكل وعلاقته بالأساليب الوقائية من الأمراض الوبائية - عبدالرحمن صالح الذيب – مجلة الجامعة القاسمية للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية- جامعة المجمعة – المملكة العربية السعودية- ٢٠٢١م

٢ المخالفات العقدية عند بعض المسلمين في زمن الأوبئة والكوارث- مديحة بنت إبراهيم السدحان – المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية – الأردن- ٢٠٢١م

٣ فيروس كورونا وأثره على أداء العبادات دراسة فقهية - مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور- مصر- صالح بن علي السعود – العدد ٦ – ج ٢- ٢٠٢١م

٤ التدابير الوقائية من الأمراض الوبائية في ضوء الشريعة الإسلامية

- ياسين الخليفة الطيب - مجلة الجمعية الفقهية السعودية - ج٣- العدد ٥١ - ذو القعدة ٢٠٢٠ م .
٥ الهدي النبوي في الوقاية من الأوبئة وباء كورونا نموذجاً- مجلة كلية اللاهوت بجامعة بايبورت - تركيا - العدد: ١٢ - ٢٠٢٠

فهذه الدراسات السابقة قد ركزت على بعض الجوانب العقدية والجوانب الشرعية ، فالدراسة الأولى (الذيب ، ٢٠٢١م) اهتمت بالتوكل على الله تعالى ويمكن وضع هذه الدراسة تحت ركن الإيمان بالله تعالى، والدراسة الثانية (السدحان ،٢٠٢١م) ركزت على بعض الخرافات والمخالفات العقدية في زمن الأوبئة ، بينما اهتمت دراسة (السعود ، ٢٠٢١م) ، ودراسة (الطيب، ٢٠٢٠م) وقد بفيروس كورونا وأثره على أداء العبادات دراسة فقهية. وفي هذه الدراسة سنلقي الضوء على أثر الإيمان بالكتب وخاصة القرآن الكريم وهديه في مواجهة الأوبئة .

منهج البحث:

سلك الباحث في هذه الدراسة المنهج الإستقرائي الوصفي؛ وذلك بتتبع المصادر التي توضح حقيقة الإيمان بالكتب السماوية وخاصة القرآن الكريم وأثره في مواجهة الأوبئة.

المطلب الأول: التعريف بالإيمان لغة واصطلاحاً

إن تحديد المفاهيم من أوليات المهام في البحث العلمي، وقد اشتملت هذه الدراسة على عدة مصطلحات ، لعل أهمها مصطلح الإيمان ، لذا سيتضح في السطور التالية مفهوم هذا المصطلح في اللغة ؛ من خلال البحث في المعاجم الأصيلة للغة العربية ، وحتى يتجلى معنى هذا المصطلح سنتعرض لمعناه الإصطلاحي ، وسنربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ؛ حتى يتضح المعنى ؛ فالحكم على الشيء فرع عن تصوره كما يقول الأصوليون والمناطقة.

تعريف الإيمان في اللغة

كلية الدراسات الإسلامية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

تعـددت معاني كلمة الإيمان وما يشـتق منهـا في معاجم اللغـة العربية ، فابـن فارس فـي مقاييس اللغة يشـير إلى أصل هـذا المصطلح ومعناه اللغـوي فيقول : (أَمَـنَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيـمُ وَالنُّونُ أَصْلاَنِ مُتَقَارِبَـانِ: أَحَدُهُمَا : الأَْمَانَـةُ الَّتِي هِـيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ ، وَمَعْنَاهَا سُـكُونُ الْقَلْبِ، وَالآْخَـرُ : التَّصْدِيقُ. (ابـن فارس ، ٢٠٠٢م)

وعـرف ابن منظور مصطلـح الإيمان فـي اللغة بأنه مصدر مشـتق من « آَمَـنَ يؤْمِنُ إيماناً فهـو مُؤْمِنٌ ، واتَّفـق أَهلُ العلم مـن اللُّغَويّين وغيرهم أَن الإيمـانَ معناه :التصديـق.» (ابـن منظـور، ١٩٩٤م) والفيروزآبادي عرف الإيمـان فـي اللغة بأنـه : الثِّقَـةُ، وإِظْهـارُ الخُضـوعِ، وقَبـولُ الشَّـريعَةِ.(الفيروزآبـادى ، ٢٠٠٥ م)

وأشـار الفيومي فـي المصباح إلى معنى آخـر وهو : الاستسـلام لله تعالى ؛ فقـال : وَآمَنْت بِاَللَّهِ إيمَانًا: أَسْـلَمْت لَـهُ.(الفيومي ، ١٩٩٤م)

ومما سـبق عرضه مـن التعريفـات اللغويـة لمصطلح الإيمـان يتضح أن الإيمـان في اللغة يـدور حول عدة معانـي منها: التصديق ، والاستسـلام ، والثقة ، وإظهـار الخضوع ، وقبول الشـريعة .

تعريف الإيمان في الاصطلاح:

وردت عدة تعريفات لمصطلح الايمان منها :

« هـو تصديق بالجنـان، وإقرار باللسـان، وعمل بالأركان» (أبـو العز الحنفي ، ١٩٩٧م)

ولـه تعريف آخر لـه حالتـان : « الْأُولَـى: أَنْ يُطْلَقَ عَلَـى الْإِفْرَادِ غَيْـرَ مُقْتَرِنٍ بِذِكْـرِ الإسـلام فَحِينَئِذٍ يـرَادُ بِهِ : الدِّيـنُ كُلُّهُ، القـول والعمـل. والثانية: أَن يطلق مَقْرُونًا بِالإسـلام وَحِينَئِذٍ يفَسَّـر بِالاِعْتِقَـادَاتِ الْبَاطِنَةِ كقوله تعالى: «وَالَّذِيـنَ آمَنُوا وَعَمِلُـوا الصَّالِحَـاتِ» في كثير مِـنَ الآيَاتِ، وَكَقَوْلِـهِ - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ -: « اللَّهُمَّ مَـنْ أَحْيَيْتَـهُ مِنَّا فَأَحْيِـهِ عَلَى الإسـلام ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَـهُ مِنَّا فَتَوَفَّـهِ عَلَى الإِيمَانِ»(أبوداود ،١٩٩٨م ، سـنن أبـي داود ، كتاب الجنائـز: باب الدعاء للميت، حديـث «٣٢٠١» والحاكـم «٣٥٨/١» من طريق أبي سـلمة عن أبي هريرة به.وقـال الحاكم: صحيح على شـرط الشـيخين ولم

يخرجاه ووافقه الذهبي).

وَذَلِكَ أن الأعمال بالجوارح إنما يتمكن منها في الحياة ، أما عِنْد الْمَوْتِ فَلاَ يبقَى غَيْرُ قَوْلِ الْقَلْبِ وعمله.

أما أمثلة الحالة الأولى فمنها قوله تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النور) (سورة البقرة: ٢٥٧) ، وقوله تعالى: (واللّه ولي المؤمنين) آل عمران: ٦٨، وقوله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ *أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ ربهم ومغفرة ورزق كريم) سورة الأنفال: ٢-٤، وقوله تعَالَى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سبيل الله أولئك هم الصادقون) (سورة الحجرات: ١٥)

وَقوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةُ إِلاَّ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ) (الترمذي ، ١٩٩٨م ، في السير: باب ما جاء في الغلول، برقم : ١٥٧٤ ، وقال الترمذي: حسن صحيح)

وَفَسَّرَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِذَلِكَ كله – بأنه : أمور الدين الظاهرة والباطنة- فِي حَدِيثِ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا: (فقَالَ: آمُرُكُمْ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ. قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا الله ، وأن محمد رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رمضان، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ.) (البخاري ،١٩٨٧م، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، برقم : ٥٣،ومسلم،١٩٩١م ، كتاب الإيمان ، بَابُ الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، برقم: ١٧) وحديث: « الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلاَهَا قوْلُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَدْنَاهَا : إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطريق.» (مسلم ،١٩٩١م، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان، رقم :٣٥) ، وسمى الله تعالى الصلاة في قوله: « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ» (سورة البقرة: ١٤٣) -أي صلاتكم الأولى إلى بيت المقدس ،

وهـذا المعنى هو الـذي قصده السـلف كما نقلـه الشـافعي -رحمه الله- عـن الصحابة والتابعيـن ومن بعدهم ممـن أدركهم إجماعـاً، قالوا:
إِنَّ الإِيمَـانَ اعْتِقَـادٌ وَقـوْلٌ وَعَمَـلٌ، وَإِنَّ الأَعْمَالَ كلها داخلة في مسـمى الإِيمَـانَ، وَهَـذَا الْمَعْنَى هُـوَ الَّـذِي أَرَادَ الْبُخَـارِيُّ إِثبَاتَـهُ فِي كِتَـابِ الإِيمَانِ ، وَعَلَيْـهِ بـوَّبَ أَبوَابَـهُ كُلَّهَا فقَالَ: (بَـابُ أُمُـورِ الإِيمَانِ) وَ (بَـابُ الصَّلاَةِ مِنَ الإِيمَـانِ) وَ (بَـابُ الـزَّكَاةِ مِنَ الإيمـان) ... إلخ وقال الثوري فـي التفرقة بين العمـل والإيمان: هُوَ رَأْيٌ مُحْـدَثٌ أَدْرَكْنَا النَّاسَ عَلَى غَيْـرِهِ. (آل عقدة ، ١٤١٨ هـ)
ومـن هذه التعريفـات يتضح : أن الإيمان يشـترط فيه ثلاثة أركان رئيسـة هـي : التصديق بالقلـب ، والإقرار باللسـان ، والعمل .

المطلب الثاني : حقيقة الإيمان بالكتب السماوية

الإيمـان بكتب الله – عز وجل – المنزلة على أنبيائه -عليهم الصلاة والسـلام- ركـنٌ من أركان الإيمـان، وأصل من أصولـه العظام التي ينبنـي عليها، فلا يصـح إسـلام عبـدٍ ولا يثبت إيمانـه؛ حتـى يؤمن الإيمـان الجازم بـأن هذه الكتـب نزلـت من عنـد الله ، وأن الله – عز وجـل – تكلم بها حقيقـة على ما يليـق بجلالـه وعظمته، وأن مـا تضمنته مـن وحي الله لأنبيائه حـق لا مرية فيـه. (الزاملي، ١٤٣٨هـ)
والإيمان بهذه الكتب -أي بجنسـها-قبل أن يصيبها مـا أصابها ، واجب على المؤمنين. قـال تعالـى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا آمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُـولِهِ وَالْكِتَابِ الَّـذِي نَـزَّلَ عَلَـى رَسُـولِهِ وَالْكِتَابِ الَّـذِي أَنْزَلَ مِـنْ قَبْـلُ وَمَنْ يَكْفُـرْ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِـهِ وَكُتُبِـهِ وَرُسُـلِهِ وَالْيَـوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَـلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا» (سـورة النساء: ١٣٦)
يقول ابن أبي العز – رحمه الله – في شرحه للعقيدة الطحاوية :
« الإِيمَـانُ بِالْكُتُـبِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى الْمُرْسَـلِينَ، فَنُؤْمِنُ بِمَا سَـمَّى اللَّـهَ تَعَالَى مِنْهَـا فِي كِتَابِهِ، مِنَ التَّـوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى سِـوَى ذَلِـكَ كُتُبًـا أَنْزَلَهَا عَلَـى أَنْبِيَائِهِ، لاَ يَعْـرِفُ أَسْـمَاءَهَا وَعَدَدَهَا إِلاَّ اللَّـهُ تَعَالَى. وَأَمَّـا الإِيمَانُ بِالْقُـرْآنِ- الكريم - ، فَالإِقْرَارُ بِـهِ، وَاتِّبَاعُ مَا فِيهِ، وَذَلِـكَ أَمْرٌ زَائِدٌ

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

عَلَى الإِيمَانِ بِغَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ. فَعَلَيْنَا الإِيمَانُ بِأَنَّ الْكُتُبَ الْمُنَزَّلَةَ عَلَى رُسُلِ اللَّهِ أَتَتْهُمْ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهَا حَقٌّ وَهُدًى وَنُورٌ وَبَيَانٌ وَشِفَاءٌ.» (ابن أبي العز ، ١٩٩٧م)

المطلب الثالث: التعريف بمصطلح الوباء في اللغة والاصطلاح

من المصطلحات الأساسية في هذه الدراسة ؛ مصطلح الوباء ، وسنتعرض لتعريفه في اللغة والاصطلاح في السطور التالية .

تعريف الوباء في اللغة:

كلمة الوباء مشتقة من الفعل : (وبأ) الواو والباء والهمزة ؛ كلمةٌ واحدة. هي الوَبَاء.(ابن فارس ،١٩٧٩م) وقد وَبِئَتِ الأرضُ وَبَأً وَوَبُؤَتْ وَبَأً وَوَبَاءَةً وَإِبَاءً وَإِبَاءَةً على البدل ، وأَوْبَأَتْ وَوُبِئَتْ وَبَاءً ، وأرضٌ وَبِئَةٌ وَوَبِيئَةٌ ؛ كثيرةُ الوباءِ ، واستوبَأ الأرضَ:استَوْخَمها، ووَبَّأ إليه وأَوْبَأ: أَوْمَأ.(ابن سيده،٢٠٠٠م) ، وَأَرْض وَبِئَة، إِذا كثر مَرضُها. (الأزهري ، ٢٠٠١م)

ومن هذه التعر يفات يتضح أن كلمة الوباء في اللغة تدل على : كثرة المرض وانتشاره.

تعريف الوباء في الاصطلاح

وردت عدة تعريفات لمصطلح الوباء ، نتعرض لبعضها في السطور التالية :

الوباء : كلّ مَرَض عامّ (الرازي ، ١٩٩٩م)

وجاء في تعريفه أيضاً: المرض الذي تفشى وعم الكثير من الناس، كالجدري والكوليرا وغيرهما.(قلعجي ، ١٩٨٨ م)

الوباء: فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية وأرضية. (المناوي ، ١٩٩٠م)

وقد خص بعض العلماء الوباء ؛ بالطاعون ؛ كما ورد عن ابن الأثير قوله :» والطاعُونُ : المرضُ العامُّ ، والوَباء الذي يَفْسد له الهَواءُ فتفسُدُ به الأمْزِجَة والأبْدَان .» (ابن الأثير، ١٩٧٩م)

يقول ابن القيم « والطَّاعُونُ - مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ - نَوْعٌ مِنَ الْوَبَاءِ... وَلَمَّا كَانَ الطَّاعُونُ يَكْثُرُ فِي الْوَبَاءِ، وَفِي الْبِلَادِ الْوَبِيئَةِ، عُبِّرَ عَنْهُ بِالْوَبَاءِ، كَمَا

قَـالَ الخليل: الْوَبَـاءُ : الطَّاعُونُ.
وَقِيـلَ: هُوَ كُلُّ مَـرَضٍ يَعُمُّ ، وَالتَّحْقِيـقُ أَنَّ بَيْـنَ الْوَبَاءِ وَالطَّاعُـونِ عُمُومًا وَخُصُوصًـا فَكُلُّ طَاعُـونٍ وَبَاءٌ، وَلَيْـسَ كُلُّ وَبَاءٍ طَاعُونًا، وَكَذَلِـكَ الْأَمْرَاضُ الْعَامَّـةُ أَعَمُّ مِـنَ الطَّاعُونِ فَإِنَّـهُ وَاحِدٌ مِنْهَـا، وَالطَّوَاعِينُ خُرَّاجَـاتٌ وَقُرُوحٌ وَأَوْرَامٌ رَدِيئَـةٌ حَادِثَـةٌ فِـي الْمَوَاضِـعِ الْمُتَقَـدِّمِ ذِكْرُهَـا.(ابن قيـم الجوزية، ١٩٩٤م)
ويمكـن تعريـف المـرض الوبائي كالتالـي : « كل مـرض يصيب عـدداً كبيراً مـن الناس فـي منطقة واحدة فـي مدة قصيـرة من الزمن ؛ فـإن أصاب المـرض عدداً عظيمـاً من النـاس في منطقة جغرافية شاسـعة سـمي وبـاءً عالميـاً ؛ خاصة إذا لـم تكن أسـبابه معروفة.»(الصغيـر ، ٢٠٢٠م)

المطلب الرابع : أثر الإيمان بالكتب في مواجهة الأوبئة

إن الكتـب المنزلـة مـن عنـد الله تعالـى الموحى بها إلـى الأنبيـاء صلوات الله عليهـم وتسـليمه ، معصومـة من الخطـأ ؛ لأنها من عنـد الله تعالى ؛ وتعالـى الله أن يكـون فى كلامه خطـأ أو تناقـض ؛ إنما الخطـأ والتناقض فى كلام البشـر . والكتـب التى أنزلها الله تعالى على رسـله والتـى أخبر بها الصـادق الأمين محمد ﷺ هـى : القرآن الكريم ، والإنجيـل ، والتوراة ، والزبور ، ويخبرنـا القـرآن الكريـم أن هذه الكتـب التى بيـد أهل الكتاب قـد أصابها التحريف قـال تعالى: «فَبِمَـا نَقْضِهِـم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُـمْ وَجَعَلْنَـا قُلُوبَهُمْ قَاسِـيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَـن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُـواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِـهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِـعُ عَلَـىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيـلًا مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَـحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِـنِين» (سـورة المائدة:١٣) وقال تعالى : « يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُـونَ الْحَـقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُـونَ الْحَقَّ وَأَنتُـمْ تَعْلَمُون « (سـورة آل عمران:٧١) إن الكتـاب الموحى بـه ، والذى يوصـف بالعصمة لابد أن يتوفر فيه شـرطان ، دلائل صحة سـند هذا الكتاب ، ودلائل سـلامة المتـن الموحى به ، وهذان الشـرطان لم يتوفـرا إلا فى القـرآن الكريم ، ومـا عداه من الكتـب التى بيد أهـل الكتاب لم يتوفـر فيها هذان الشـرطان .
لـذا سـيكون تركيزنـا فـي السـطور التالية علـى القـرآن الكريـم ، وهديه

كـلـيـة الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

في معالجة الأمراض القلبية ، وأنه هدي ورحمة وموعظة للمؤمنين ، وكذلك معالجة القرآن اللأمراض البدنية ، ودور القرآن الكريم في الحفاظ على صحة الإنسان ودوره في التدابير الوقائية من الأوبئة.

القرآن الكريم هدى وشفاء

وردت عدة آيات في القرآن الكريم توضح أنه شفاء ، ورحمة ، وموعظة ، وهدى للمؤمنين ، وهذه الآيات : قول الله تعالى « وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآن مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ» (سورة الإسراء: ٨٢)

وقال تعالى: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ « سورة يونس، الآية: ٥٧. وقال تعالى: « قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ»سورة فصلت، الآية: ٤٤.فالقرآن الكريم شفاء لأمراض القلوب ، وشفاء للنفس من وساوس الشيطان ، وهو:

« شفاء لما في الصدور يذهب لما يلقيه الشيطان فيها من الوساوس والشهوات والإرادات الفاسدة، فهو دواء لما أمَرَّه فيها الشيطان، فأمر أن يطرد مادة الداء ويخلى منه القلب ليصادف الدواء محلًا خاليا، فيتمكن منه، ويؤثر فيه، فيجيء هذا الدواء الشافى إلى قلب قد خلا من مزاحم ومضاد له فينجع فيه.

والقرآن مادة الهدى والعلم والخير فى القلب، كما أن الماء مادة النبات، والشيطان نار يحرق النبات أولا فأولا، فكلما أحس بنبات الخير فى القلب سعى فى إفساده وإحراقه، فأمر أن يستعيذ بالله عز وجل منه لئلا يفسد عليه ما يحصل له بالقرآن الكريم « (ابن القيم ، ٢٠١٩م، ص: ١٥٧)

والقرآن الكريم كما هو شفاء لأمراض القلوب ، فهو شفاء لأمراض البدن ، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بالمعالجة بكتاب الله عز وجل :

« فعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَامْرَأَةٌ تُعَالِجُهَا أَوْ تَرْقِيهَا، فَقَالَ: عَالِجِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ»(ابن حبان ، ١٩٨٨ م.

ج١٣،ص: ٤٦٤، برقم : ٦٠٩٨. وإسناده صحيح)

وعن أثر الاستشفاء بالقرآن الكريم يقول ابن القيم :

« فَالْقُرْآنُ هُوَ الشِّفَاءُ التَّامُّ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ، وَأَدْوَاءِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَا كُلُّ أَحَدٍ يُؤَهَّلُ وَلاَ يُوَفَّقُ لِلِاسْتِشْفَاءِ بِهِ، وَإِذَا أَحْسَنَ الْعَلِيلُ التَّدَاوِيَ بِهِ، وَوَضَعَهُ عَلَى دَائِهِ بِصِدْقٍ وَإِيمَانٍ، وَقَبُولٍ تَامٍّ، وَاعْتِقَادٍ جَازِمٍ، وَاسْتِيفَاءِ شُرُوطِهِ، لَمْ يُقَاوِمْهُ الدَّاءُ أَبَدًا.

وَكَيْفَ تُقَاوِمُ الْأَدْوَاءُ كَلاَمَ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الَّذِي لَوْ نَزَلَ عَلَى الْجِبَالِ لَصَدَّعَهَا، أَوْ عَلَى الْأَرْضِ لَقَطَّعَهَا، فَمَا مِنْ مَرَضٍ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ إِلاَّ وَفِي الْقُرْآنِ سَبِيلُ الدِّلاَلَةِ عَلَى دَوَائِهِ وَسَبَبِهِ، وَالْحَمِيَّةِ مِنْهُ لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ فَهْمًا فِي كِتَابِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكَلاَمِ عَلَى الطِّبِّ بَيَانُ إِرْشَادِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِلَى أُصُولِهِ وَمَجَامِعِهِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الصِّحَّةِ وَالْحِمْيَةُ، وَاسْتِفْرَاغُ الْمُؤْذِي، وَالِاسْتِدْلاَلُ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ أَفْرَادِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ.

وَأَمَّا الْأَدْوِيَةُ الْقَلْبِيَّةُ، فَإِنَّهُ يَذْكُرُهَا مُفَصَّلَةً، وَيَذْكُرُ أَسْبَابَ أَدْوَائِهَا وَعِلاَجَهَا. قَالَ: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ} [العنكبوت: ٥١] [الْعَنْكَبُوتِ: ٥١] ، فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ، فَلاَ شَفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكْفِهِ فَلاَ كَفَاهُ اللَّهُ.» (ابن القيم ، ١٩٩٤م)

وعن تأثير القرآن الكريم على المريض ، يقول الشيخ الشعراوي: «فشفاء أمراض البدن شيء موجود في السُّنة، وليس عجيبة من العجائب؛ لأنك حين تقرأ كلام الله فاعلم أن المتكلم بهذا الكلام هو الحق سبحانه، وهو رَبّ كل شيء ومليكه، يتصرّف في كونه بما يشاء، وبكلمة (كُنْ) يفعل ما يريد، وليس ببعيد أنْ يُؤثّر كلام الله في المريض فيشفى.

ولما تناقش بعض المعترضين على هذه المسألة مع أحد العلماء، قالوا له: كيف يُشْفَى المريض بكلمة؟ هذا غير معقول، فقال العالم لصاحبه: اسكت أنت حمار!! فغضب الرجل، وهَمَّ بترك المكان وقد ثارت ثورته، فنظر إليه العالم وقال: انظر ماذا فعلتْ بك كلمة، فما بالُكَ بكلمة، المتكلّم بها الحق سبحانه وتعالى؟ ثم يقول تعالى: {وَلَا يَزِيدُ الظالمين

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

إِلَّا خَسَاراً} [سورة الإسراء: ٨٢] لأنهم بظُلْمهم واستقبالهم فُيوضات السماء بملَكَات سقيمة، وأجهزة متضاربة متعارضة، فلم ينتفعوا بالقرآن، ولم يستفيدوا برحمات الله». (الشعراوي ، ١٩٩٧م)

والحق سبحانه هو القائل: {وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآن مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} [سورة الإسراء: ٨٢] .

فساعةَ تسمع القرآن فهو يشفيك من الداء الذي تعاني منه نفسياً ويُقوِّي قدرتك على مقاومة الداء؛ ويُفجِّر طاقات الشفاء الكامنة في أعماقك. وهو رحمة لك حين تتخذه منهجاً، وتُطبِّقه في حياتك؛ فيمنحك مناعة تحميك من المرض، فهو طِبّ علاجيّ وطبّ وقائيّ في آنٍ واحد.(الشعراوي ،١٩٩٧م)

والقرآن الكريم شفاء للأمراض القلبية وشفاء للأمراض البدنية « قال الله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا) سورة الإسراء، الآية: ٨٢ ، وقال تعالى: (قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ) سورة يونس، الآية: ٥٧. وقال تعالى: (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

فقراءة القرآن، كما أنها شفاء لأمراض القلوب المعنوية، فهي شفاء أيضًا لأمراض الأجسام الحسية والنفسية.

وكما يشرع أن يقرأ لعلاج أمراض القلوب المعنوية من أمراض الشبهات والشكوك والشهوات. فكذلك يشرع أن يقرأ المسلم القرآن على نفسه وعلى غيره، لعلاج الأمراض البدنية والجسمانية حسية كانت أو نفسية، لأن القرآن كما ذكر الله في أكثر من آية شفاء لذلك كله بإذنه تعالى.

وقد ثبت في حديث أبي سعيد الخدري أثر قراءة الفاتحة على اللديغ. (اللاحم ، ١٤٢٠ ه) كما أخرجه الشيخان وغيرهما عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :

« كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ-

لديغ لدغته عقرب أو نحوها- وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ - جمع غائب - فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ - أي : نعلمه أنه يرقي- بِرُقْيَةٍ فَرَقَاهُ فَبَرَأَ فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاَثِينَ شَاةً وَسَقَانَا لَبَنًا فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي ؟ قَالَ: لاَ مَا رَقَيْتُ إِلاَّ بِأُمِّ الْكِتَابِ.

قُلْنَا لاَ تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ أَوْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ.» (البخاري ، ١٩٨٧م، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، برقم : ٤٧٢١)

وقال ابن القيم معلقاً على هذا الحديث « فَقَدْ أَثَّرَ (هَذَا) الدَّوَاءُ فِي هَذَا الدَّاءِ، وَأَزَالَهُ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ، وَهُوَ أَسْهَلُ دَوَاءٍ وَأَيْسَرُهُ، وَلَوْ أَحْسَنَ الْعَبْدُ التَّدَاوِيَ بِالْفَاتِحَةِ، لَرَأَى لَهَا تَأْثِيرًا عَجِيبًا فِي الشِّفَاءِ.

وَمَكَثْتُ بِمَكَّةَ مُدَّةً يَعْتَرِينِي أَدْوَاءٌ وَلاَ أَجِدُ طَبِيبًا وَلاَ دَوَاءً، فَكُنْتُ أُعَالِجُ نَفْسِي بِالْفَاتِحَةِ، فَأَرَى لَهَا تَأْثِيرًا عَجِيبًا، فَكُنْتُ أَصِفُ ذَلِكَ لِمَنْ يَشْتَكِي أَلَمًا، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَبْرَأُ سَرِيعًا.

وَلَكِنْ هَاهُنَا أَمْرٌ يَنْبَغِي التَّفَطُّنُ لَهُ، وَهُوَ أَنَّ الأَذْكَارَ وَالآيَاتِ وَالأَدْعِيَةَ الَّتِي يُسْتَشْفَى بِهَا وَيُرْقَى بِهَا، هِيَ فِي نَفْسِهَا نَافِعَةٌ شَافِيَةٌ، وَلَكِنْ تَسْتَدْعِي قَبُولَ الْمَحِلِّ، وَقُوَّةَ هِمَّةِ الْفَاعِلِ وَتَأْثِيرَهُ، فَمَتَى تَخَلَّفَ الشِّفَاءُ كَانَ لِضَعْفِ تَأْثِيرِ الْفَاعِلِ، أَوْ لِعَدَمِ قَبُولِ الْمُنْفَعِلِ، أَوْ لِمَانِعٍ قَوِيٍّ فِيهِ يَمْنَعُ أَنْ يَنْجَعَ فِيهِ الدَّوَاءُ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الأَدْوِيَةِ وَالأَدْوَاءِ الْحِسِّيَّةِ، فَإِنَّ عَدَمَ تَأْثِيرِهَا قَدْ يَكُونُ لِعَدَمِ قَبُولِ الطَّبِيعَةِ لِذَلِكَ الدَّوَاءِ، وَقَدْ يَكُونُ لِمَانِعٍ قَوِيٍّ يَمْنَعُ مِنَ اقْتِضَائِهِ أَثَرَهُ، فَإِنَّ الطَّبِيعَةَ إِذَا أَخَذَتِ الدَّوَاءَ بِقَبُولٍ تَامٍّ كَانَ انْتِفَاعُ الْبَدَنِ بِهِ بِحَسَبِ ذَلِكَ الْقَبُولِ، فَكَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا أَخَذَ الرُّقَى وَالتَّعَاوِيذَ بِقَبُولٍ تَامٍّ، وَكَانَ لِلرَّاقِي نَفْسٌ فَعَّالَةٌ وَهِمَّةٌ مُؤَثِّرَةٌ فِي إِزَالَةِ الدَّاءِ.» (ابن القيم ، ١٩٩٧م)

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قراءة سورة الفاتحة شفاء من كل داء ، فعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنَّ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قال: «فاتحةُ الكتابِ شفاءٌ من كلِّ داءٍ» (الدارمي ، ٢٠١٣م ،كِتَابِ

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

فَضَائِلِ القُرآنِ- بابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ- برقم : ٣٦٩١)
قَالَ الرَّازِيُّ عَنْ أثر الاستشفاء بسورة الفاتحة:» الْأَمْرَاضُ مِنْهَا رُوحَانِيَّةٌ، وَمِنْهَا جُسْمَانِيَّةٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ تَعَالَى سَمَّى الْكُفْرَ مَرَضًا فَقَالَ تَعَالَى: فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [الْبَقَرَةِ: ١٠] وَهَذِهِ السُّورَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالْمُكَاشَفَاتِ، فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ سَبَبٌ لِحُصُولِ الشِّفَاءِ فِي هَذِهِ الْمَقَامَاتِ الثَّلَاثَةِ.» (الرازي ، ١٤٢٠ هـ)
فَمَا الظَّنُّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ الَّتِي لَمْ يُنْزَلْ فِي الْقُرْآنِ، وَلاَ فِي التَّوْرَاةِ، وَلاَ فِي الْإِنْجِيلِ، وَلاَ فِي الزَّبُورِ مِثْلُهَا، الْمُتَضَمِّنَةِ لِجَمِيعِ مَعَانِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى ذِكْرِ أُصُولِ أَسْمَاءِ الرَّبِّ - تَعَالَى - وَمَجَامِعِهَا، وَهِيَ اللَّهُ، وَالرَّبُّ، وَالرَّحْمَنُ، وَإِثْبَاتِ الْمَعَادِ، وَذِكْرِ التَّوْحِيدَيْنِ: تَوْحِيدِ الرَّبُوبِيَّةِ، وَتَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ، وَذِكْرِ الِافْتِقَارِ إِلَى الرَّبِّ سُبْحَانَهُ فِي طَلَبِ الْإِعَانَةِ، وَطَلَبِ الْهِدَايَةِ، وَتَخْصِيصِهِ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ، وَذِكْرِ أَفْضَلِ الدُّعَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَأَنْفَعِهِ وَأَفْرَضِهِ، وَمَا الْعِبَادُ أَحْوَجُ شَيْءٍ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْهِدَايَةُ إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ، الْمُتَضَمِّنِ كَمَالَ مَعْرِفَتِهِ، وَتَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ بِفِعْلِ مَا أَمَرَ بِهِ، وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى عَنْهُ، وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ إِلَى الْمَمَاتِ، وَيَتَضَمَّنُ ذِكْرَ أَصْنَافِ الْخَلَائِقِ، وَانْقِسَامَهُمْ إِلَى مُنْعَمٍ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، وَالْعَمَلِ بِهِ، وَمَحَبَّتِهِ، وَإِيثَارِهِ، وَمَغْضُوبٍ عَلَيْهِ بِعُدُولِهِ عَنِ الْحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ لَهُ، وَضَالٍّ بِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ لَهُ.
وَهَؤُلَاءِ أَقْسَامُ الْخَلِيقَةِ مَعَ تَضَمُّنِهَا لِإِثْبَاتِ الْقَدَرِ، وَالشَّرْعِ، وَالْأَسْمَاءِ، وَالصِّفَاتِ، وَالْمَعَادِ، وَالنُّبُوَّاتِ، وَتَزْكِيَةِ النُّفُوسِ، وَإِصْلَاحِ الْقُلُوبِ، وَذِكْرِ عَدْلِ اللَّهِ، وَإِحْسَانِهِ، وَالرَّدِّ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْبَاطِلِ، كَمَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا الْكَبِيرِ « مَدَارِجِ السَّالِكِينَ « فِي شَرْحِهَا.
وَحَقِيقٌ بِسُورَةٍ هَذَا بَعْضُ شَأْنِهَا أَنْ يُسْتَشْفَى بِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ، وَيُرْقَى بِهَا اللَّدِيغُ.
وَبِالْجُمْلَةِ فَمَا تَضَمَّنَتْهُ الْفَاتِحَةُ مِنْ إِخْلَاصِ الْعُبُودِيَّةِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، وَتَفْوِيضِ الْأَمْرِ كُلِّهِ إِلَيْهِ، وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَسُؤَالِهِ مَجَامِعَ النِّعَمِ كُلِّهَا، وَهِيَ الْهِدَايَةُ الَّتِي تَجْلِبُ النِّعَمَ، وَتَدْفَعُ النِّقَمَ مِنْ أَعْظَمِ

الَأْدْوِيَـةِ الشَّـافِيَةِ الْكَافِيَةِ. (ابن القيـم ، ١٩٩٤م. ج٤ ، ص: ١٦٣)
وسـور القرآن الكريم التي كان يستشـفي بها رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم : المعوذات : سـورة الإخلاص ، وسـورة الفلق ، وسـورة الناس
فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى :
« يَقْـرَأُ عَلَـى نَفْسِـهِ بِالْمُعَـوِّذَاتِ وَيَنْفُـثُ فَلَمَّـا اشْـتَدَّ وَجَعُـهُ كُنْـتُ أَقْرَأُ عَلَيْـهِ وَأَمْسَـحُ بِيَدِهِ رَجَـاءَ بَرَكَتِهَـا.) (رواه البخاري (٥٠١٦) ، ومسـلم (٢١٩٢) .
والمعـوذات : سـورة الإخـلاص ، وسـورة الفلـق ، وسـورة الناس .

دور القـرآن الكريـم فـي الحفاظ علـى صحـة الإنسـان والتدابير الوقائيـة مـن الأوبئـة

لقـد اعتنى القرآن الكريم بالحفاظ على صحة البشـر ومواجهـة الأوبئة التي تتسـبب في القضاء على الإنسـان، ومن هذه المواجهات:
الإيمـان باللـه تعالى وحسـن الظن به وأنه الشـافي سـبحانه: فينبغي علـى المسـلم أن يوقن بـأن الله تعالـى هو الذي خلـق هذا الـداء ، و أنزل معه الشـفاء ، إيماناً بالرسـول الكريم – صلى الله عليه وسـلم – القائل في الحديـث الصحيـح : « مَا أَنْزَلَ اللَّـهُ دَاءً إِلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِـفَاءً « (البخـاري ،١٩٨٧م ، كِتَـاب الطِّـبِّ، بَاب مَا أَنْـزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلاَّ أَنْـزَلَ لَهُ شِـفَاءً ، برقم : ٥٣٥٤)
فالله سـبحانه وتعالـى « خَالق أَسـبَاب الـدَّاء وَأَسْـبَاب الـدَّوَاء الْمُعَارضَة المقاومـة لَهَا وأمرنا بِدفع تِلْكَ الَأْسْـبَاب الْمَكْرُوهَة بِهَذِهِ الَأْسْـبَاب وعَلى هَـذَا قيام مصَالح الدَّارَيْـنِ بل الْخلق وَالَأْمـر مَبْنِيّ على هَـذِهِ الْقَاعِدَة ؛ فَإِن تَعْطِيل الَأْسْـبَاب وإخراجها عَن أَن تكون أسـبابا ؛ تَعْطِيل للشَّـرْع ومصالح الدُّنْيَـا والإعتمـاد عَلَيْهَا والركـون إِلَيْهَا واعتقـاد أَن المسـببات بهَا وَحدهَا وَأَنَّهَا أَسـبَاب تَامَّة ؛ شـرك بالخالق عـز وَجل وَجهل بِهِ وَخُـرُوج عَن حَقِيقَة التَّوْحِيـد وَإِثْبَات مسـببتها علـى الْوَجْه الَّذِي خلقهَـا الله عَلَيْـهِ» (ابن القيم ،د.ت ،ج٢.ص: ٢٦٩)
فإذا سـمع المريض هـذا الحديث « مَا أَنْزَلَ اللَّـهُ دَاءً إِلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِـفَاءً « أثر ذلـك على نفسـيته ، وفتـح له طريـق الأمل في الشـفاء ، فهـذا الحديث وغيـره مـن الأحاديـث التـي تتحـدث عـن الشـفاء فيها:«تَقْوِيَـةٌ لِنَفْسِ

كـلـيـة الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

الْمَرِيضِ وَالطَّبِيبِ، وَحَثًّا عَلَى طَلَبِ الدَّوَاءِ وَتَخْفِيفًا لِلْمَرِيضِ، فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا اسْتَوْثقتْ أَنَّ لِدَائِهَا دَوَاءً يَزِيدُ قُوَى رَجَائِهَا، وَينْبَعِثَ حَارُّهَا الْغَرِيزِيُّ، فَتَقْوَى الرُّوحُ النَّفْسَانِيَّةُ وَالطَّبِيعِيَّةُ وَالْحَيَوَانِيَّةُ بِقُوَّةِ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ ، وتَقْوَى الْقُوَى الْحَامِلَةُ لَهَا فَتَدْفَعُ الْمَرَضَ وَتَقْهَرُهُ» (الملا قاري ، ٢٠٠٢م، ج٧ ، ص:٢٨٦٠)

والإيمان بالله تعالى يشتمل على الإيمان بصفاته ؛ وهي صفات كمال ، ومن هذه الصفات ، الخالق ، والقادر؛ فالإيمان بالله تعالى خالقا للبشر وغيرهم من المخلوقات ومنها الأمراض والأوبئة ، فالمؤمن يجزم بأن الله هو الذي خلق هذه الأمراض والأوبئة ، وكذلك خلق لها أسباب الشفاء ، فالداء والدواء خلق من خلق الله تعالى ، وأسباب هذه الأمراض من الجراثيم والفيروسات خلق ضعيف من خلق الله تعالى مهما بلغ تصور الإنسان له بأنه مرض خطير ، يبقى ضعيفاً أمام قدرة الله تعالى ، فالله تعالى على كل شيء قدير ، قال تعالى : « أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (سورة البقرة: الآية : ١٠٦)

وكذلك الإيمان بأن الله تعالى هو الشافي من الأمراض قال تعالى: « وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ» (سورة الشعراء: ٨٠) ومعنى الآية :» إنى إذا مرضت لا يقدر على شفائى أحد غيره بما يقدّر من الأسباب الموصلة إلى ذلك.» (المراغي ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م ، ج١٩، ص: ٧٢)

اجتناب أكل المحرمات

من التدابير الوقائية التي اتخذها القرآن الكريم في الحفاظ على صحة الإنسان من الأوبئة ، تحريمه لبعض الأشياء التي قد تسبب الضرر وتصيب الإنسان بالأوبئة المميتة إذا تناولها ؛ من ذلك ما جاء في بعض الآيات ، كقوله تعالى : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (سورة البقرة : الآية : ١٧٣)

ولعل الحكمة من تحريم الميتة « استقذار الطباع السليمة لها ، وأنّ في أكلها مهانة تنافي عزة النفس وكرامتها، والضرر الذي ينشأ من أكلها،

كلية الدراسات الإسلامية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota المركز الرئيسي IUM

سواء كانت قد ماتت بمرض، أو شدة ضعف، أو بغير ذلك، وتعويد المسلم أن لا يأكل إلا مما كان له قصد في إزهاق روحه.

وحكمه تحريم الدم: الضرر والاستقذار أيضًا، أما الضرر؛ فلأنه عسر الهضم جد العسر، ويحمل كثيرًا من المواد العفنة التي تنحل من الجسم، وهي فضلات لفظتها الطبيعة كما تلفظ البراز ونحوه، واستعاضت عنها بمواد جديدة من الدم، وقد يكون جراثيم بعض الأمراض المعدية، وهي تكون فيه أكثر مما تكون في اللحم، ومن أجل هذا اتفق الأطباء على وجوب غلي اللبن قبل شربه؛ لقتل ما عسى أن يكون قد علق به من جراثيم الأمراض المعدية.

والحكمة في تحريم لحم الخنزير: الضرر والاستقذار؛ لملازمته للقاذورات ورغبته فيها، أما ضرره .. فقد أثبته الطب الحديث؛ إذ أثبت أنه له ضررًا يأتي من أكله القاذورات، فإن أكله يولد الديدان الشريطية، كالدودة الوحيدة، ودودة أخرى تسمى الشعرة الحلزونية، وهي تنشأ من أكله الفيران الميتة، كما أثبت أن لحمه أعسر اللحوم هضمًا؛ لكثرة الشحم في أليافه العضلية، وأن المواد الدهنية التي فيه تمنع وصول عصير المعدة إلى الطعام، فيعسر هضم المواد الزلالية، وتتعب معدة آكله، ويشعر بثقل في بطنه واضطراب في قلبه، فإن ذرعه القيء، فقذف هذه المواد الخبيثة .. خف ضرره، وإلا تهيجت المعدة وأصيب بالإسهال، ولولا أن العادة قد جرت بتناول السموم أكلاً وشربًا وتدخينًا، ولولا ما يعالجون به لحم الخنزير لتخفيف ضرره .. لما أمكن الناس أن يأكلوه، ولا سيما أهل البلاد الحارة. قال أهل العلم: الغذاء يصير جزءًا من جوهر المغتذي، فلا بدَّ أن يحصل للمغتذي أخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلاً في الغذاء، والخنزير مطبوع على حرص عظيم، ورغبة شديدة في المشتهيات، فحرم أكله على الإنسان؛ لئلا يتكيف بتلك الكيفية، ولذلك إن الفرنج لما واظبوا على أكل لحم الخنزير .. أورثهم الحرص العظيم والرغبة الشديدة في المشتهيات.» (الهرري ، ٢٠٠١م ، ج٧، ص: ١٠١)

الابتعاد عن فعل المحرمات

كلية الدراسات الإسلامية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 967 730053135 http://ium.usa.online
المركز الرئيسي IUM الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota

ومن التدابير الوقائية التي اتخذها القرآن الكريم في الحفاظ على صحة الإنسان من الأوبئة ، تحريمه لبعض الأفعال الضارة والتي قد تتسبب في الضرر العظيم للإنسان بدنياً وخلقياً واجتماعياً: « تحريمه للزنا وللشذوذ الجنسي، وذلك في قوله تعالى عن قوم لوط: « وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ» [الأعراف: ٨٠، ٨١] وقال تعالى: «وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً» [الإسراء: ٣٢].

وفي القرن الخامس عشر من نزول القرآن، يوفق الله سبحانه وتعالى الإنسان للكشف عن بعض حكمة هذا التحريم فيكتشف الإنسان أن الشذوذ الجنسي والزنا من أسباب مرض فقدان المناعة (الإيدز)

ووقاية للمرأة والرجل من الأذى، وجه الإسلام المسلمين إلى اجتناب النساء أثناء المحيض؛ لأن المرأة تكون منكهة خائرة القوى مفتحة الأعضاء، كما يجعل دم الحيض عملية الاقتراب ذات أثر نفسي سيئ على كلا الطرفين. إضافة إلى هذا، ما قد يسببه دم الحيض للرجل من ضرر.( ) قال تعالى: {وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ} [البقرة: ٢٢٢]

اتخاذ أسباب الوقاية من المكاره

إن الأعمار والأقدار والبلايا والأمراض بيد الله، والإيمان بذلك واجب، ولن يغني في الواقع حذر من قدر، ولكن لما كانت الأقدار غير معروفة لدينا، جاز للإنسان اتخاذ أسباب الوقاية من المكاره، وتجنب الأشياء المخوفة قبل هجومها، والحذر من المهالك، قال الله تعالى: {خُذُوا حِذْرَكُمْ} [النساء ٧١/ ٤] وقال: {وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} [البقرة ١٩٥/ ٢] فإذا نزلت المصيبة فعليه الصبر وترك الجزع، لأنه عليه الصلاة والسلام نهى من لم يكن في أرض الوباء عن دخولها إذا وقع فيها، ونهى من هو فيها عن الخروج منها بعد وقوعه فيها، فرارا منه. وهكذا الواجب على كل متّق من الأمور غوائلها، سبيله في ذلك سبيل الطاعون.(الزحيلي،

١٩٩١ م ، ج ٢ ، ص: ٤١٥)

أهم نتائج البحث:

توصلت هذه الدراسة إلى نتائج من أهمها ما يلي:

١ أهمية مواجهة الأوبئة والأمراض بالأخذ بالأسباب وطلب الدواء للعلاج مع التوكل على الله تعالى واليقين بأن الله تعالى هو الشافي.

٢ كان للمنهج الإسلامي التميز في مواجهة الأوبئة والأمراض؛ بما يحمله من منهج رباني أصيل، واقعي، شمولي، يمتلك القدرة على العلاج بما يتميز به من ربانية المصدر؛ وهو القرآن الكريم وسنة النبي - صلى الله عليه وسلم-.

٣ في مواجهة الأمراض والأوبئة نحتاج كثيراً إلى حسن الظن بالله تعالى، فهو من طرق الشفاء أن يتعلق العبد بمولاه - سبحانه وتعالى-.

٤ قراءة القرآن، كما أنها شفاء لأمراض القلوب المعنوية، فهي شفاء أيضًا لأمراض الأجسام الحسية والنفسية.

٥ الإنسان إذا أصيب بمرض فلا ييأس ولايحزن، وليتذكر الأنبياء والمرسلين في صبرهم على المرض وتحمله ، ورضاهم بقضاء الله وقدره ، ولنا في الأنبياء والمرسلين وفي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الأسوة والقدوة الحسنة.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

المصادر والمراجع

- آل عقدة، هشام بن عبد القادر بن محمد . ١٤١٨ هـ . مختصر معارج القبول. ط٥ :الرياض: مكتبة الكوثر .
- ابن أبي العز الحنفي ، صدر الدين محمد بن علاء الدين. ١٩٩٧م. شرح العقيدة الطحاوية . تحقيق: شعيب الأرنؤوط . عبد الله بن المحسن التركي .ط١٠ . بيروت : مؤسسة الرسالة.
- ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد . ١٩٧٩م .النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي. بيروت : المكتبة العلمية
- ابن سيده. علي بن إسماعيل . ٢٠٠٠م . المحكم والمحيط الأعظم .تحقيق عبد الحميد هنداوي . بيروت : دار الكتب العلمية.
- ابن فارس ، أبي الحسين أحمد. ٢٠٠٢م.مقاييس اللغة. تحقيق : عبد السَّلام محمد هَارُون.القاهرة: اتحاد الكتاب العرب.
- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر. ١٩٩٤م. زاد المعاد في هدي خير العباد.ط ٢٧. بيروت : مؤسسة الرسالة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم . ١٤١٤ هـ. لسان العرب: ط١ . بيروت : دار صادر.
- أبوداود ، سليمان بن الأشعث . ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨م . سنن أبي داود . تحقيق : محمد عوامة . ط٢ : بيروت : دار القبلة .
- الأزهري، محمد بن أحمد.٢٠٠١م.تهذيب اللغة.تحقيق: محمد عوض مرعب.ط١. بيروت : دار إحياء التراث العربي.
- ١٠.البخاري، محمد بن إسماعيل. ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م. الجامع الصحيح المختصر،ط٣. بيروت: دار ابن كثير.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة.١٩٩٨ م. سنن الترمذي .تحقيق: بشار عواد معروف.د.ط. بيروت : دار الغرب الإسلامي .
- الرازي، محمد بن أبي بكر. ١٩٩٩م .مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد.ط٥. بيروت : المكتبة العصرية.

- الزاملي ، أحمد علي .١٤٣٨ هـ. الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دِرَاسَةٌ عَقَدِيَةٌ رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) . المملكة العربية السعودية : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية الدعوة وأصول الدين.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى. ١٤١٨هـ .التفسير المنير في العقيدة .ط ٢. دمشق:دار الفكر المعاصر.
- الشعراوي ، محمد متولي . ١٩٩٧م. تفسير الشعراوي – الخواطر. القاهرة: مطابع أخبار اليوم .
- الصغير، أمل بنت محمد . ٢٠٢٠م. العقوبة المترتبة على نقل عدوى المرض الوبائي فيروس كورونا أنموذجاً. السعودية. مجلة الجمعية الفقهية السعودية . العدد ٥١.
- ١٧.الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب.١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م. القاموس المحيط.ط٨. بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي(د.ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.د.ط.بيروت : المكتبة العلمية .
- قلعجي . محمد رواس . ١٩٨٨ م. معجم لغة الفقهاء. ط ٢.بيروت :دار النفائس .
- المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي . ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م ، تفسير المراغي ، ط١ . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده . القاهرة
- مسلم ، أبو الحسن القشيري النيسابوري. ١٤١٢ه - ١٩٩١م .المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي . ط١. بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- المناوي ، عبد الرؤوف. ١٩٩٠م. التوقيف على مهمات التعاريف.ط١. القاهرة: عالم الكتب.

- الملا قاري، علي بن محمد. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م. مرقاة المفاتيح: شرح مشكاة المصابيح - بيروت - دار الفكر.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

mag@ium.edu.so